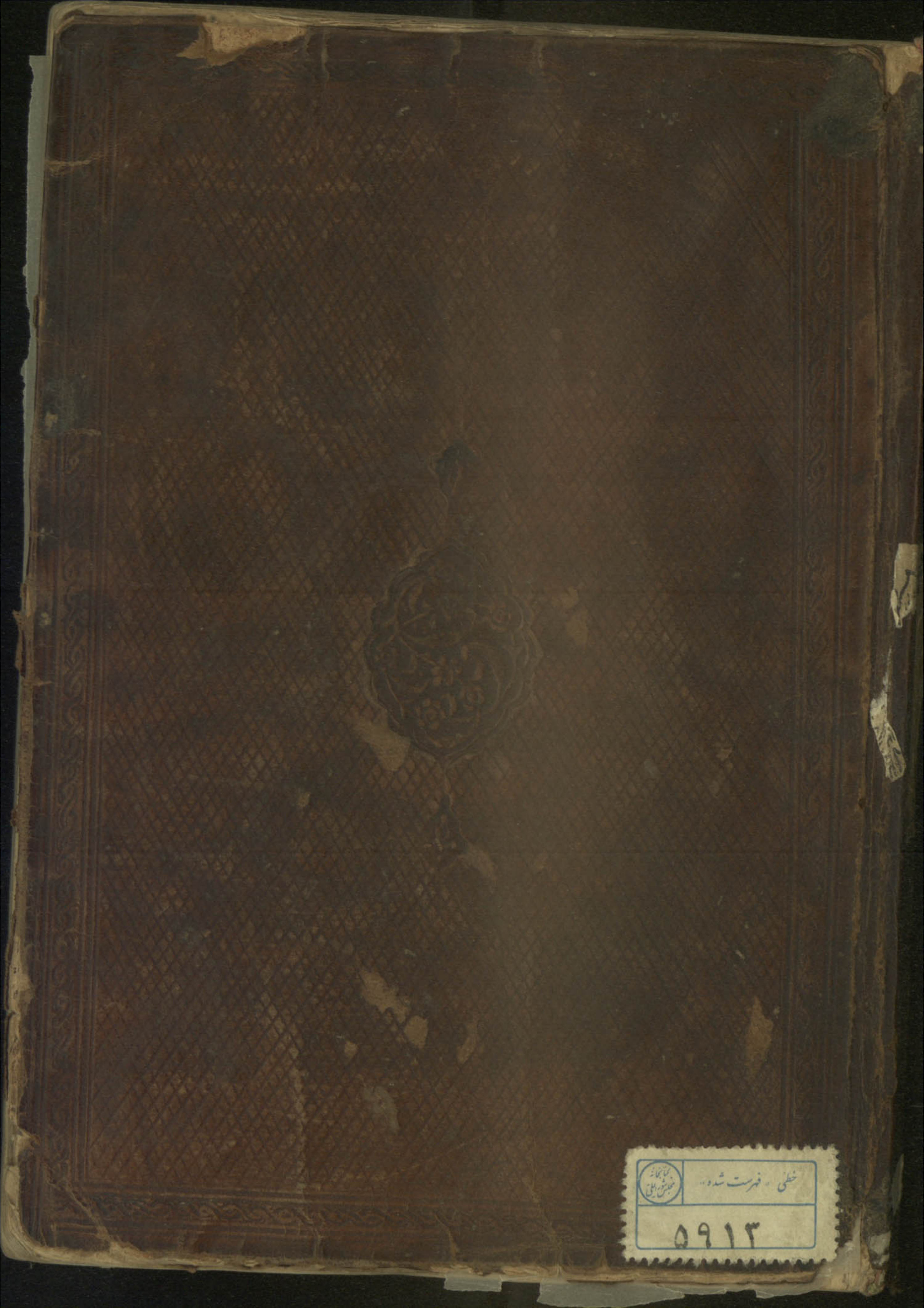
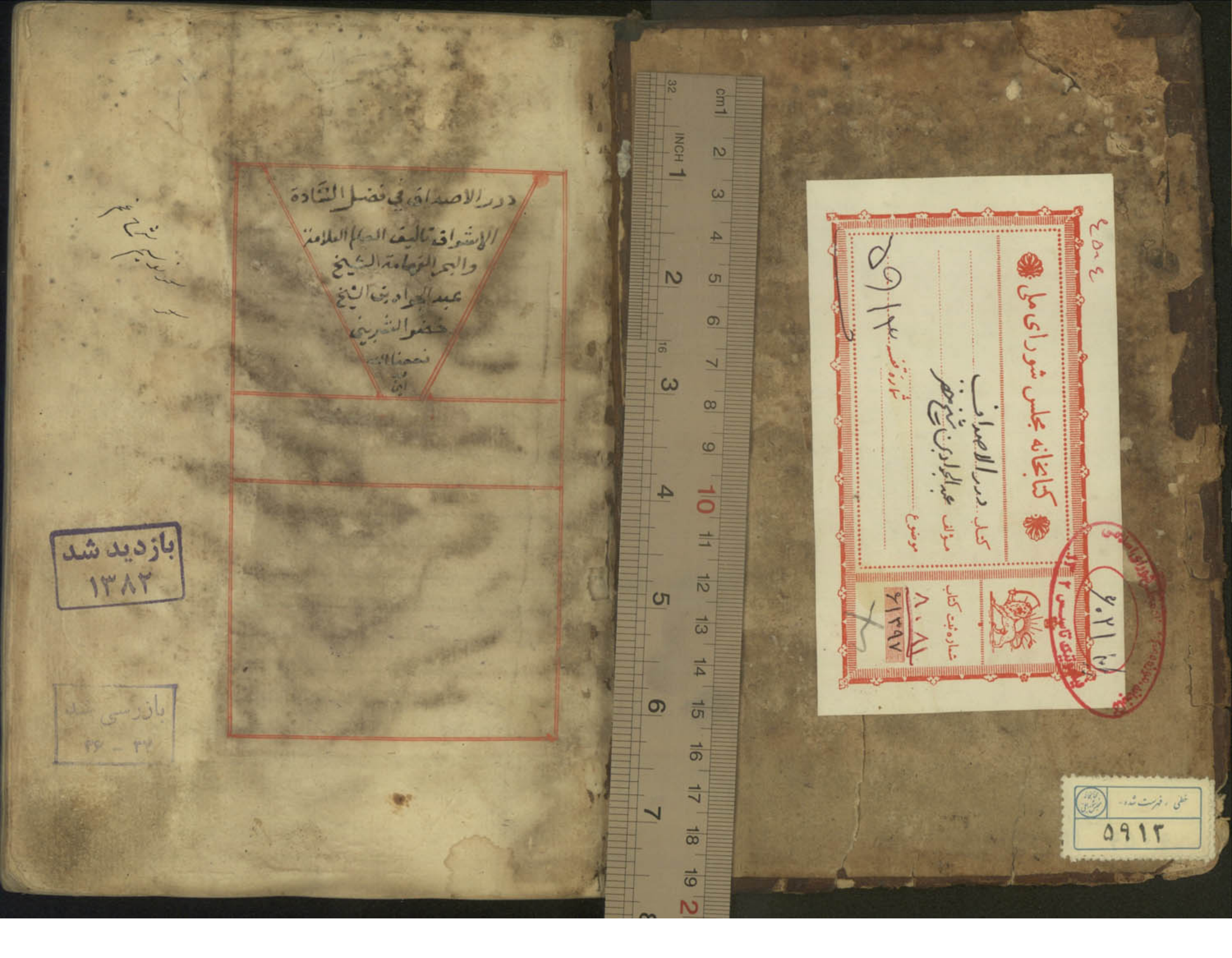
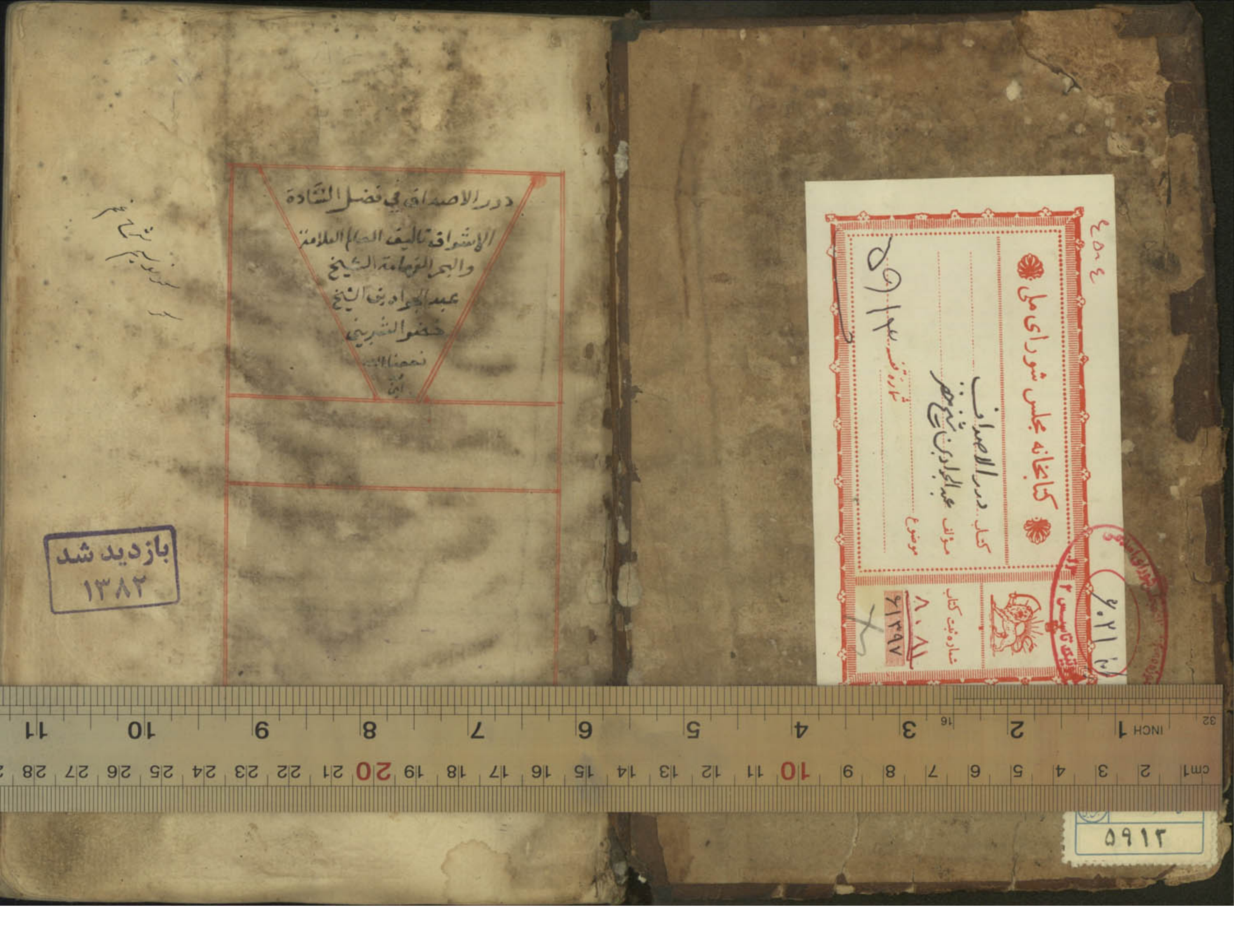

کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی «فهرست شده»
۵۹۱۳



دُرر الاصداف في فضل السادة
الاشراف تأليف العالم العلامة
والبحر الفهامة الشيخ
عبد الجواد بن الشيخ
خضر الشربيني
نفعنا الله
بها


درر الاصداف في فضل السادة
الاشراف تأليف العالم العلامة
والبحر الفهامة الشيخ
عبد الجواد بن الشيخ
خضر الشربيني
نفعنا الله به
آمين
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب درر الاصداف
مؤلف عبد الجواد بن شیخ خضر
موضوع
شماره ثبت کتاب
۸۰۸۱
۵۹۱۳



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على ساير المخلوقات .
وجعله خلاصة الموجودات . فهو سيد اهل الدنيا والاخرة . وايده
بالمعجزات الظاهرات والايات الباهرات والخصائص المتواترة . وجعل
ذريته وهم السادة الاشراف المنتجبين من آل عبد مناف . نجوم
العالم الزاهرة . وافاض عليهم من العلوم والمعارف . والاسرار
واللطايف . والكمالات الباطنة والظاهرة . وميزهم بالفضل
عمن سواهم وخذل من عاداهم وناواهم من الفرق المتغايرة فهم نور
حدقة كل زمان . ونور حديقة كل عصر واوان وذلك نتيجة البضعة
الشريفة الطاهرة والدرة المنيفة الفاخرة التي هي اكسير سيادتهم
وكيميا سعادتهم وبيت قصيدتهم ونفحتهم العاطرة لا زالت
الوية عزهم في كل عصر خافقة وبحار كرمهم وفضلهم على ممر
الزمان مترافقة وحسادهم واعداؤهم مضمحلة دائرة احمده سبحانه
وتعالى على نعمه الباطنة والظاهرة واشهد ان لا اله الا الله وحده

لاشريك

لا شريك له شهادة تكون لنا نورا في ظلمات الحافرة ونجاة من اهوال
الساهرة واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم المبعوث
بالمعجزات الظاهرة والبراهين الباهرة والايات المتواترة صلى
الله عليه وعلى آله واصحابه وعترته الطاهرة الذين هم طراز حلة
العالم الفاخرة وبعد فيقول الفقير عبد الجواد بن خضر
الشربيني غفر الله تعالى ذنوبه وستر في الدارين عيوبه
السيد الاعظم والملاذ الافخم فخر السادة الاشراف ونتيجة آل
عبد مناف غصن الدوحة العلية وفرع الشجرة النبوية سليل
بني هاشم ونجل السادة الاكابر الاكارم السيد الحسيب النسيب
السيد قاسم جلبي الشهير نسبه الكريم بالحلبي نقيب السادة
الاشراف بثغر دمياط المحروسة حفظ الله تعالى ذاته المانوسة
وجعل دولته المويدة المنصورة واعداه وحساده المعكوسة
المنكوسة ابن فخر السادة الاشراف خلاصة آل بني عبد مناف
المرحوم السيد مصطفى بن مولانا فخر السادة الاشراف العظام
المرحوم السيد محمد المتقاعد عن النقابة الشريفة بمصر المحروسة
له ما تيسر في فضل آل البيت الشريف النبوي وبعض مناقب
كل ممن ذكر منهم وما هو عليه من الاخلاق الحسان منطوي وذكر
جملة من اعيانهم من العنصر المصطفوي وطرف من مفاخرهم
وبعض ما ورد من كراماتهم ومآثرهم فاجبته لذلك مع ضعف الجسد

والسمع والبصر ونوالى الهموم والفكر اجابة لسوال ذلك السيد
العظيم الظريف ومحبة فى ال البيت النبوى الشريف فقد ذكر
العلامة الشيخ على الاجهورى المالكى رحمه الله تعالى فى اواخر فضل
يوم عاشورا مانصه فايدة روى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
حب ال محمد صلى الله عليه وسلم يوما خير من عبادة سنة ومن مات
عليه دخل الجنة وقال الامام الشافعى رضى الله عنه

يا ال بيت رسول الله حبكم　　فرض على الناس فى القران انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم　　من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقال ايضا

ال النبى ذريعتى　　وهم اليه وسيلتى
ارجو بهم اعطى غدا　　بيدى اليمنى صحيفتى

ان بعض الوعاظ اطنب فى مدح ال البيت الشريف وذكر فضايلهم
حتى كادت الشمس ان تغرب فالتفت الى الشمس وقال مخاطبا لها

لا تغربى يا شمس حتى ينقضى　　مدحى لال محمد ولنسله
واثنى عنانك ان اردت ثناهم　　انسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن　　هذا الوقوف لفرعه ولنجله

فطلعت الشمس وحصل فى ذلك المجلس انس كثير وسرور عظيم ولا
يحصى ما القى عليه من الثياب وغير ذلك　　ماتيسر الله تعالى
من الكتب المعتبرة والمصنفات المحررة مبتديا بالاصلين الشريفين

والوالدين

والوالدين العظيمين العفيفين وهما امير المومنين على بن ابى طالب
كرم الله وجهه سيف الله المسلول وابن عم الرسول والبضعة
الشريفة الطاهرة المنيفة فاطمة الزهرا البتول رضوان الله تعالى
ورحمته الغامرة عليهما وعلى ذريتهما الطاهرة وانما بدات
بابى السبطين لان النبى صلى الله عليه وسلم قال كما ذكره العلامة
ابن حجر فى شرح الهمزية ان الله تعالى جعل ذرية كل نبى فى صلبه
وجعل ذريتى فى صلب على بن ابى طالب اخرجه الطبرانى والخطيب
اذكر ما تيسر من فضايل الايمة الاثنى عشر والايمة الاربعة
اصحاب الاثار والسيدة نفيسة وغيرها وسيدى ابى الحسن
الشاذلى وسيدى عبد الرحيم القناوى اذ هم من اعيان ال البيت الشريف
واذكر جملة من الصالحين السادة الاشراف المدفونين بالقرافة
بمصر وبعض حكايات فى فضل ال البيت الشريف عاد الله علينا
من بركاتهم　　درر الاصداف فى فضل السادة الاشراف
فاقول وبالله سبحانه وتعالى الهداية والتوفيق اما على بن ابى
طالب كرم الله وجهه فقال المحلى فى شرح تائية السبكى هو بدر
الاوليا وصدر الاصفيا وعلم الاتقيا ختمت الخلافة بابى الحسنين
كما ختمت النبوة بسيد الكونين فهو امير المومنين ورابع الخلفا
الراشدين وباب مدينة العلوم وطراز الحقايق والفهوم
يعسوب الدين ومبيد المشركين لفازم المصطفى بالاخا

وفاق بالمصاهرة على سيدة النسا لم يسجد لصنم ولم يقسم بزلم
قد اشتهرت في مهامه الحروب شجاعته وظهرت في دقايق
العلوم براعته كناه المصطفى بابي تراب فكان احب ما ينادى به
اليه ولما اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ضم كل شكل
الى شكله حتى اخا بين ابي بكر وعمر ثم ادخر عليا لنفسه واستخلفه
ليلة الهجرة على فرشه وكان يعطيه رايته العظمى ويقدمه بها على الاعدا
ابوه ابو طالب عبد مناف شقيق عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم اول هاشمية ولدت هاشميا الهاشمي
اسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفت بها فخلع صلى الله عليه وسلم
قميصه والبسها اياه واضطجع في قبرها فسيل عن ذلك فقال البستها
لتكسى من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها لاكف عنها ضغطة القبر
انها كانت من احسن خلق الله صنعا الي بعد ابي طالب انتهى وقولهم تخلف
على فراشه وفي ذلك علي يقول

فديت بنفسي خير من وطي الثرى … ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول كريم خاف ان يمكروا به … فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار امنا … موقى وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت اراعيهم ولا يتهموني … وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

وذكر في كتاب الف بالله قصيدة ذكر فيها غالب خصايصه ومآثره قال
البيهقي يتعين على من ادعى حب علي بن ابي طالب حفظها وهي

محمد النبي اخي وصهري … وحمزة سيد الشهدا عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي … يطير مع الملايكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي … منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها … فايكم له قسم كقسمي
سبقتكم الى الاسلام طرا … صغيرا ما بلغت اوان حلمي
وسقتكم الى الاسلام قسرا … بصادق همتي ووفور عزمي
واوجب لي الولا حقا عليكم … رسول الله يوم غدير خم

يريد قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وغدير خم
بضم الخا في طريق تبوك وكان ذلك الحديث فيه ومثل ذلك ما ذكره
الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه المحاورات والمحاضرات
قال افتخر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي

انا للحرب اليها … وبنفسي اتقيها لا ترى في حومة الـ … هيجا الي فيها شبيها
ولي السبق في الاسلام طفلا وفتى … ولي الفخر على الناس بفاطم وابيها
ان فخري برسول الله اذ زوجنيها … لي وهات ببلد … حين جار الناس فيها
وباحد وحنين لي وهات تليها … وانا الحامل للرايات بيدي تحتويها
واذا اضرم حربا احمد قدمنيها … واذا ما قال لي قم يا علي قلت ايها
هبة الله فمن مثلي من الناس ابيها

في فضل علي كرم الله تعالى وجهه ما ذكره المناوي في طبقاته
في ترجمته قال حذيفة قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا فقال

ان تولوا عليا وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا عنه
المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال قسمت الحكمة عشرة اجزا فاعطى
تسعة والناس واحدا وقدم عليه يوما فقال مرحبا بسيد المرسلين
وامام المتقين صلى الله عليه من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه صلى الله عليه وسلم على منى
وانا منه وانا مدينة العلم وعلى بابها صلى الله عليه وسلم
لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق صلى الله عليه وسلم
من اذى عليا فقد اذانى ومن سبه فقد سبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى
ومن احبه فقد احبنى صلى الله عليه وسلم على مع القران
والقران مع على ابن عباس رضى الله عنهما ما نزل فى احد من
كتاب الله ما نزل فى على وكان اذا غضب المصطفى صلى الله عليه وسلم
لم يجترا احد ان يكلمه الا على وقال العلى ثمانية عشر سنة ما كانت لاحد
من هذه الامة الامام احمد رضى الله عنه ما ورد لاحد من
الصحابة من الفضل ما ورد لعلى رواه الحاكم وغيره واذا اردت
ان تعرف منزلته من المصطفى صلى الله عليه وسلم فتامل صنيعه
فى المواخاة بين الصحابة جعل يضم الشكل الى شكله والمثل الى
مثله فيولف بينهما الى ان اخا بين ابى بكر وعمر وادخر عليا لنفسه
وادخره لاخوته وناهيك بها من فضيلة واعظم به من شرف
انتهى العلقمى فى شرح الجامع الصغير بينما عمر رضى الله عنه

جالس

جالسا بين جماعة من الصحابة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيهم على بن ابى طالب وجماعة من المهاجرين والانصار
رضى الله تعالى عنهم فالتفت اليهم وقال انى سايلكم عن خصال
فاخبرونى بها اخبرونى عن الرجل بينما هو يذكر الشى اذ ينساه
وعن الرجل يحب الرجل ولم يلقه وعن الرويا بعضها حق وبعضها
اضغاث احلام وعن ساعة من الليل ليس احد الا وهو مروع
فيها وعن الرايحة الطيبة مع الفجر فسكت القوم فقال ولا انت
يا ابا الحسن فقال على والله ان عندى من ذلك لعلما اما الرجل
بينما هو يذكر الشى اذ ينساه فان على القلب طخا كطخا القمر فاذا
سرى عنه ذكر واذا اعيد اليه نسى واما الرجل يحب الرجل ولم
يلقه فلان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف واما الرويا فان فى ابن ادم لروحين فاذا نام خرجت
روح فاتت الحميم والصديق والعدو والبعيد والقريب فما كان
منها فى ملكوت السموات فهى الرويا الصادقة وما كان منها فى
الهوا فهو الاضغاث واما الروح الاخرى فالنفس والقلب
واما الساعة من الليل التى ليس فيها احد الا وهو مروع فان
تلك الساعة التى يرتفع فيها البحر ليغرق اهل الارض فتحس به
الارواح فترتاع لذلك واما الرايحة الطيبة مع الفجر فان الفجر
اذا طلع خرجت ريح من تحت العرش فحركت الاشجار فى الجنة فهى

الريحة الطيبة خذها يا عمر قال الجوهري قال ابو عبيد الصحا بالمد
السحاب يقال وجدت على قلبي صحا وهو شبه الكرب انتهى
رضي الله تعالى عنه كما ذكره الغزالي في بداية الهداية

فلا تصحب اخا الجهل وإياك وإياه فكم من جاهل ازرى حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاه وللشيء على الشيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

... كرم الله وجهه يعرض بطلحة والزبير رضي الله عنهما كما ذكره
الكفعمي في شرح بديعيته في الاستدراك

واخوان عهدتهم حسونا فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صايبات فكانوها ولكن في فوادي
وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل سعي لقد صدقوا ولكن في فسادي

المسامرات للشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه روي ان عليا كرم الله
وجهه راى رجلا من قريش يمشي ويخطر بيديه فكبر ثم قال

يا موثر الدنيا على دينه والتايه الحيران في قصده
اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ابرز ناب الموت من حده
هيهات ان الموت ذو سهم من يرمه يوما بها يرده
لم يشرح الواعظ صدر امرء لم يعزم الله على رشده

وفي كتاب الحزون في تسلية المحزون عن جابر بن عبد الله قال دخلت

على امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يوصي
ولده محمد بن الحنفيه رضي الله عنه فقال يا بني لا تلومن احدا على
طلب قوته فان من عدم قوته فقد عقله ومله اهله وكان اكثر
كلامه وبالا عليه يا بني الفقير ضعيف حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف
مكانه ينقضي بالحسرات ايامه وان كان حكيما ... وان كان عالما
جهلوه يا بني ان الله تعالى قد اذل الدنيا ... فلولا الموت ما اذل
الله كل جبار ولولا الفقر ما خضع الاحرار للعبيد ... يقول

ان مسك العسر وابليت به فاصبر ...
رب معافى شكا ... ومبتلى ما ... من ... ه
واخر في عشاء ليلته اذنت ليه المنايا في سحره
من صحب الدهر ذم صحبته ونال من صفوه ومن كدره

وفي الكتاب المذكور ايضا انه وقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بابي انت وامي يا رسول الله ان الصبر لحسن الا عنك وان
الجزع لقبيح الا عليك ثم انشا يقول

اذا ذكرتك سامحتك به بين الجفون ... وسكبا
اني اجل ثرى حللت به عن ان ارى لسواه مكتئبا

ومن كلامه كرم الله وجهه كما ذكره الشيخ عبد المعطي السملاوي
في شرح الزينبيه ونسبها اليه قوله

فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في دهر طويل

ولا تظنن بربك ظن سوء   فان الله اولى بالجميل
ولا تياس فان الياس كفر   لعل الله يغني بالقليل
فان العسر يعقبه يسار   وقول الله اصدق كل قيل
ولو ان العقول تسوق رزقا   لكان الرزق عند ذوي العقول

وله كرم الله وجهه في ايام الاسبوع كما ذكره في جامع الفنون

لنعم اليوم يوم السبت حقا   لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء فان فيه   تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه   سترجع بالنجاح وبالثراء
ومن يرد الحجامة فالثلاثا   ففي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرؤ يوما دواء   فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاجة   فان الله ياذن بالقضاء
وفي الجمعات تزويج وعرس   ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يحويه الا   نبي او وصي الانبياء

كرم الله وجهه كما ذكره العزيزي في شرح الجامع الصغير في قوله في الحديث الشريف احبب حبيبك هونا ما الى اخر الحديث

قوله وكن معدنا للخير واصفح عن الاذى   فانك راء ما عملت وسامع
واحبب اذا احببت حبا مقاربا   فانك لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا   فانك لا تدري متى الحب راجع

البليغ رضي الله عنه ما ارسله الى معاوية كما سمعته

من

من الشيخ ابراهيم المالكي رحمه الله قوله غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا السلام ومن كلامه كرم الله وجهه

حقيق بالتواضع من يموت   ويكفي المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا هموم   وفكر لا تكيفه النعوت
صنيع مليكنا حسن جميل   وما ارزاقه عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قريب   الى قوم كلامهم السكوت

وله كرم الله وجهه كلام كثير نظما ونثرا افرد بالتاليف لانه كما قال البغوي اشعر الاربعة   الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في حب علي وحب ال البيت الشريف النبوي

يا راكبا قف بالمحصب من منى   واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى   فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب ال محمد   فليشهد الثقلان اني رافضي

وقال ايضا

اذا نحن فضلنا عليا فاننا   روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته   رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما   بحبهما حتى اوسد في الرمل

وقال ايضا

ال النبي وسيلتي وهم اليه ذريعتي   ارجو بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي

وقال ايضا

قالوا ترفضت قلت كلا … ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك … خير امام وخير هادي
ان كان حب الامام رفضا … فانني ارفض العباد

ولما بلغه قول شيخ الرافضة

نحن اناس قد غدا شاننا … حب علي بن ابي طالب
يعيبنا الناس على حبه … فلعنة الله على العايب

اجابه الشافعي بقوله

ما عيبكم هذا ولكنكم … تسبون من سمي بالصاحب
وقولكم فيه وفي بنته … فلعنة الله على الكاذب
فمثلكم ينبح في قبره … كمثل كلب قد عدا هارب
وفي الخبر انتم حمير اليهود … لعنا على المركوب والراكب

ذكر ذلك بعضهم انتهى اسلم رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين
من اقوال وكانت الاحكام في صدر الاسلام منوطة بالتمييز وهو
اول من اسلم من الصبيان قال ابن حجر في شرح الهمزية وتوفي
رضي الله عنه شهيدا وهو خارج الى صلاة الصبح ضربه الشقي
ابن ملجم في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين
عن ثلاث وستين سنة بعد ان استيقظ سحرا وقال للحسن انه
لقي النبي صلى الله عليه وسلم وشكى له ما لقي من امته بعده فقال

له ادع عليهم فدعا ان يبدله الله خيرا منهم ويبدلهم شرا منه
واكثر في تلك الليلة من الخروج والنظر الى السما وهو يقول الله
اكبر والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت وصاح
اوز في وجهه فطرد عنه فقال دعوهن فانهن نوايح ومات ليلة
الاحد رضي الله تعالى عنه في المستطرف عن اسما بنت عميس قالت انا
لعند امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ما ضربه
ابن ملجم اذ شهق شهقة ثم اغمي عليه ثم افاق فقال مرحبا الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا
فقيل له ما ترى فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي
جعفر وعمي حمزة وابواب السما مفتحة والملايكة ينزلون يسلمون
علي ويبشروني وهذه فاطمة قد طاف بها وصايفها من الحور العين
وهذه منازلي في الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون قال المناوي
وقد ذكروا لقتله اسبابا منها ان ابن ملجم عشق امراة من الخوارج
يقال لها قطام اي وكان علي قتل ابوها فابت الا على قتل علي فاجابها
لذلك اي ولصداقها ثلاثة الاف درهم وعبد وقينة ولهذا قال

ثلاثة الاف وعبد وقينة … وضرب علي بالحسام المسمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا … ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

واختلف في موضع قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل
بالنجف في الموضع الذي هو فيه الان بمشهده وقيل بالبقيع

وهو بعيد انتهى ماذكره اخونا الشيخ يوسف في كتاب
روضة الناظران رجلا من الاعراب قال له يا امام زنيت وشربت
الخمر وفعلت وفعلت فقال له اخسا فاذا هو كلب اسود يبصبص
بذنبه ويلوذ به ثم رحمه وعفا عنه فعاد الى حالته الاولى
فقال له بعض الصحابة يا امام انت تقدر على مثل هذه الكرامة
ويغلبك معاوية فقال له نحن قوم مكرمون لا نسبقه بالقول
ونحن بامره عاملون رضى الله تعالى عنه ما روى
عنه انه سمع منه وهو يخطب على المنبر يقول سلونى عن اهل
السموات فانا اعلم بهم من اهل الارض فقام اليه شخص من
الحاضرين فقال له اين جبريل في هذه الساعة قال فنظر يمينا
وشمالا واعلا واسفل وقال والله لقد خرق بصرى السموات
والارض والمشرق والمغرب ولم ار جبريل واظنه المتكلم فقال
صدقت ثم التفت فلم يروه العجايب ماذكره غير واحد ان
بعضهم مر بسفح جبل فراى طايرا كبيرا لم ير اعجب منه وبين يديه
رجل وهو ينسر منه قطعة والرجل يستغيث فلا يغاث حتى اتى
على جميعه لفظه من جوفه فعاد كما كان ثم صار يقطع من لحمه
وياكل وهكذا فعجب الرجل من هذا فقال له بحق الله من انت
فقال عبد الرحمن بن ملجم قاتل على وهذا ملك وكله الله تعالى
بعقابى فلا يفتر عنى الى يوم القيمة على هذه الحالة كما ترى فمضى

الرجل وهو متعجب من حاله نعوذ بالله تعالى من سوء الحال واحوال
اهل الضلال انتهى
فهى البضعة الطاهرة الشريفة والدرة المكنونة الفاخرة المنيفة
التى هى اكسير سعادة الذرية الهاشمية وكيميا سيادة العترة
النبوية العلية وهى رضى الله تعالى عنها اصغر بناته صلى الله
عليه وسلم وافضلهن على الراجح كما ذكره القسطلانى لانهن
متن فى حياته فكن فى صحيفته وهى تاخرت بعده صلى الله
عليه وسلم فكان فى صحيفتها ابن حجر فى شرح الهمزية
زوجها النبى صلى الله عليه وسلم لعلى بوحى من الله تعالى بعد
ثانى سنى الهجرة وبنى بها بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف فى
ذى الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا وكان سنها حينئذ خمسة
عشر سنة ونصف وسنه على احدى وعشرين سنة وسميت
الزهرا لانها لم تحض كما فى الحديث الذى رواه النساى وروى
الخطابى ان فاطمة حورا ادمية لم تحض ولم تطمث وانما
سماها الله تعالى فاطمة لان الله تعالى فطمها وذريتها ومحبيها
عن النار انتهى سيرة الكازرونى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين زوج فاطمة من على رضى الله تعالى عنهما خطب
هذه الخطبة المحمود بنعمه المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه المرغوب فيما عنده النافذ امره فى سمايه

وارضنه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واحكمهم
بعزته واعزهم بدينه واكرمهم بمحمد نبيه ثم ان الله عز وجل
جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا نسج بها الانام وفي
رواية وشج بها الارحام والزمها الانام فقال تعالى وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله
تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره وقدره يجري الى اجله
فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة
من علي وقد زوجته على اربعماية مثقال فضة رضيت يا علي
فقال علي رضيت عن الله وعن رسوله فقال جمع الله شملكما
واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا ثم دعا بطبق
بسر فوضعه بين ايديهم وقال انتهبوا فقال مسا انجنا المهر الاول
اي كونه اربعماية درهم اشهر واصح رواية واكثر ان
عليا رضي الله عنه خطب لنفسه روي عن الزبير بن بكار قال
حدثني عمي مصعب قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوج
عليا بفاطمة رضي الله عنهما قال يا علي اخطب لنفسك فقال
الحمد لله شكرا لانعمه وايديه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه والنكاح مما امر الله
تعالى به ورضيه واجتماعنا مما قدر الله وياذن فيه وقد

زوجني

زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته على اثني
عشر اوقيه فسلوه واشهدوا الحسن البصري رضي الله
تعالى عنه قال كان لعلي وفاطمة رضي الله عنهما قطيفة اذا لبساها
بالطول انكشف ظهورهما واذا لبساها بالعرض انكشف رجلاهما
وكان لهما جلد كبش يفرشانه ليلا ويعلق عليه الناضح نهارا انتهى
قال واهديت في بردين وكان عليها دملجان فضة وكان معها خميلة
ومرفقة من ادم حشوها ليف ومنخل وقدح ورحا انتهى وكانت
فاطمة احب اهله اليه وكان يقبلها في فمها ويمصها ريقه واذا اراد سفرا
يكون اخر عهده بها واذا قدم من سفر اول ما يدخل عليها وتوفيت
بعده صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احد عشر فبينهما نحو
ستة اشهر وسنها تسع وعشرون سنة وقد اسرها النبي صلى الله
عليه وسلم بانها اول اهله لحوقا به فسرت بذلك ودفنها علي
رضي الله عنه ليلا وذلك بوصية منها وذلك زيادة في الستر
قال واختلف في محل دفنها والاشهر انها في قبة ولدها الحسن
قرب محرابها رضي الله عنها وكان القطب ابو العباس المرسي
رضي الله عنه يجزم بهذا فلعله كوشف به وروى احمد في مناقب
والده ولابي انها اغتسلت ولبست اثوابا جددا واضطجعت
وقالت اني مقبوضة الان فلا يغسلني احد ولا يكفنني فماتت فاشتغل
على وصيتها لكن يعارضه انها امرت فاطمة بنت عميس ان تغسلها

لسانه

زيادة في الستر وذلك خوف الفتنة في فوات ... في جنازته فعوذ اهل الخبرة لا يخفى اهل العرفان بما وقع اليها وسبب منعها ... تعرضها البعض هو لما قاله ... على ... لناولهم ... معلوم والله اعلم الحاكمين وعند العلوية محل دفنها معلوم وعند الخوارج وقع الاختلاف

فهي مقدمة لان الاصل عدم الخصوصية   اولادها رضي
الله تعالى عنها فولدت لعلي الحسن والحسين ومحسنا وهذا مات
صغيرا وام كلثوم وزينب واولادهم الى قيام الساعة ولم يكن له
صلى الله عليه وسلم عقب الا منها فانتشر نسله من جهة السبطين
فقط وام كلثوم ولدت لعمر ولدا وانثى وماتا صغيرين ثم بعد
عمر تزوجت بعون بن جعفر ثم بعد موته باخيه محمد ثم باخيه
عبد الله ولم يعقب منها شيا ثم تزوج الاخير زينب اختها فولدت
له عدة منهم علي وام كلثوم وانتشر نسلهما ولهم شرف لكن
شرف اولاد عبد الله من غير زينب وادون من شرفا ولاد الحسنين
لما ورد فيهما وللعباسيين والطالبيين شرف ايضا ومن ثم لقب
بالشرف كل عباسي ببغداد وكل علوي بمصر ولجعفر الصادق
ولد اسمه اسحاق تزوج السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولدت له ولدا منها لم يعقبا
اصحاب الكسا فهم النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة
وابناهما رضي الله تعالى عنهم واكثر المفسرين والحسن انهم المراد
بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية
فضائلها رضي الله تعالى عنها فمن ذلك ما صح عن ابيها
القايل تعالى في حقه وما ينطق عن الهوى قال صلى الله عليه
وسلم انما فاطمة بضعة مني يوذيني من اذاها وينصبني من

انصبها

انصبها   صلى الله عليه وسلم احب اهلي الي فاطمة   صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من وراء الحجب يا اهل
الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر اي على الصراط
ومعها سبعون الفا من الحور العين كما ذكره المناوي في الكبير
صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله
وذريتها على النار   صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني
يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها وان الانساب تنقطع
يوم القيمة غير نسبي وسببي وصهري   صلى الله عليه وسلم
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة   صلى الله عليه وسلم يا فاطمة
اما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نسا المومنين
وسيدة نسا هذه الامة قالت فاطمة رضيت   صلى الله عليه
وسلم نزل ملك من السما فاستاذن الله ان يسلم علي فبشرني ان
فاطمة سيدة نسا اهل الجنة واما خبر اتاني جبريل بسفرجلة من
الجنة فاكلتها ليلة اسري بي فاتت خديجة بفاطمة فكنت اذا
اشتقت الى رايحة الجنة شممت رقبة فاطمة فقال الايمة ردا على
تصحيح الحاكم له انه كذب موضوع جلي الوضع لان فاطمة ولدت
قبل النبوة فضلا عن ليلة الاسرى ذكر ذلك كله ابن حجر في
شرح الهمزية ثم قال وصح انه صلى الله عليه وسلم وضع على علي
وفاطمة وابنيهما كسا ووضع يده عليهما وقال اللهم هولا اهل

بيتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا
منهم فقال انك على خير انتهى   ان فاطمة لما توفى النبى
صلى الله عليه وسلم ودفن اخذت قبضة من تراب القبر الشريف
وشمتها ثم قالت

ماذا على من شم تربة احمد   ان لا يشم مدا الزمان غواليا
صبت على مصائب لو انها   صبت على الايام عدن لياليا

وهل هى افضل من على وهو افضل منها والصحيح انه افضل من
جهة العلوم والمعارف وهى افضل من حيث البضعة الشريفة
بل البضعة الشريفة لا يعدلها شى فى الفضيلة لان الجزء تابع للكل
وقد نظم بعضهم افضل النسا فقال

فضلى النساء بنت عمران ففاطمة   خديجة ثم من قد برا الله

فعلى وفاطمة رضوان الله تعالى عليهما وعلى ذريتهما الاصلان
العاليان للذرية المحمدية والسلالة النبوية التى هى جمال العالم
فى كل عصر واوان وخلاصة بنى ادم فى كل زمان ومكان لا زالت
الوية عزهم خافقة وبحار فضائلهم دافقة ما تعاقب الملوان
واختلف الجديدان وائتلف الفرقدان الى يوم الميزان
العلامة الخضرا فاحدثها السلطان الملك الاشرف شعبان
من دولة الاتراك بمصر فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وقال بعضهم مادحا ذلك

اطراف تيجان اتت من سندس   خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها   شرفا ليعرفهم عن الاطراف

وقال بعضهم مادحا للسادة الاشراف

جعلوا لابنا الرسول علامة   ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة فى وسيم وجوههم   يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

حدوث العمامة الخضرا للسادة الاشراف فاحدثها السيد
محمد الشريف المتولى باشا بمصر سنة اربع بعد الالف لما دار بكسوة
الكعبة والمقام وامر السادة الاشراف ان يمشوا امامه وكل واحد
منهم على راسه عمامة خضرا فكان ابتدا ذلك اولا انتهى وانما
اختيرت العمامة الخضرا للاشراف لان الاسود شعار بنى العباس
والاصفر شعار اليهود والازرق شعار النصارى والاحمر مختلف فيه
انتهى
قال المناوى فى طبقاته الكبرى الحسن بن على بن ابى طالب سبط
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر الخلفا الراشدين السيد
المحبب والحبيب المقرب له فى التصوف الكلام المشرف المرتب والمقال
المحقق المهذب وقد قيل التصوف تنوير البيان وتطهير الاركان
ولد فى نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل فى شعبان منها
وقيل فى سنة اربع وقيل فى سنة خمس واولها اشهرها سمته امه حربا
فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم بل هو الحسن ولم يكن يعرف قبل
ذلك فى الجاهلية كما قاله العسكرى عن عنه صلى الله عليه وسلم

يوم سابعه وحلق راسه وامر ان تصدق بزنته فضة وكان اشبه
الناس به صلى الله عليه وسلم من اعلاه والحسين من جهة اسفله
كما قاله بعض الاعاظم به ما روى عن الصديق رضى الله عنه ان الاشبه
به الحسين وما روى عن انس وغيره ان الاشبه به الحسن فبذلك
الجمع زال التعارض من البين وحمله المصطفى صلى الله عليه وسلم
على عاتقه وقال اللهم انى احبه فاحبه كما رواه الشيخان عن البرا
وجلس مرة يخطب على المنبر واجلسه بجنبه وصار ينظر للناس
مرة وله اخرى صلى الله عليه وسلم ان ابنى هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين كما رواه البخارى
وغيره عن ابى بكرة رضى الله عنه واجلسه هو والحسين يوما رضى الله
عنهما على وركيه وقال هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم انى احبهما
فاحبهما رواه الترمذى عن اسامة رضى الله عنه صلى الله
عليه وسلم اى اهل بيتك احب اليك فقال الحسن والحسين رواه
الترمذى صلى الله عليه وسلم مرة وقد حمل الحسن على رقبته
الشريفة فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال صلى
الله عليه وسلم نعم الراكب هو رواه الحاكم عن ترجمان القران
عليه صلى الله عليه وسلم على وفاطمة وبينهما الحسن والحسين
رضى الله عنهم فوضعهما فى حجره وقبلهما ثم احتضن عليا باحدى
يديه وفاطمة بالاخرى وجعل عليهما كساء اسود وقال اللهم اليك

جامعا

لالى

لا الى النار رواه احمد فى المسند عن ام سلمة رضى الله عنها
فى حجره صلى الله عليه وسلم يوما وجعل اصابعه فى لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يفتح فمه ثم يدخل لسانه فى فمه ويقول اللهم
انى احبه فاحبه واحب من يحبه قالها ثلاثا رواه ابو نعيم عن ابى هريرة
رضى الله عنه يجى وهو ساجد فيركب رقبته وظهره فلا ينزل حتى
يكون هو الذى ينزل واتاه وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى خرج
من الجانب الاخر رواه ابن سعد عن ابى الزبير الحسن والحسين رضى
الله عنهما مرة بعد صلاة العشا فجعل واحدا ههنا وواحدا ههنا
فقال ابو هريرة يا رسول الله اذهب بهما الى امهما فقال لا فبرقت
برقة فقال الحقا بامكما فما زالا يمشيان فى ضوءها حتى وصلا رواه
الحاكم عادة العرب تنحل اولادها فجاءت فاطمة رضى الله عنها
له صلى الله عليه وسلم فقالت انحلهما فقال نحلت هذا الكبير المهابة
والحلم والصغير المحبة والرضا رواه العسكرى عن ام ايمن رضى الله عنها
رضى الله عنه سيدا كريما حليما ذا سكينة ووقار جوادا ممدوحا
يكره الفتن والسيف تزوج نحو سبعماية امراة فى حياة ابيه فامر مناديا
ينادى فى الناس لا تزوجوا الحسن فانه مطلاق فما مر باحد الا قال انا
نزوجه فما احب امسك وما كره طلق وما طلق امراة الا وهى تحبه وامتع
امراتين بعشرين الفا وزقين من عسل فقالت احداهما متاع قليل
من حبيب مفارق وكان يجيز الرجل الواحد بماية الف وتزوج امراة

تاريخ

فارسل اليها بماية جارية مع كل جارية الف درهم وحج خمسا وعشرين
حجة ماشيا والجنايب تقاد بين يديه ولم يسمع منه كلمة فحش قط الا
مرة فانه بلغه عن عمرو بن عثمان كلام فقال ليس له عندنا الا ما ارغم
انفه ومر بصبيان ياكلون كسرا من الخبز فاستضافوه فنزل واكل
معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم انواعا وكساهم وقال اليد لهم
لانهم لا يجدوا غير ما اطعموني ونحن نجد كثيرا مما اعطيناهم
عن ماله لله تعالى مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه
كان يمسك نعلا ويعطي الاخر له ان ابا ذر يقول الفقر احب
الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما
انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن غير الحال الذي اختاره
الله تعالى وهذا حد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضا
يقول لبنيه وبني اخيه تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه
وضعوه في بيوتكم وراى عيسى بن مريم عليه السلام فقال له اريد ان
اتخذ خاتما فما اكتب عليه قال اكتب لا اله الا الله الملك الحق المبين
فانه اخر الانجيل بالخلافة بعد قتل ابيه رضي الله تعالى عنهما
فاقام بها ستة اشهر واياما ثم سار لحرب معاوية بن ابي سفيان رضي
الله عنهما فبايع الحسن على الموت اربعون الفا فلما التقى الجيشان
نظر الحسن اليهم امثال الجبال من الحديد فقال لا يقتل هولاء بعضهم
بعضا في ملك من ملوك الدنيا لا حاجة لي به وارسل الى معاوية يبذل

له في تسليم الامر اليه لا من ضلة ولا من ذلة على ان تكون الخلافة
له من بعده وان يقضي عنه ديونه وان لا يطالب اهل المدينة والحجاز
والعراق بشي مما كان في ايام ابيه فاجابه معاوية الى جميع ذلك
واصطلحا وظهرت المعجزة النبوية بذلك ونزل عن الخلافة على تلك
الشروط قال ابن بطال ولم يف له معاوية بشي من الشروط انتهى
قال المناوي في الكبير وثبت ان المهدي من ذرية الحسن رضي الله
تعالى عنهما والسر فيه ان الحسن لما نزل عن الخلافة شفقة على هذه
الامة فجعل الله القايم بالخلافة بالحق في اخر الزمان مع شدة الحاجة اليه
وامتلا الارض ظلما وجورا من ولده وهذه سنة الله تعالى في
خلقه انه يعطي لمن ترك شيا من اجله افضل مما ترك او ذريته وقد
بالغ الحسن في ترك الخلافة ونهى اخاه عنها وقد تذكر ذلك ليلة
قتله وترحم على اخيه المناوي في طبقاته ولما نزل عنها صار اصحابه
يقولون له يا عار المومنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل
السلام عليك يا مذل المومنين فقال لست بمذل لهم ولكن كرهت
ان اقتلكم على الملك واتاه رجل فقال له يا مسود وجوه المومنين
فقال لا تربني لان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى بني امية يخطبون
على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه في
ليلة القدر اشارة الى ان مدتهم لا تزيد على ذلك انتهى قال المناوي
ثم رحل الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها فصار اميرها يسبه

ويسب اباه على المنبر وغيره ويبالغ في ذيته بما الموت دونه وهو صابر محتسب وقال لرجل ممن يغلو فيهم احبونا في الله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا فقال الرجل انكم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة منه بغير عمل النفع بذلك من هو اقرب منا اليه اباه وامه والله انى لاخاف ان يضاعف العذاب على العاصى منا ضعفين وارجوا ان يوتى المحسن اجره مرتين انتهى وقوله اقرب منا اليه الخ ولكن الله تعالى احيا اباه وامه فامنا به كرامة له كما قال بعض الحفاظ

حبا الله النبى مزيد فضل ... على فضل وكان به روفا
فاحيا امه وكذا اباه ... لايمان به فضلا روفا
فسلم فالقديم بذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا

قال في مختصر التواريخ ثم دخلت سنة سبع واربعين فيها توفي بالمدينة الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما مسموما من زوجته جعدة بنت الاشعث بامر معاوية وذلك بانه وعدها بان يزوجها بابنه يزيد ويعطيها اشيا وعدها بها فمكث شهرين يرفع من تحته كذا كذا طشت دم كل يوم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابنى منها مثل ما اصابنى في هذه المرة كتب مروان الى معاوية بمرض الحسن فكتب اليه ان اقبل المطى اليك بخبر الحسن ولما بلغه موته سمع تكبيره من الخضرا فكبر اهل الشام لذلك

تاريخ

التكبير فقالت فاختة بنت قريظة اقر الله عينك ما الذى كبرت له قال على موت الحسن قالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر قال ما كبرت ما كبرت شماتة ولكن استراح قلبى ان معاوية جلس يوما بين اصحابه فبينما هو جالس اذا استوذن للحسن رضى الله تعالى عنه فقال معاوية ان دخل علينا افسد ما نحن فيه فقال مروان يذن له فانى اسيله فيما ليس عنده فيه جواب فقال معاوية لا تسيله فانهم قوم قد الهموا الكلام فلما دخل قال له مروان اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك للخرق فقال ليس ذلك كما بلغك ولكنا معشر بنى هاشم طيبة افواهنا عذبة شفاهنا ونساونا يقبلن بانفسهن علينا وانتم معشر بنى امية فيكم بخر شديد فنساوكم يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداغكم وانما يشيب موضع العذار من اجل ذلك فقال مروان يا بنى هاشم اما ان فيكم خصلة شر قال وما هى قال الغلمة قال اجل نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسايكم وما قام لاموية الا هاشمى فغضب معاوية وقال قد كنت اخبرتكم حتى اظلم بيتكم عليكم وافسد مجلسكم فخرج الحسن بن على رضى الله عنهما وهو يقول

ومارست هذا الدهر خمسين حجة ... وخمسا ارجى قابلا بعد قابل
فما انا في الدنيا بلغت حبيبها ... ولا في الذى اهواه رحت بطايل
وقد اسرعت في المنايا اكفها ... وايقنت انى رهن موت معاجل

سهن

فلما مات الحسن ارسلت زوجته الى معاوية انى قد بلغت ما امرتني
فانجز الى ما وعدتني فارسل اليها اذا كان الحسن بن علي بن فاطمة الزهرا
ما ابقيت عليه فلا حاجة لنا بك ثم تزوجها رجل من قريش واولدها
غلاما فكان الفتيان يقولون له يا ابن سمة الازواج ولما مات
الحسن رضي الله تعالى عنه شمت به معاوية رضي الله عنه وفي
ذلك يقول خزيم بن فاتك

اصبح اليوم ابن هند شامتا ... مظهر النخوة اذ مات الحسن
ولقد كان عليه غبوة ... مثل رضوى وثبير وحضن

وهي اسما جبال

يا ابن هند ان تذق كاس الردا ... بك في الدهر لشئ لم يكن
لست بالباقي فلا تشمت به ... كل حي للمنايا مرتهن
سوف يبدو في الموازين غدا ... منكم من فاز منها بالثمن

وقال المناوي في الطبقات مات بالمدينة سمته زوجته جعدة
بنت الاشعث دس عليها يزيد بن معاوية ان تسمه ويتزوج بها فلما
سمته بعثت اليه ان ينجز الوعد فقال انا لم نرضك للحسن افنرضاك
لانفسنا وجهد به اخوه الحسين رضي الله تعالى عنهما ان يخبره
بمن سمه فلم يفعل وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا
يقتل بي بري ورأى الحسن رضي الله عنه مكتوبا بين عينيه قل
هو الله احد فاستبشر به هو واهل بيته فقصوها على ابن المسيب

رضي الله عنه فقال ان صدقت روياه فما بقي من ايامه الا قليل
ولما احتضر جزع فقال له الحسين ما هذا الجزع ترد على المصطفى
صلى الله عليه وسلم وعلي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما
اماك فقال رضي الله عنه اني لادخل في امر من امر الله لم ادخل في
مثله قط واقدم على سيد لم اره وارى خلقا من خلق الله لم ار مثلهم
قط ولكن يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفها الله تعالى
عنه ووليها ابو بكر ثم استشرف لها فصرفت عنه الى عمر ثم لم
يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل
بويع فنوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله ارى ان لا يجمع
الله لنا بين النبوة والخلافة فربما يستخفك سفها الكوفة وكان
عطاوه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معاوية عاما فضاق ذرعا
فدعا بدواة ليكتب الى معاوية ثم امسك فرأى المصطفى صلى الله
عليه وسلم فشكا اليه ذلك فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق
مثلك قل اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجاي عما سواك حتى
لا ارجوا احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه املي
ولم تبلغه مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين
والاخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين فما الح به اسبوعا
حتى اتاه الف الف وخمسماية الف ... ان رجلا تغوط على
قبره فجن فجعل ينبح كما ينبح الكلب ثم مات فسمع يعوي في قبره اخرجه

ابونعيم عن الاعمش رضي الله عنه الكيس الكيس التقى
واحمق الحمق الفجور وقال رضي الله عنه السداد دفع المنكر بالمعروف
والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة وقال رضي الله عنه
المروءة العفاف واصلاح الحال وقال رضي الله عنه اللوم احراز
المرء نفسه وبذله عرسه وقال رضي الله عنه السماح البذل في
العسر واليسر والشح ان ترى ما في يدك سرفا وما انفقته تلفا
وقال رضي الله عنه الاخا المواساة في الشدة والرخا وقال رضي
الله عنه الغنيمة الرغبة في التقوى وقال رضي الله عنه الحلم كظم
الغيظ وملك النفس والغنى رضى النفس بما قسم لها وان قل
والفقر شره النفس الى كل شي والكلفة كلامك فيما لا يعنيك وقال
رضي الله عنه المجد ان تعطي في العدم وتعفو عن الجرم والعقل
حفظ القلب عن كل ما استوعبه والثنا اتيان الجميل وترك القبيح
والحزم طول الاناة والرفق بالولاة والسفه اتباع الدناة
ومصاحبة الغواة والغفلة ترك المسجد وطاعة المفسد والحرمان
ترك حظك وقد عرض عليك وكان يقول رضي الله عنه الطعام
اهون من ان يقسم عليه انتهى ومن نظمه كما ذكره العلامة الشيخ
عبد القادر الطبري المكي في شرح الدريدية قوله

اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله بالرازق

من ظن ان الناس يغنونه فليس بالرحمن بالواثق
من ظن ان الرزق من كسبه زلت به النعلان من حالق

قال المناوي في طبقاته ولنختم ترجمته بفايدة غريبة وهي ان رايت
في شرح مقدمة الوصول للشيخ ابراهيم المواهبي نقلا عن شيخه
العارف ابي المواهب التونسي رضي الله عنهما ان اول من تولى
القطبانية من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهرا مدة
حياتها رضي الله عنها ثم انتقلت منها الى ابي بكر وعمر ثم عثمان ثم علي
ثم الحسن رضي الله عنهم هكذا ذكره لكن سياتي عن العارف
المرسي رضي الله عنه ان اول الاقطاب مطلقا الحسن بن علي رضي
الله عنهما وقال المناوي في شرحه الكبير على الجامع عند قوله في
الحديث السلطان ظل الرحمن الى اخره ذهب بعض الصوفية
الى ان المراد بالسلطان في اخبار كثيرة القطب قال العارف ابن عربي
رضي الله عنه ال محمد صلى الله عليه وسلم لهم اقامة امر الله من حيث
لا يشعر به الاقطاب والابدال والاوتاد والنجبا والنقبا وهولا
دون ال محمد صلى الله عليه وسلم والاحاطة اقامة امر الدين والدنيا
اي من حيث لا يشعرون فيسري المدد من ال محمد صلى الله عليه وسلم
الى ان يحدث اثر من الاثار لمن يويد بروح منهم قال فيلي الوالي
الامر الظاهر من الخلفا والملوك والسلاطين والامرا والولاة
والقضاة والفقها ممن يقوم بهم امر الدين والدنيا من الاقطا

مددا او اقامة من حيث لا يشعرون وذلك ان الامر كله منه الا له
الخلق والامر والله من ورايهم محيط انتهى والله اعلم

قال المناوى فى طبقاته الكبرى

الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما سبط المصطفى
صلى الله عليه وسلم وريحانته الذى قال فيه حسين منى وانا من
حسين اللهم احب من احب حسينا حسين سبط الاسباط رواه الحاكم
عن يعلى العامرى وصححه واحتبى المصطفى صلى الله عليه وسلم يوما
فى المسجد ثم قال لابى هريرة رضى الله عنه ادع لى لكاع فاتى بحسين
يشتد حتى وقع فى حجره ثم ادخل يده فى لحيته فجعل المصطفى صلى الله
عليه وسلم يفتح فم الحسين ويدخل فاه فيه ويقول اللهم انى احبه
فاحبه رواه الحاكم ولد سنة اربع او ست او سبع وقيل لم يكن
بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن الا طهر واحد وكان رضى الله
عنه شجاعا مقداما من حين كان طفلا اتى عمر رضى الله عنه وهو
يخطب فقال انزل عن منبر ابى واذهب الى منبر ابيك فقال لم
يكن لابى منبر فاخذه فاجلسه معه وقال من علمك هذا فقال والله
ما علمنى احد وكان ابن عمر جالسا فى ظل الكعبة فراى الحسين مقبلا
فقال هذا احب اهل الارض الى اهل السما اليوم وكانت اقامته بالمدينة
الى ان خرج مع ابيه الى الكوفة وشهد معه المشاهد وبقى معه
الى ان قتل ثم مع اخيه الى ان انفصل فرجع المدينة واستمر بها

حتى مات معاوية لعنة الله عليه فاخرج اليه يزيد من ياخذ بيعته
فامتنع وخرج الى مكة فاتته كتب اهل العراق بانهم بايعوه بعد
موت معاوية فاشار عليهم ابن الزبير بالخروج وابن عمر وابن
عباس بعدمه فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ياخذ بيعتهم
فارسل يستقدمه فخرج الحسين رضى الله عنه من مكة قاصدا
العراق ولم يعلم بخروجه ابن عمر فخرج خلفه فادركه على ميلين من
مكة فقال له ارجع فابى فقال انى محدثك حديثا ان جبريل اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار
الاخرة وانك بضعة منه والله لا يليها احد منكم فقال ان معى
تمكين من اهل العراق ببيعتهم فقال لا تصنع بقوم قتلوا اباك
وخذلوا اخاك فابى الا المضى فاعتنقه وبكى وقال استودعك الله
من قتيل ثم سافر فكان ابن عمر يقول غلبنا حسين بالخروج ولعمرى
لقد راى فى ابيه واخيه عبرة وكلمه فى ذلك العباس ووجوه الصحابة
جابر بن عبد الله وابو سعيد وابو واقد وغيرهم فلم يطع احدا منهم
وصمم على السير فقال له ابن عباس رضى الله عنهما انى لاظنك ستقتل
بين نسائك وابنائك كما قتل عثمان وبكى وقال اقرر عين ابن الزبير
ولما راى ابن عباس ابن الزبير قال له لقد جاء ما احببت هذا الحسين
قد تركك والحجاز انتهى   الاجهورى رحمه الله ولما بلغ مسيره اخاه
محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه وكان بين يديه طست يتوضا

فيه فبكى حتى ملاه من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن لخروجه انتهى

قال المناوى فعلم يزيد بخروجه فارسل اليه عبيد الله بن زياد واليه

على الكوفة يامره بطلب مسلم بن عقيل وقتله فظفر به فقتله فلقيه

الحر بن قيس التميمى فقال له ارجع فانى لم ادع لك خلفى خيرا واخبره

الخبر ولقيه الفرزدق فساله فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم

مع بنى امية والقضا ينزل من السما فهم ان يرجع وكان معه اخوة

مسلم فقالوا لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نقتل فقال لا خير فى الحياة

بعدكم فساروا وكان ابن زياد ولاه الرى وكتب له بعهده ان حارب

الحسين ورجع معه فلما التقيا وارهقه السلاح قال له الحسين

اختر منى احدى ثلاث اما ان الحق بثغر من الثغور واما ان ارجع الى

المدينة واما ان اضع يدى فى يد ابن معاوية فقبل ذلك عمر منه

وكتب به الى ابن زياد فكتب اليه لا اقبل منه حتى يضع يده فى يدى

فامتنع الحسين فتاهبوا للقتال وكان اكثر مقاتليه الكاتبين اليه

والمبايعين له ايثارا للسحت العاجل على الخير الاجل ولما ايقن انهم قاتلوه

قام فى اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد نزل من الامر

ما ترون وان الدنيا تغيرت وتلونت وادبر معروفها حتى لم

يبق منها الا صبابة الاناء الا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا

ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المومن فى

لقاء الله تعالى وانى لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين

لاجرما

الا جرما انتهى الجاحظ فى كتابه البيان والتبيين عن الزبير بن

بكار قال حدثنى عمى مصعب قال لما استكف الناس بالحسين بن على

رضى الله عنهما اى احاطوا به ركب فرسه واستنصت الناس

فانصتوا فحمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة احين

استصرختمونا مولهين واصرخناكم موجفين حششتم علينا نارا

اججناها على عدوكم فاصبحتم البا لاوليائكم ويدا عليهم لاعدائكم

لغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا حدث كان منا

فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف شيم والجاش طامن والراى

لما يستحصد ولكن اسرعتم اليها كطيرة الرمى وتداعيتم اليها كتهافت

الفراش فبعدا وسحقا لطواغيت الامة وبقية الكتاب وشذاذ

الاحزاب الذين جعلوا القران عضين لبيس ما قدمت لكم انفسكم

ان سخط الله عليكم وانتم فى العذاب خالدون افهولا تقصدون

وعنا تخاذلون اجل والله خذل فيكم قديم وشجت عليكم عروقكم

وتوازرت عليه اصولكم فكنتم اخبث ثمر شجى للناظر واكلة للغاصب

فلعنة الله على الظالمين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها

وقد جعلوا الله عليهم وكيلا الا وان الدعى ابن الدعى قد ركز بين

اثنين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة ابى الله ذلك لنا

ورسوله صلى الله عليه وسلم والمومنون وحجور طابت وحجر

طهرت ونفوس ابية وانوف حمية من ان نوثر طاعة اللئام على

مصارع الكرام الاوانى رجف بهذه الاسبرة على قلة العدد وكثرة
العدو وخذل الناصر ثم تمثل فقال

فان تهزم فهزامون قدما   وان نهزم فلسنا مهزمينا
وما ان طبنا جبن ولكن   منايانا ودولة آخرينا

ثم لا تلبثون الا كريث ما تركب الفرس حتى تدور بكم دوران الرحى
وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده الى ابى فاجمعوا امركم وشركاءكم
ثم كيدونى فلا تنظرون ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين انتهى وقال العلامة الشيخ على الاجهورى فى خاتمة رسالته
فضل يوم عاشوراء قال لحاربه اولئك العدد الكثير ومعه من
اخوته واهل بيته نيف وثمانون نفسا فثبت فى ذلك الموقف
ثباتا باهرا مع كثرة اعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم
ولما حمل عليهم وسيفه مصلت فى يده رضى الله عنه انشا يقول

انا ابن على الحبر من ال هاشم   كفانى بهذا مفخرا حين افخر
وجدى رسول الله اكرم من مشى   ونحن سراج الله فى الارض نزهر
وفاطمة امى سلالة احمد   وعمى يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله نزل صادقا   وفينا الهدى والوحى والخير يذكر

ولولا ما كادوه به من انهم حالوا بينه وبين الماء ما قدروا عليه
اذ هو الشجاع الذى لا يحول والقرم الذى لا يزول ولما منعوه واصحابه
الماء ثلاثا قال له بعضهم انظر اليه كانه كبد السماء اى لا تذوق منه

قطرة

قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا فصار يصيح
الحر فى بطنه والبرد فى ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون
ويصيح العطش فيوتى بسويق وماء ولبن لو شربه خمسة لكفاهم ثم يصيح
كذلك فيشرب الى ان تقد بطنه ولا زال القتل باهله واحدا بعد
واحد حتى قتل منهم مايزيد على الخمسين انتهى وقال فى مختصر التواريخ
وذلك بعد ان قال لهم الحسين ان هولاء القوم ليس لهم بغية غيرى
فليذهب كل واحد منكم الى حال سبيله فقالوا وما يكون عذرنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول اسلمنا ولدك الى الاعداء
وطلبنا النجاة لانفسنا لا حاجة لنا بالحياة بعدك ثم قاتلوا امامه
الى ان قتلوا عن اخرهم ولم يقتل واحد منهم حتى قتل جماعة وبات
الحسين رضى الله عنه يصلى الليل كله قال الاجهورى رحمه الله تعالى
فلما قتل اصحابه صاح اما ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحينئذ خرج يزيد بن الحارث الرياحى على عسكر اعدائه راكبا فرسه
فقال انا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول خارج عليك
فانا الان من حزبك لانال بذلك شفاعة جدك صلى الله عليه وسلم
ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فنى اصحابه وبقى بمفرده حمل عليهم وقتل
كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون منهم وحالوا بينه وبين حرمه
فقال كفوا سفهاءكم عن النساء والاطفال فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم
الى ان اثخنوه بالجراح فقد طعن احدى وثلاثين طعنة وضرب اربعا

فلم يبق ومعه كثير شئ بدا له حتى مات عطشا
ودعا الحسين رضى الله عنه بماء ليشربه
فحال رجل بينه وبينه بسهم ضربه فاصاب
حنكه فقال اللهم اقتله عطشا

وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه العطش فسقط على الارض
فحزوا راسه انتهى في مختصر التواريخ وكان الذي باشر قتله
سنان بن انس النخعي لعنه الله طعنه سنان وتولى حز راسه شمر
ابن ذي الجوشن وقيل احتز راسه خولي بن يزيد الاصبحي وشمر ضرب
على وجهه لعنهم الله ولعل ان الشمر جن بعد ذلك حتى كان يبول
ويلعب ببوله واصابه البرص وقال في مختصر التواريخ ايضا وفي
سنة ثلاث وسبعين وسبعماية عمر سيف الدين منجك نايب الشام
الخان الذي بدرب حلب قرب قبر الشمر لعنه الله قاتل الحسين رضي
الله عنه وكان على قبره تل عظيم من الحجارة من رجم الناس له بالحجارة
فلما بنوا الخان نقضوا الحجارة فظهر تحتها قبة على اعمدة وتحتها ناووس
من حجر اسود وعليه سلسلتان في اطرافهما اربع سكك من حديد
مضروبة في الارض فامر منجك بتخريب القبة وقلع السكك
واخرج من الناووس عظام الشمر وراسه وقد نخرت فامر به فالقى
في النار انتهى قال الاجهوري رحمه الله تعالى ولما حزوا راسه ورفع بين
يدي عبد الله بن زياد انشد قاتله قاتله الله تعالى

املا ركابي فضة وذهبا   فقد قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا   وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فغضب ابن زياد من قوله ذلك وقال اما حين علمت ذلك فلم قتلته
والله لا نلت مني خيرا ولالحقنك به ثم ضرب عنقه قال في مختصر التواريخ

ثم بعث عمرو بن سعد براس الحسين رضي الله عنه مع خولي بن يزيد الى
عبيد الله بن زياد وروس اصحابه فامر ان يطاف به في الكوفة ثم
نصب ومعه اربعون راسا ثم بعث عبيد الله بن زياد براس الحسين
وبروس اصحابه وبنسايه واخواته وعماته والصبيان الى يزيد بن
معاوية وكان يوما مشهودا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الجاحظ في كتابه البيان والتبيين عن ابي اسحاق السبيعي عن
خزيمة الاسدي قال دخلنا الكوفة سنة احدى وستين فصادف
منصرف علي بن الحسين بن علي رضوان الله تعالى عليهم بالذرية من
كربلا الى ابن زياد بالكوفة ورايت نساء الكوفة يوميذ قياما يندبن
متهتكات الجيوب وسمعت عليا ابن الحسين رضي الله عنه وهو يقول
بصوت ضئيل قد نحل من شدة المرض يا اهل الكوفة انكم تبكون
علينا فمن قتلنا غيركم ورايت زينب بنت علي كرم الله وجهه ورضي
عنها فلم ار والله خفرة انطق منها كانما تنزع عن لسان امير المومنين
فاومات الى الناس ان اسكتوا فسكنت الانفاس وهدات الاجراس
فقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والخذل اتبكون فلا سكنت العبرة
ولا هدات الرنة انما مثلكم مثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وان فيكم الصلف والصنف وداء
الصدر الشنف ملق الامة وغمز الاعدا كمرعى على دمنة او كفضة

على ملحورة اى سماء ماتدرون اى والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا
فقد ذهبتم بعارها وشنارها فلن ترحضوا بغسل ابدا وانما
ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدرة حجتكم
ومنار محجتكم وسيد شباب اهل الجنة ويلكم يا اهل الكوفة الا
ساء ما سولت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وانتم فى العذاب
خالدون اتدرون اى كبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فريتم
واى دم له سفكتم واى كريمة له ابرزتم لقد جئتم شيا ادا تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ولقد
اتيتم بها خرقا اشوها طلاع الارض والسما افعجبتم ان مطرت السما
دما فلعذاب الاخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل
فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف عليه فوت النار كلا ان ربى وربكم الله
لبالمرصاد ثم سارت فرايت الناس حيارى واضعى ايديهم على افواههم
ورايت شيخا قد دنا منها يبكى حتى خضلت لحيته ثم قال بابى انتم
وامى كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونسلكم لا يبور
ولا يخزى ابدا ولما قدموا على يزيد سر سرورا كثيرا واوقفهم موقف
السبى بباب الجامع واهانهم وبالغ ولما وضعوا الراس بين يديه
صار يضرب على ثناياه بقضيب كان معه ويقول لقيت بغيك يا حسين
وبالغ فى الفرح ثم ندم لما مقته المسلمون وابغضه العالم انتهى قال
الاجهورى رحمه الله تعالى واخرج ابن ابى الدنيا انه كان عنده زيد

ابن ارقم

ابن ارقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبل ما بين الشفتين ثم جعل زيد يبكى فقال ابن زياد
ابكى الله عينك فلولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض
قايلا ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة ووليتم
ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبدون اشرافكم فبعدا لمن
رضى بالذل والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك بما هو اغيظ عليك
من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس حسنا على فخذه
اليمنى وحسينا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال
اللهم انى استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك يا زياد انتهى المناوى
رحمه الله قال الجلال السيوطى رضى الله عنه وحق لهم ان يغضوا
يعنى يزيد فاخرج ابو يعلى عن ابى عبيدة مرفوعا لا يزال امر امتى
قايما بالقسط حتى يثلمه رجل من بنى امية يقال له يزيد واخرج
الرويانى عن ابى الدردا مرفوعا اول من يبدل سنتى رجل من بنى امية
يقال له يزيد وقال الامام احمد بكفره وناهيك به علما وورعا
يقتضيان انه لم يقل ذلك الا لما ثبت عنده من امور صحيحة صريحة
توجب ذلك وقد صنف جماعة من القدما فى مقتله تصانيف
فيها الغث والسمين والصحيح والسقيم وفى هذه القصة غنا
وقد صح عن ابراهيم النخعى رضى الله عنه انه قال لو كنت ممن قاتل الحسين

ثم دخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس رضي الله عنهما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يرى النايم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم
فقلت يا رسول الله ما هذا فقال هذا دم الحسين وصحبه لم ازل
التقطه منذ اليوم فكان ذلك اليوم الذي قتل فيه رواه البيهقي
وسمعت الجن تنوح عليه كما اخرجه ابو نعيم وغيره انتهى قال
الجلال السيوطي رضي الله عنه في كتابه لقط المرجان في اخبار الجان
اخرج ابن ابي الدنيا والطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
ما سمعت نوح الجن على احد منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل الحسين رضي الله تعالى عنه فسمعت جنية تقول

الا يا عين فاحتفلي بجهد ۞ ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا ۞ الى متكبر في الملك عبد

واخرج ابن ابي الدنيا عن عمرو بن المقدام قال اخبر الجصاصون
انهم كانوا يسمعون نوح الجن

مسح النبي جبينه ۞ فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ۞ وجده خير الجدود

واخرج ابن ابي الدنيا عن حزوم الكلبي عن امه قالت لما قتل الحسين
رضي الله عنه سمعت مناديا ينادي في الجبال

ايها القوم قاتلوا حسينا ۞ ابشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ۞ وموسى وصاحب الانجيل

تاريخ

وقتل يوم عاشورا يوم الجمعة سنة احدى وستين ومما ظهر من الايات
في قتله رضي الله تعالى عنه ما ذكره في كتاب المنطق المفهوم من اهل
الصمت المعلوم في القسم الرابع في ابن الروس المقطوعة ما نصه
لما حمل الشمر راس الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما في مخلاته
وذهب بها الى اهله ومنزله ووضع الراس على التراب وجعل
عليه اجانة فخرجت امراته بالليل وكانت سنية فنظرت نورا ساطعا
من عند راسه الى عنان السما فجاءت الى الشمر وقالت رايت كذا وكذا
فاي شي تحت الاجانة فقال راس انسان خارجي قتلته واذهب به الى
يزيد ليعطيني مالا كثيرا قالت ما اسمه قال الحسين بن علي فصاحت
وخرت مغشيا عليها فلما افاقت قالت يا شمر امن المجوس انت الم
تخف اله السما اذيت محمدا صلى الله عليه وسلم في قبره حيث قطعت
راس سيد العالمين ثم خرجت من عنده باكية حزينة فلما نام الشمر
رفعت الراس وقبلته ووضعته في حجرها ودعت بنسوان يبكين
عليه معها وغلقت الابواب وقالت لعن الله قاتلك فلما جن
الليل غلب عليها النوم فرات كان البيت انشق نصفين وغشيهن
نور فجاءت سحابة فيها امراتان فاخذتا الراس وبكتا فقيل انهما
خديجة وفاطمة رضي الله تعالى عنهما ثم رات رجالا انسانا في وسطهم
وجهه كالقمر ليلة البدر وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعن يمينه
حمزة وجعفر واصحابه رضي الله تعالى عنهم فبكوا وقبلوا الراس

ثم جاءت خديجة وفاطمة رضي الله عنهما الى امراة الشمر وقالتا
لها تمني ما شئت فان لك عندنا منة بما فعلت فان اردت ان تكوني
رفيقتنا في الجنة فاصلحي امرك فانا منتظروك فانتبهت من النوم
وراس الحسين رضي الله تعالى عنه في حجرها فلما اصبحت جاء الشمر
يطلب الراس فلم ترفعه اليه وقالت يا يهودي لا اكون معك فطلقها
فقالت لا ادفع لك هذا الراس حتى تقتلني فقتلها واخذ الراس منها
رحمها الله تعالى انتهى وقال الشيخ عبد المعطي السملاوي اطال الله تعالى
بقاه في كتابه انشراح الصدور والقلوب في الاحاطة بكل علم مرغوب
في كلامه على علم الاخلاق وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان
شخصا حضر قتل الحسين فعمي فسئل عن سبب عماه فقال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين
يديه نطع وراى عشرة من قتلة الحسين رضي الله عنه مذبوحين بين
يديه ثم لعنه النبي صلى الله عليه وسلم وسبه بتكثير سوادهم ثم
كحله بمرود من دم الحسين رضي الله عنه فاصبح اعمى وحكي ان شخصا
راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه طست فيها
دم الحسين رضي الله عنه والناس يعرضون عليه فيلطخهم
حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال لي هويت واومى باصبعه
فاصبحت اعمى وروى الامام احمد رضي الله عنه ان شخصا قال
قتل الله الفاسق ابن الفاسق فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي

وذكر

وذكر البادري عن المنصور انه راى رجلا بالشام ووجهه وجه
خنزير فساله عن ذلك فقال انه كان يلعن عليا رضي الله عنه كل
يوم الف مرة وفي يوم جمعة لعنه اربعة الاف مرة واولاده معه
قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بابا طويلا من جملته
ان الحسين رضي الله عنه شكاه اليه فلعنه ثم بصق في وجهه
فصار موضع بصاقه صلى الله عليه وسلم خنزيرا وصار اية للناس
وذكر الحافظ ابو نعيم في كتابه دلائل النبوة عن نضرة الازدية انها
قالت لما قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما امطرت السماء دما
واصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوءة دما وروي انه لما اتي براس الحسين
رضي الله تعالى عنه الى دار ابن زياد سالت حيطانها دما واخرج منصور
ابن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم
طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على عنقه كانه حبل انتهى ومما
ظهر ايضا من الايات يوم قتله رضي الله عنه ان الشمس كسفت يوم
قتله كسفة بدت منها الكواكب نصف النهار وصارت الكواكب
يضرب بعضها بعضا واسودت الدنيا ثلاثة ايام واحمرت آفاق
السماء ستة اشهر ترى كالدم ومكثت الدنيا سبعة ايام كانها علقة
والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة يضرب بعضها بعضا
واسودت الدنيا ثلاثة ايام ولا زالت الحمرة في الدنيا بعد ذلك وعن
ابن سيرين رضي الله عنه ان الحمرة التي ترى مع الشفق لم تكن قبل قتل

الحسين رضي الله عنه قال ابن الجوزي رحمه الله وحكمة ذلك ان غضبنا
يونر حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على
من قتل الحسين رضي الله عنه بحمرة الافق اظهارا لعظيم الجناية
وان العرس انقلب رمادا وقيل انه لم يقلب حجر الا وجد تحته دم
عبيط ونحروا ناقة في عسكرهم فصاروا يرون في لحمها النيران
وطبخوها فكانت كالعلقم ثم ساروا براسه الى يزيد فجلسوا يشربون
الخمر فخرجت عليهم يد بقلم من حديد فكتبت

اترجوا امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الراس ثم عادوا وعاد بعضهم واخذوه • قال الاجهوري
رحمه الله تعالى ومما ظهر من الكرامات ان قيس بن اشعث اعتم بعمامته
فسقط شعره والنوق واعوجت رقبته ومنها ان اوس بن حبيب
لبس قميصه فبرص جسده برصا شنيعا ومنها ان عمرو بن حباب الكلبي
لبس سراويله فافقد قاله في شرح نظم الجمان • قال الاجهوري رحمه
الله تعالى ومن العجب ما اخبرني به من يوثق بخبره ان دربل التي ياتي
منها الزبيب الدربلي وثلاث قرى حولها لا تحسن زبيبها لان الذباب لا
ينزل عليها وذلك لان بها قبر الخزوذ وقبر يزيد بن معاوية وهما
متقابلان وقال ان شخصا من اكابر القرى اخبره بذلك • ومن النكت
ان شخصا مات يقال له قرتعل وكان من المسرفين على نفسه فراه شخص
في المنام فقال له كيف حالك يا قرتعل فقال لا تسال عن شي فقال اين

صرت

صرت فقال الى جهنم فقال ويحك ومن لم يك في جهنم قال يزيد
ابن معوية ليس يقصر في امري انا واياه في جهنم اصحاب انتهى وقال
في شرح نظم الجمان في ذكر من سلف من الزمان ثم امر يزيد النعمان
ابن بشير ان يجهزهم الى المدينة قال فبعث معهم امينا فلقيتهم
نساء بني هاشم حاسرات وفيهن ابنة عقيل بن ابي طالب تبكي وتقول

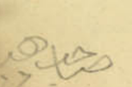
ماذا تقولون ان قال الرسول لكم • ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي • منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم • ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وقال عمارة في ذلك

غصبت امية ارث ال محمد • سفها وشنت غارة الشنان
وغدت تخالف في الخلافة اهلها • وتقابل البرهان بالبهتان
لم يقتنع حكامهم بركوبهم • ظهر النفاق وغارب العدوان
وقعودهم في رتبة نبوية • لم يبنها لهم ابو سفيان
حتى ابانوا بعد ذلك انهم • اخذوا بثار الكفر في الايمان
فاتى زياد في القبيح زيادة • تركت يزيد يزيد في الطغيان

وقال ايضا

الوجد محتكم والقلب مرتهن • والحزن منتظم والدمع منتثر
وكربلاء طوت قلبي على كرب • من التاسف لا تبقي ولا تذر
يا حسرة الدين والدنيا وما وسعا • اودى الحسين فلا عين ولا اثر



وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الهمزية ومما اظهر الله
تعالى عظيم الجناية على الحسين رضي الله عنه بذلك الامر الباهر
اظهره على ولد الحسين وهو زيد بن علي بن الحسين صاحب المذهب
المشهور رضي الله تعالى عنهم فان بني امية استخفوا به فقتلوه
وحرقوه فانتقم الله ممن فعل به ذلك حتى سلط الله تعالى عليه
من فعل به مثل ما فعل بزيد رضي الله عنه وافتح بكثير كما هو
مبسوط في قصته مع هشام وفيها من الكرامات الباهرة لآل
البيت الشريف النبوي رضي الله عنهم وشرح ذلك ان زيد بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم كان يدخل على هشام
ابن عبد الملك بن مروان من فجار بني امية وظلمتهم فكان يقع بينهما
محاورات فيفحمه زيد حتى يخجل بين جنده في عز مملكته ومن ذلك
انه قال له انت زيد المومل للخلافة وما انت وذاك وانت ابن
امة فقال له زيد ان الامة لو قصرت بولدها عن بلوغ الغاية لما
بعث الله نبيا هو ابن امة وجعله ابا العرب وابنه خير البنين
وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهم الصلاة والسلام فكانت امه مع
ام اسحق كامي مع امك وما تقصر لي برجل ابوه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجده علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما خرج
قال هشام الستم زعمتم ان اهل هذا البيت قد انقرضوا لعمر والله
ما انقرض قوم هذا خلفهم ودخل عليه مرة اخرى فراى عنده

يهوديا

يهوديا يسب قيل كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان يسب
اباه فانتهره زيد وقال له يا كافر اما والله لئن تمكنت منك لاختطفن
روحك فقال هشام مه يا زيد لا توذي جليسنا فخرج قايلا من
استشعر حب البقاء استدثر الذل الى الفناء وبايع حينئذ على
الخروج على هشام واطاعه من اهل الكوفة خمسة عشر الف مقاتل
وبايعوه وبايعه جماعة من الايمة منهم ابو حنيفة رضي الله عنه
وامده بمال عظيم من ماله فخرج اوايل محرم سنة اثنين وعشرين
وماية وخرج معه من القرا والفقهاء واهل البصاير خمسة الاف
في زي لم ير الناس مثله ثم خذله الذين بايعوه وتاخروا عنه
فقال اين الناس قيل احتبسوا بالمسجد فقال لا يسعهم عند الله
خذلانهم لنا فعاد اليهم وامرهم بالخروج فابوا فقال يا اهل
الكوفة اخرجوا من الذل الى العز والى خيري الدنيا والاخرة
فابوا انتهى قال في مختصر التواريخ وفيما اي في سنة احدى
وعشرين وماية خرج زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم بالكوفة
فبايعه جمع كثير من الشيعة وتواعدوا للخروج فقالوا له ما
تقول في ابي بكر الصديق وعمر فقال ما اقول فيهما الا خيرا فنفروا
منه ونكثوا بيعته ورفضوه فمن ثم سموا الرافضة ثم سعوا
به الى عامل الكوفة يوسف بن عمر من قبل هشام فبعث في
طلبه فلم يخرج معه الا عشرة رجال انتهى • قال ابن حجر فلم يتاثر

بذلك وحاربهم وقاتل جيوش هشام وحمل عليهم زيد فقتل منهم
مقتلة عظيمة فلم يجمع ذلك فيهم شيا ودخلوا الكوفة فتفرقت
اصحابه عنه فلم يتاثر بذلك وحاربهم يوم الاربعاء والخميس وقتل
من فرسانهم كثيرين فاصيب اخر يوم الجمعة بنشابة في جبينه
فجي له بطبيب فنزعها فمات من ساعته ودفن في قناة ماء واجرى
عليه الماء لئلا يعرفوا قبره ثم دلوا عليه انتهى قال في مختصر التواريخ
فلما علم به يوسف طلبه واستخرجه وقطع راسه وبعث بها الى
هشام فنصب الراس بدمشق وصلب يوسف جثته انتهى قال
ابن حجر على جذع نخلة عريانا فنسجت العنكبوت على عورته في وقته
فلم يرها احد فكان ذلك من كراماته الباهرة ثم انزلوه وحرقوه
حتى صار رمادا فذروه في الهواء فلما كان زمن السفاح اول خلفا
بني العباس وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عباس رضي الله عنهم
امر بامراة هشام المذكور فشدخ راسها بالعمود وامر بقطع ثدييها
وقتلها قصاصا في ام ولد او زوجة كانت لزيد قتلوها ثم امر
بهشام فاخرج من قبره فوجد بحاله لانه كان طلي بالصبر لئلا يتغير
فاقاموه وجلدوه حتى تناثر لحمه ثم حرقوه بالنار وفعلوا به
كما فعل بزيد رضي الله عنه فتامل نصر الله تعالى لاوليايه حتى على
يد الاعداء فان غالب بني العباس كانوا يكرهون ذرية الحسنين
رضي الله عنهم لانهم كانوا ينازعونهم الملك ويخرجون عليهم كثيرا

ومع

ومع ذلك اظهر الله تعالى الانتقام من هشام لزيد على يد من كره
زيدا وبني عمه انتهى قال الاجهوري رحمه الله نقل الزهري انه
لم يمت احد من قتلة الحسين رضي الله عنه الا عوقب في الدنيا
اما بالقتل او بالعمى او بسواد الوجه او بزوال الملك في مدة يسيرة
وحكى هشام بن محمد عن القاسم بن جميع المجاشعي قال لما اوتي
بالروس الى الكوفة رايت فارسا من احسن الناس وجها قد علق
في لبب فرسه راس غلام كانه القمر ليلة البدر عند تمامه والفرس
تموج فاذا طاطا براسه لحق الراس الارض فقلت له راس من هذا
فقال راس العباس بن علي فقلت ومن انت قال حرملة بن الكاهن
الاسدي قال فلبثت مليا ثم رايته فاذا حرملة اشد سوادا
من القار فقلت له رايتك يوم حملت الراس وما في العرب انضر
وجها منك فبكى وقال والله منذ حملت الراس والى اليوم ما تمر
علي ليلة الا واثنان ياتياني فياخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى
نار تتاجج فيدفعاني فيها فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حالة
انتهى وقال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في المحاضرات والمحاورات
قال حصل بالكوفة جدري في بعض السنين عمي فيه الف وخمسمائة
من ذرية من حضر واقتل الحسين رضي الله عنه انتهى قال ابن حجر
رحمه الله تعالى عند قوله في الهمزية فابكهم ما استطعت البيت
اي تاسيا بنبيك صلى الله عليه وسلم ثم بجبريل ثم بعلي رضي الله عنه

فقد روى ابن سعد عن الشعبي رضي الله عنه قال مر علي كرم الله
وجهه بكربلا عند مسيره الى صفين فوقف وسال عن اسم هذه
الارض فقيل له كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت وما
يبكيك قال كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين
يقتل بجانب الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة
من تراب اشمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا واخرج الترمذي
ان ام سلمة رضي الله عنها رات النبي صلى الله عليه وسلم باكيا
وبراسه ولحيته الشريفة التراب فسالته فقال قتل الحسين
انفا انتهى ثم رايت في شرح الشفا للعلامة التلمساني رضي الله
تعالى عنه ترجمة للحسين رضي الله عنه في الفصل الرابع والعشرين
فيما اطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من الغيوب فاردت
اثباتها لما اشتملت عليه من الفوائد التي من جملتها حكاية فيها
تعزية جماعة من الانبيا للنبي صلى الله عليه وسلم في ابن بنته
فاطمة الزهرا رضي الله تعالى عنها وعن ذريتها قال رحمه الله تعالى
الحسين هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما سيد شباب
اهل الجنة استشهد رضي الله تعالى عنه يوم عاشورا سنة
احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل غير ذلك
وجد به ثلاث وثلاثون طعنة وثلاث وثلاثون ضربة وكان

جميع من حضر مقتل الحسين بكربلا من اهل بيته وشيعته سبعا
وثمانين منهم علي بن الحسين الاكبر رضي الله عنه وكان يرتجز
ويقول انا علي بن الحسين بن علي ٭ نحن وبيت الله اولى بالنبي ٭
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي ٭ وقتل من ولد اخيه الحسن بن علي
رضي الله عنهم عبد الله بن الحسن والقاسم بن الحسن ومن اخوته
العباس بن علي وعبد الله بن علي وجعفر بن علي وعثمان بن علي ومحمد بن
علي وهو الاصغر على جميعهم رضوان الله تعالى ومن ولد جعفر بن ابي
طالب محمد بن عبد الله بن جعفر وعون بن عبد الله بن جعفر ومن
ولد عقيل بن ابي طالب عبد الله بن عقيل وعبد الرحمن بن عقيل
وجعفر بن عقيل وقتل معهم من الانصار اربعة والباقي من سائر
العرب وفي ذلك يقول سلم بن قتيبة مولى بني هاشم رضي الله عنه
عين جودي بعبرة وعويل ٭ واندبي ان ندبت آل الرسول
واندبي سبعة لصلب علي ٭ قد اصيبوا وخمسة لعقيل
وابن عم النبي عونا اخاهم ٭ ليس فيما ينوبهم بخذول
واندبي كهلهم فليس اذا ما ٭ عد في الخير كلهم كالكهول
لعن الله ذو الجلال زيادا ٭ وابنه والعجوز ذات البعول
ودفن اهل الغاضرة وهم قوم من بني اسد الحسين واصحابه
رضي الله عنهم بعد قتلهم بيوم وذكر ابو الربيع بن سبع رحمه الله
تعالى في كتابه في مناقب الحسين رضي الله تعالى عنه قال ومنها

ما قال يعقوب بن سفين قال كنت في منيعتي فصلينا العتمة ثم
جلسنا في البيت فذكرنا الحسين بن علي كرم الله وجهه فقال رجل
ما من احد اعان على قتل الحسين رضي الله عنه ابن علي كرم الله
وجهه الا اصابه عذاب قبل ان يموت وكان في البيت شيخ كبير
فقال انا ممن شهد ذلك ما اصابني من امر اكرهه الى ساعتي هذه
فطفى السراج فقام لاصلاحه فثارت النار فاخذته فجعل
يبادر بنفسه في الفرات وينغمس فيه والنار تاخذه حتى مات
ومنها ما رواه سليمان الاعمش رضي الله عنه قال خرجنا ذات
سنة حجاجا البيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه افضل
الصلاة والسلام فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل متعلق باستار
الكعبة وهو يقول اللهم اغفر لي وما اظنك تفعل فلما فرغت من
طوافي قلت سبحان الله العظيم ما كان ذنب هذا الرجل فتحيت
عنه ثم مررت به مرة ثانية وهو يقول اللهم اغفر لي وما اظنك
تفعل فلما فرغت من طوافي قصدت نحوه فقلت يا هذا انك في
موقف عظيم يغفر الله فيه الذنوب العظام فلو سالت منه
عز وجل المغفرة والرحمة لرجوت ان يفعل فانه منعم كريم فقال
يا عبد الله من انت فقلت انا سليمان الاعمش فقال يا سليمان
ابا طلبت وقد كنت اتمني مثلك فاخذ بيدي واخرجني من
داخل الكعبة الى خارجها فقال لي يا سليمان ذنبي عظيم فقلت

بيان ذنب متعلق باستار الكعبة

له يا هذا اذنبك اعظم ام الجبال ام السموات ام الارضون
ام العرش فقال لي يا سليمان ذنبي عظيم مهلا علي حتى اخبرك بعجب
رايته فقلت له تكلم يرحمك الله تعالى فقال لي يا سليمان انا من
السبعين رجلا الذين اتوا براس الحسين بن علي رضي الله عنهما الى
يزيد بن معاوية فامر بالراس فنصب خارج المدينة وامر بانزال
الراس ووضع في طست من ذهب وجعل بين منامه قال فلما كان
في جوف الليل انتبهت امراة يزيد بن معوية فاذا بشعاع ساطع
الى السماء ففزعت فزعا شديدا وانتبه يزيد من منامه فقالت
له يا هذا قم فاني ارى عجبا قال فنظر يزيد الى ذلك الضياء
فقال لها اسكتي فاني ارى كما ترين قال فلما اصبح من الغد امر
بالراس فاخرج الى ذلك الفسطاط الذي هو من الديباج الاخضر
وامر بالسبعين رجلا فخرجنا اليه نحرسه وامر لنا بالطعام
والشراب حتى غربت الشمس ومضى من الليل ما شاء الله ورقدنا
فاستيقظت ونظرت نحو السماء واذا بسحابة عظيمة ولها
دوي كدوي الجبال وخفقان اجنحة فاقبلت حتى لصقت بالارض
ونزل منها رجل عليه حلتان من حلل الجنة وبيده درانك وكرا
فبسط الدرانك والقى عليها الكراسي وقام على قدميه ونادى
انزل يا ابي البشر انزل يا آدم صلى الله عليكم وسلم فنزل رجل اجمل
ما يكون من الشيوخ شيبا فاقبل حتى وقف على الراس فقال

السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا بقية الصالحين عشت
سعيدا وقتلت طريدا ولم تزل عطشانا حتى الحقك الله بنا
رحمك الله ولا غفر لقاتلك الويل لقاتلك غدا من النار ثم
زال وقعد على كرسي من تلك الكراسي قال يا سليمان ثم لم
البث الا يسيرا واذا بسحابة اخرى اقبلت حتى لصقت بالارض
فسمعت مناديا يقول انزل يا نبي الله انزل يا نوح واذا برجل
اتم الرجال خلقا واذا بوجهه صفرة وعليه حلتان من حلل
الجنة فاقبل حتى وقف على الراس فقال السلام عليك يا عبد
الله السلام عليك يا بقية الصالحين قتلت طريدا وعشت
سعيدا ولم تزل عطشانا حتى الحقك الله بنا غفر الله لك ولا
غفر لقاتلك الويل لقاتلك غدا من النار ثم زال فقعد على
كرسي من تلك الكراسي قال يا سليمان ثم لم البث الا يسيرا واذا
بسحابة اعظم منها فاقبلت حتى لصقت بالارض فقام الاذان
وسمعت مناديا ينادي انزل يا خليل الله انزل يا ابرهيم صلى
الله عليك وسلم واذا برجل ليس بالطويل العالي ولا بالقصير
المتداني ابيض الوجه املح الرجال شيبا فاقبل حتى وقف على
الراس فقال السلام عليك يا عبد الله السلام عليك يا بقية
الصالحين قتلت طريدا وعشت سعيدا ولم تزل عطشانا حتى
الحقك الله بنا غفر الله لك ولا غفر لقاتلك الويل لقاتلك غدا

من النار ثم تنحى فقعد على كرسي من تلك الكراسي ثم لم البث الا يسيرا
فاذا بسحابة عظيمة فيها دوي كدوي الرعد وخفقان اجنحة فنزلت
حتى لصقت بالارض وقام الاذان فسمعت قائلا يقول انزل يا نبي الله
انزل يا موسى بن عمران قال فاذا انا برجل اشد الناس في خلقه وانعم
في هيبته وعليه حلتان من حلل الجنة فاقبل حتى وقف على الراس
فقال مثل ما تقدم ثم تنحى فجلس على كرسي من تلك الكراسي ثم لم
البث الا يسيرا واذا بسحابة اخرى واذا فيها دوي عظيم وخفقان
اجنحة فنزلت حتى لصقت بالارض وقام الاذان فسمعت قائلا
يقول انزل يا عيسى انزل يا روح الله فاذا انا برجل احمر الوجه وفيه
صفرة وعليه حلتان من حلل الجنة فاقبل حتى وقف على الراس فقال
مثل مقالة ادم ومن بعده ثم تنحى فجلس على كرسي من تلك الكراسي
ثم لم البث الا يسيرا واذا بسحابة عظيمة فيها دوي كدوي الرعد
والرياح وخفقان اجنحة فنزلت حتى لصقت بالارض فقام الاذان
وسمعت مناديا ينادي انزل يا محمد انزل يا احمد صلى الله عليك وسلم
واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلتان من حلل الجنة وعن
يمينه صف من الملائكة والحسن وفاطمة رضي الله عنهما فاقبل حتى
دنا من الراس فضمه الى صدره وبكى بكاء شديدا ثم دفعه الى امه
فاطمة فضمته الى صدرها وبكت بكاء شديدا حتى علا بكاؤها
وبكى لها من سمعها في ذلك المكان فاقبل ادم عليه السلام حتى دنا

من النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام على الولد الطيب السلام
على الخلف الطيب اعظم الله اجرك واحسن عزاك في ابنك الحسين
ثم قام نوح عليه السلام فقال مثل قول ادم ثم قام ابرهيم عليه
السلام فقال كقولهما ثم قام موسى وعيسى عليهما السلام فقالا
كقولهم كلهم يعزونه صلى الله عليه وسلم في ابنه الحسين ثم
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي ادم ويا ابي نوح ويا ابي ابرهيم
ويا اخي موسى ويا اخي عيسى اشهدوا وكفى بالله شهيدا على امتي
بما كافوني في ابني وولدي من بعدي فدنا منه ملك من الملائكة
فقال قطعت قلوبنا يا ابا القاسم انا الموكل بسماء الدنيا امرني
الله بالطاعة لك فلو اذنت لي انزلها على امتك فلا يبقى منهم احد
ثم قام ملك اخر فقال قطعت قلوبنا يا ابا القاسم انا الموكل
بالبحار امرني الله بالطاعة لك فان اذنت لي ارسلتها عليهم فلا يبقى
منهم احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ملائكة ربي كفوا عن امتي
فان لي ولهم موعدا لن اخلفه فقام اليه ادم عليه السلام فقال
له جزاك الله خيرا من نبي احسن ما جوزي به نبي عن امته فقال له
الحسن يا جداه هولاء الرقود هم الذين يحرسون اخي وهم الذين
اتوا براسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ملائكة ربي اقتلوهم
بقتلة ابني قال فوالله ما لبثت الا يسيرا حتى رايت اصحابي قد ذبحوا
اجمعين قال فلصق بي ملك ليذبحني فناديته يا ابا القاسم اجرني

وارحمني يرحمك الله فقال كفوا عنه ودنا مني وقال انت من
السبعين رجلا قلت نعم فالقى يده في منكبي وسحبني على وجهي
وقال لا رحمك الله ولا غفر لك احرق الله عظامك بالنار فلذلك
ايست من رحمة الله فقال الاعمش اليك عني فاني اخاف ان اعاقب من
اجلك ومن مناقبه رضي الله عنه ما رواه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها قالت دخل الحسين بن علي رضي الله عنهما على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو منكب على ظهره وعنده جبريل عليه
السلام فقال يا محمد اتحبه فقال يا جبريل فمالي لا احب ابني قال فان
امتك ستقتله من بعدك واتاه بتربة بيضا فقال في هذه التربة
يقتل ابنك هذا واسمها الطف فلما ذهب جبريل خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتربة في يده وهو يبكي فقال يا عايشة ان
جبريل اخبرني ان الحسين ابني يقتل بالطف وان امتي ستفتن بعدي
ثم خرج الى الصحابة وفيهم ابو بكر وعمر وعلي وحذيفة وعمار وابو
ذر رضي الله تعالى عنهم وهو يبكي فقالوا ما يبكيك يا رسول الله
قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بالطف وان امتي ستفتن
بعدي واخبرني ان فيها مضجعه ۝ وفي حديث اخر ان جبريل اعطى
التراب للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة
واعطته فاطمة الحسين رضي الله عنهما فكان التراب معه حين نزل
كربلا فصار التراب دما فعلم الحسين انه مقتول في ذلك الموضع في

ذلك اليوم للقدر السابق • وقال يحيى بن بكير لما قتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما تبدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انه القيمة
قوله مضجعه اي مرقده المشهور فيه فتح الجيم وقد حكي فيه الكسر
وهو شاذ الطف هو موضع على شط الفرات بطا مهملة مفتوحة
واخره فا ومنه قوله • وان قتيل الطف من آل هاشم •
اذل رقاب المسلمين فذلت • انتهى ما نقلته من شرح الشفا
للتلمساني رحمه الله قال المناوي في طبقاته واعلم انهم اختلفوا في
موضع راس الحسين رضي الله عنه بعد مصيره الى الشام الى اين
صار وفي اي موضع استقر فذهبت طايفة الى انه طيف به في البلاد
حتى انتهى الى عسقلان فدفنه اميرها بها فلما غلب الفرنج على عسقلاه
افتداها منهم الصالح طلايع وزير الفاطميين بمال جزيل اي بثلاثين
الف دينار ومشى الى لقايها من عدة مراحل ثم بنى عليها المشهد المعروف
بالقاهرة وذهب الحزون الى انه حمل الى المدينة مع اهله فكفن
ودفن بالبقيع عند قبر امه واخيه الحسن رضي الله عنهم وذهب
الامامية الى انه اعيد الى الجثة ودفن بكربلا بعد اربعين يوما من
القتل والذي عليه طايفة من الصوفية انه بالمشهد القاهري لكن ذكر
لي بعض اهل الكشف والشهود انه حصل له اطلاع انه دفن مع
الجثة بكربلا ثم ظهر الراس بعد ذلك بالمشهد القاهري لان حكم
باب البرزخ حكم الانسان الذي تدلى في تيار جار فيطفو بعد ذلك

في مكان اخر فلما كان الراس منفصلا طفى في هذا المحل بالمشهد الحسيني
المصري وذكر انه خاطبه منه انتهى باختصاره وذكر بعضهم ان القطب
يزوره كل يوم انتهى وذكر العلامة الشيخ علي الاجهوري المالكي رحمه
الله تعالى قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في كتابه
طبقات الاولياء عند ذكر الحسين رضي الله عنه قال دفنوا راسه
بالشرق ثم صالح عليها طلايع بن رزيك بثلاثين الف دينار ونقلها
الى مصر وبنى لها المشهد الحسيني وخرج هو وعسكره حفاة الى نحو
الصالحية من الشام يتلقون الراس الشريف ثم وضعها ابن طلايع في
برنس من حرير اخضر على كرسي من ابنوس وفرش تحتها المسك
والعنبر والطيب قد زرتها مرارا قال رضي الله عنه وحضر معي
مرة الشيخ شهاب الدين الشلبي الحنفي رضي الله عنه وكان لا يعتقد
صحة دفنها في هذا المشهد تبعا لبعض اهل التواريخ فلما جلس ثقلت
راسه فنام فراى خادما خرج من الضريح وذهب ماشيا الى الحجرة
النبوية الشريفة فوقف على راس النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله ان عبد الوهاب واحمد الشلبي الحنفي عند راس الحسين يزورانه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تقبل الله منهما ثم افاق صارخا باعلا
صوته امنت وصدقت بان راس الامام الحسين رضي الله عنه هنا
ودام على زيارته الى ان مات رحمه الله تعالى انتهى ولا يخفى ان الراس
مذكر فتانيث الضماير الراجعة اليه بتاويله بالبضعة وذكر الشيخ عبد

الفتاح بن ابى بكر بن احمد الشهير بالوسام الشافعى الخلوتى رضى
الله تعالى ونورالعين بعد نقله ما قدمناه فيما يتعلق بدفن الراس
الشريف ومن ذلك ما لاهل الكشف والاطلاع فى مقرها مما ذكره
خاتمة الحفاظ والمحدثين شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ نجم الدين الغيطى
رضى الله عنه نقلا عن شيخ الاسلام الشيخ شمس الدين اللقانى شيخ
السادة المالكية فى عصره رحمه الله تعالى انه كان يوما جالسا بالجامع
الازهر مع القطب الكبير الشيخ ابى المواهب التونسى يتحدث معه
واذا بالشيخ ابى المواهب قام قايما مستعجلا وذهب الى نحو باب
المدرسة الجوهرية التى بالجامع وخرج منها فتبعه الشيخ شمس الدين
المذكور وهو لا يشعر به الى ان وصل الى المشهد المبارك وهو خلفه
فلما دخل الى المسجد وجد انسانا واقفا على باب الضريح الشريف
ويداه مبسوطتان وهو يدعو فوقف الشيخ ابو المواهب خلفه كذلك
ووقف اللقانى خلفهما يدعو فلما فرغ الرجل من الدعا ومسح على وجهه
بيديه رجع الشيخ اللقانى الى الجامع الازهر واذا بالشيخ ابى المواهب
رجع الاخر فقال له الشيخ اللقانى يا مولانا رايتك ذهبت مستعجلا
من باب الجوهرية وها انت رجعت فقال كنت فى مصلحة وكتم
عنه القضية فقال له ذهبت الى المسجد الحسينى قال نعم فما الذى
اعلمك بذلك قال كنت معك قال فما رايت فيه قال رايت انسانا
واقفا على باب الضريح يدعو ووقفت انت خلفه ووقفت انا

خلفكما فدعوت ايضا فقال ابشر يا شمس الدين فان جميع ما دعوت
به استجيب لك فى ذلك الوقت قال يا سيدى من هذا الرجل قال
هذا القطب الغوث الجامع ياتى كل يوم او قال كل يوم الثلاث
فيزور هذا المشهد فلما وقع عندى مجيئه فى ذلك الوقت قمت اليه
وحضرت معه الزيارة وقبلت يده فالزم ذلك يحصل لك الخير
فما زال الشيخ اللقانى يزور ذلك المكان الى ان مات رحمهم الله تعالى ومن
ذلك ما نقل عن الشيخ الجليل ابى الحسن التمار رضى الله عنه انه كان
ياتى الى هذا المكان للزيارة ثم اذا دخل الى الضريح فيقول السلام عليكم
فيسمع الجواب وعليك السلام يا ابا الحسن فجاء يوما من الايام
فسلم فلم يسمع الجواب برد السلام فزار ورجع ثم جاء مرة اخرى وسلم
فسمع الجواب برد السلام فقال يا سيدى جيت امس وسلمت فما
سمعت جوابا فقال يا ابا الحسن لك المعذرة كنت اتحدث مع جدى
صلى الله عليه وسلم فلم اسمع سلامك وهذه كرامة جليلة لابى الحسن
التمار رضى الله عنه ذلك ايضا ما اخبر به الشيخ العلامة الشيخ
فتح الدين ابو الفتح الغمرى الشافعى انه كان يتردد الى الزيارة غالبا
فجلس يوما يقرا الفاتحة ودعا فلما وصل فى الدعا الى قوله واجعل
ثوابا مثل ذلك فاراد ان يقول فى صحايف سيدنا الحسين ساكن
هذا الرمس فحصلت له حالة فنظر فيها الى شخص جالس على الضريح
وقع عنده انه السيد الحسين رضى الله عنه فقال فى صحايف هذا

واشار بيده اليه فلما اتم الدعا ذهب الى الشيخ الجليل الشيخ عبد الوهاب
الشعرانى رضى الله عنه فاخبره بذلك فقال له الشيخ صدقت وانا
وقع لى مثل ذلك ثم ذهب الى الشيخ كريم الدين الخلوتى رضى الله عنه
فاخبره بذلك فقال الشيخ كريم الدين صدقت وانا ما ازرت هذا
المكان الا باذن من النبى صلى الله عليه وسلم فائدة ذكر السيد
السمهودى رضى الله عنه فى جواهر العقدين ان المامون قال لعلى
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
رضى الله تعالى عنهم ابن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما
باى وجه جدك على بن ابى طالب قسيم الجنة والنار فقال يا امير المومنين
الم ترو عن ابيك عن ابائه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حب على ايمان
وبغضه كفر قال بلى فقال الرضا بهذا ظهر وجه كونه قسيم الجنة
والنار فقال المامون لا ابقانى الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك
وارث علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الصلت عبد
السلام بن صالح المهدى وما احسن ما اجبت به امير المومنين فقال
يا ابا الصلت انما كلمته من حيث يهوى ولقد سمعت ابى يخبر عن ابيه
عن على رضى الله عنهم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول للنار هذا لى وهذا لك انتهى
كلام الاجهورى رحمه الله قال المناوى فى طبقاته ومن كلام الحسين

رضى الله تعالى عنه ان من نعم الله عليكم حوائج الناس اليكم فلا تملوا
من تلك النعم فتعود عليكم نقما وقال رضى الله تعالى عنه من جاد ساد
ومن بخل رذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه وقال
الشافعى رضى الله عنه مات ابن للحسين رضى الله عنه فلم ير عليه كابة
فعوتب فى ذلك فقال انا اهل بيت نسال الله تعالى فيعطينا فاذا اراد
ما نكره رضينا والتزم يوما الركن الاسود وقال اللهم نعمتنى فلم تجدنى
شاكرا وابتليتنى فلم تجدنى صابرا فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر
ولا ازدت الشدة بترك الصبر الهى ما يكون من الكريم الا الكرم واخرج
ابن عساكر ان ابن عباس رضى الله عنهما بينما هو يحدث الناس قام اليه
نافع بن الازرق وقال تفتى الناس فى النملة والقملة صف لنا الهك
الذى تعبده فاطرق اعظاما لقوله وكان الحسين رضى الله عنه جالسا
ناحية فقال الى يا ابن الازرق فقال لست اسالكم فقال ابن عباس
انه من بيت النبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع نحو الحسين فقال يا
نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر فى الباس مايلا ناكبا
عن المنهاج طاعنا بالاعوجاج ضالا عن السبيل قايلا غير الجميل اصف
لك الهى بما وصف نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالقياس قريب غير متصل بعيد غير منفصل يوحد ولا
يبعض معروف بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير
المتعال انتهى ورزق من الاولاد خمسة على الاكبر وقتل معه بكربلا

واغلال فدخل عليه الزهرى لوداعه فبكى وقال وددت انى مكانك
فقال اتظن ان ذلك يكربنى لو شيت لما كان وانه ليذكرنى عذاب
الله تعالى ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ورماهما ثم
اعادهما وكان شديد الخوف من الله تعالى بحيث اذا توضا اصفر
لونه وارتعد فيقال له فيقول اتدرون بين يدى من اقوم وكان لا
يعينه على طهوره احد ولا يدع قيام الليل لا حضرا ولا سفرا وقرب
اليه طهوره فى وقت برودة الماء فوضع يده فى الاناء ليتوضا ثم
رفع راسه فنظر الى السماء والقمر والكواكب فجعل يتفكر حتى اصبح
واذن المؤذن ويده فى الاناء فلم يشعر رضى الله عنه ومن كلامه
رضى الله عنه اذا نصح العبد لله تعالى فى سره اطلعه على مساوى
عمله فيتشاغل بذنوبه عن معايب الناس وقال رضى الله عنه فقد
الاحبة غربة وقال رضى الله عنه عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا
لله تعالى لا خوفا ولا رغبة وقال رضى الله عنه كيف يكون صاحبك
من اذا فتحت كيسه فاخذت ما فيه لم ينشرح لذلك وقال رضى الله
عنه اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وقال رضى
الله عنه ان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد واخرون
عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوم عبدوه شكرا فتلك عبادة
الاحرار وقال رضى الله تعالى عنه عجبت للمتكبر الفخور الذى كان
بالامس نطفة وغدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك فى الله تعالى

وهو يرى خلقه ولمن انكر النشاة الاخرة وهو يرى الاولى ولمن
يعمل لدار الفناء ويترك دار البقاء وقال لابنه الباقر رضى الله عنهما
لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم فى طريق الفاسق فانه يبيعك باكلة
فما دونها قيل فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها والبخيل فانه يقطع
بك احوج ما تكون اليه والكذاب فانه كالسراب يبعد منك
القريب ويقرب منك البعيد وقاطع الرحم فانه ملعون فى ثلاث
ايات من كتاب الله تعالى وكان رضى الله تعالى عنه عاملا على
كتمان اسرار الله تعالى فى العالم كما اشار الى ذلك قوله رضى الله عنه

يا رب جوهر علم لو ابوح به ٭ لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال صالحون دمى ٭ يرون اقبح ما ياتونه حسنا

ومن مبالغات حلمه رضى الله تعالى عنه انه خرج يوما من المسجد فلقيه
رجل فسبه وبالغ فى سبه وافرط فعادوا اليه العبيد والموالى فكفهم عنه
واقبل عليه وقال له ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك
عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه خميصة والقى اليه خمسة الاف درهم
فقال اشهد انك من اولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقيه رجل
فسبه فقال له يا هذا بينى وبين جهنم عقبة ان انا جزتها فما ابالى
بما قلت وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول وسبه رجل فقال له يا لا تعرفه
منى اكثر مما تعرفه فان كان لك حاجة فاذكرها قال فى مختصر التواريخ
فائدة اورد السبكى فى طبقاته الكبرى مسندا من مروياته عن والده

وعلى الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة
بالمراغة بقرب تفليسة وفي لواقح الانوار ان زينب المدفونة
بقناطر السباع اخت الحسين رضي الله عنهما علي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال المناوي في طبقاته
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه امام اشتهرت
اياديه ومكارمه وطارت بالجود في الوجود حمايمه كان عظيم القدر
رحب الساحة والصدر راسا الجسد الرياسة موبلا الايالة
والسياسة وكنيته ابو الحسن وابو محمد وابو عبد الله وهو علي الاصغر
واما علي الاكبر فقتل مع ابيه وكان هذا عمره ثلاثة عشر سنة فلم
يقتل وهو ثقة ثبت فاضل قال الذهبي وابن عيينة رضي الله عنهما
ما راينا قرشيا افضل منه روى عن ابيه وعايشة وابي هريرة رضي
الله عنهم وجمع وعنه محمد وزيد وعمر والزهري وابو الزناد وغيرهم
قال الزهري ما رايت افقه منه وقال ابن المسيب ما رايت اورع منه
وقد جاء عنه مناقب في خشوعه في وضوئه وصلاته وغسله
ما يدهش السامع انتهى قال في مختصر التوادع كان اذا توضا اصفر
لونه واذا قام الى الصلاة اخذته الرعدة فقيل له في ذلك فقال
اتدرون بين يدي من اقوم ولمن اناجي انتهى قال وكان يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة حتى مات رضي الله عنه قال الامام مالك رضي الله
عنه وسمي زين العابدين لكثرة عبادته وكان اذا هاجت الريح

سقط

سقط مغمى عليه ووقع حريق في بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون
له النار يا ابن رسول الله فما رفع راسه حتى طفيت فقيل له
اشعرت بها فقال الهتني عنها النار الكبرى وكان اذا انتقصه احد
قال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له ولما
مات رضي الله عنه وجدوه يقوت اهل مائة بيت انتهى قال في
مختصر التوادع وكان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل يتصدق به
فلما غسلوه جعلوا ينظرون الى سواد في ظهره فقيل ما هذا فقالوا
كان يحمل جراب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء اهل المدينة وقال
اهل المدينة ما فقدنا صدقة السر حتى مات زين العابدين رضي
الله عنه انتهى قال المناوي رحمه الله ودخل عليه في مرض موته
محمد بن اسامة بن زيد فبكى فقال له ما يبكيك فقال علي دين
خمسة عشر الف دينار فقال هي علي ووفاها رضي الله عنه ومن
كراماته رضي الله عنه ان زيدا ابنه استشاره في الخروج فنهاه وقال
اخشى ان تكون المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج احد من
ولد فاطمة قبل خروج السفياني الا قتل فكان كما قال رضي الله عنه
خرج زيد في خمسة عشر الفا فتفرقوا عنه فقتل رضي الله عنه ومن
كراماته انه صلب مكشوف العورة فنسجت العنكبوت على عورته
فلم يرها احد بعد ذلك ومن كرامات زين العابدين رضي الله عنه
ان عبد الملك بن مروان حمله من المدينة مقيدا مغلولا في اثقل قيود

عن عبد الله بن محمد بن ابی عایشة قال حدثنی ابی قال حج هشام بن عبد
الملك فی زمن عبد الملك او الولید فطاف بالبیت فجهد ان یصل
الی الحجر فیستلمه فلم یقدر من الزحام فنصب له منبر وجلس علیه ینظر
الی الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل علی بن الحسین بن علی بن ابی
طالب رضی الله عنهم وكان من احسن الناس وجها واطیبهم ریحا
فطاف بالبیت فلما بلغ الحجر الاسود تنحی له الناس حتی استلمه فقال رجل
من اهل الشام من هذا الذی قد هابه الناس هذه الهیبة فقال
هشام لا اعرفه مخافة ان یرغب فیه اهل الشام وكان الفرزدق
حاضرا فقال الفرزدق ولكنی اعرفه فقال الشامی یا ابا فراس من هو فقال

الفرزدق

هذا الذی تعرف البطحاء وطاته ◦ والبیت یعرفه والحل والحرم
هذا ابن خیر عباد الله كلهم ◦ هذا التقی النقی الطاهر العلم
اذا راته قریش قال قایلها ◦ الی مكارم هذا ینتهی الكرم
ینمی الی ذروة العز التی قصرت ◦ عن نیلها عرب الاسلام والعجم
یكاد یمسكه عرفان راحته ◦ ركن الحطیم اذا ما جاء یستلم
یغضی حیاء ویغضی من مهابته ◦ فما یكلم الا حین یبتسم
من جده دان فضل الانبیاء له ◦ وفضل امته دانت لها الامم
ینشق نور الهدی من نور غرته ◦ كالشمس ینجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته ◦ طابت عناصره والخیم والشیم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ◦ بجده انبیاء الله قد ختموا

الله فضله قدما وشرفه ◦ جری بذاك له من لوحه القلم
ولیس قولك من هذا بضایره ◦ العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا یدیه غیاث عم نفعهما ◦ یستوكفان ولا یعروهما العدم
سهل الخلیقة لا تخشی بوادره ◦ یزینه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ◦ حلو الشمایل تحلو عنده نعم
لا یخلف الوعد میمون نقیبته ◦ رحب الفناء اریب حین یعتزم
عم البریة بالاحسان فانقشعت ◦ عنه الغیابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دین وبغضهم ◦ كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقی كانوا ایمتهم ◦ او قیل من خیر اهل الارض قیل هم
لا یستطیع جواد بعد غایتهم ◦ ولا یدانیهم قوم وان كرموا
هم الغیوث اذا ما ازمة ازمت ◦ والاسد اسد الشری والباس محتدم
لا ینقص العسر بسطا من اكفهم ◦ سیان ذلك ان اثروا وان عدموا
یستدفع السوء والبلوی بحبهم ◦ ویستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ◦ فی كل بدء ومختوم به الكلم
یابی لهم ان یحل الذم ساحتهم ◦ خیم كریم واید بالندا عصم
ای الخلایق لیست فی رقابهم ◦ لاولیة هذا او له نعم

قال ابن الحاج فی كتابه الف با فاغاظ ذلك هشام بن عبد الملك
غیظا شدیدا فامر به الی السجن فسجنه بعسفان فبلغ ذلك علی بن
الحسین رضی الله عنه فبعث الیه باربعة الاف درهم فردها الفرزدق

وكتب اليه انما مدحتك بما انت اهله فردها عليه علي بن الحسين
رضي الله عنه وكتب اليه ان خذها وتعاون بها على دهرك فاني
من اهل بيت لا يحل لي ان ارتجع ما وهبت وفي رواية فبعث اليه
باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا
اكثر من هذا لوصلناك به فقبلها وجعل الفرزدق يهجو هشاما
وهو في السجن فبعث واخرجه انتهى ومن هجوه له قوله كما ذكره
الخطيب البغدادي في تاريخه

ايحبسني بين المدينة والتي • اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد • وعينا له حولاء باد عيوبها

انتهى مات رضي الله عنه سنة اربع وتسعين عن ثمان وخمسين سنة
ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم
وهو الان في القبة التي فيها العباس كما رايته بخط جماعة اعيان
منهم ابن رسلان والمشهد الذي بقرب مجراة القلعة بقرب مصر
القديمة بني على راس زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
قدم براسه سنة اثنين وعشرين ومائة وبني عليه هذا المشهد
قال بعضهم والدعاء عنده مستجاب والانوار ترى عليه انتهى
وقال الحلبي رحمه الله تعالى في سيرته في ترجمة زيد بن علي صاحب الترجمة
قيل وراس زيد هذا دفنت بمصر القديمة بمسجد يقال له مسجد
زين العابدين بن الحسين وهو محل راس زيد بن علي بن الحسين

كما ذكره المقريزي في الخطط ويقال له زيد الازياد رضي الله عنهم
محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال
المناوي في طبقاته سمي به لانه بقر العلم اي شقه فعرف اصله
وشقه واشار بجنانه ولسانه رتقه وفتقه فلذلك اظهر من كنوز
المعارف ودقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على مطموس
البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه باقر العلم
وجامعه وشاهد المجد ورافعه صفا قلبه وزكا عمله ولبه وعمرت
بطاعة الله اوقاته وظهرت خوارقه وكراماته وله من الرسوخ
في مقام العارفين ما تكل عنه السن الواصفين وله كلمات كثيرة
في السلوك والمعارف يعجز عن حكايتها الواصف فمن كلامه رضي الله
تعالى عنه الصواعق تصيب المومن وغيره ولا تصيب ذاكر الله
عز وجل وقال رضي الله عنه ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا ونقص
من عقله مثل ما دخل او اكثر وقال رضي الله عنه ما من عبادة
افضل من عفة بطن وفرج وقال رضي الله عنه بئس الاخ يرعاك
غنيا ويقطعك فقيرا وقال رضي الله عنه اعرف المودة في قلب
اخيك بما له في قلبك وكلامه رضي الله عنه من ذلك كثير وكفاه
شرفا ان ابن المديني روى عن جابر رضي الله عنه انه قال له وهو
صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك قيل له كيف ذلك
قال كنت جالسا عنده صلى الله عليه وسلم والحسين بين يديه وهو

يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيمة
نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي ثم يولد له ولد اسمه
محمد على اسمي فاذا ادركته فاقراه مني السلام مات سنة سبع
عشرة ومائة مسموما كابيه عن نحو ثلاث وستين سنة واوصى
ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه ودفن بقبة العباس بالبقيع
وخلف ستة اولاد اجلهم جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنهم قال
المناوي رحمه الله تعالى في طبقاته وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وامه اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق فكان يقول ولدني الصديق مرتين كان اماما نبيلا وسيدا
جليلا اخذ الحديث عن ابيه وجده لامه وعروة وعطا ونافع والزهري
وعنه السفيانان ومالك والقطان رضي الله تعالى عنهم وخرج له
الجماعة سوى البخاري قال ابو حاتم ثقة لا يسال عن مثله وكان
مجاب الدعوة فاذا سال الله شيا لا يتم قوله الا وهو بين يديه
له كرامات ومكاشفات شهيرة منها انه سعي به عند المنصور
فلما حج المنصور احضر الساعي واحضره فقال للساعي اتحلف قال نعم
فحلف فقال جعفر احلفه بما اراه فقال احلفه فقال قل برئت من حول
الله وقوته والتجات الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا
فامتنع الرجل ثم حلف فما اتم حتى مات مكانه ومنها ان بعض

الطغاة قتل مولاه فلم يزل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند السحر
فسمعت الضجة بموته ومنها انه بلغه قول العباس الحكيم بن الكلبي في
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ۝ ولم ار مهديا على الجذع يصلب

عمه زيد

فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد ومنها
ما اخرجه الطبري من طريق وهب قال سمعت الليث بن سعد
رضي الله عنه يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت
العصر رقيت على ابي قبيس فرايت رجلا جالسا يدعو يقول يا رب
يا رب حتى انقطع صوته ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه
ثم قال الهي اني اشتهي العنب وان بردي قد خلق فاكسني قال
الليث فما تم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الشجر
يومئذ عنب وبردين لم ار مثلهما فاراد الاكل فقلت انا شريكك
لانك دعوت وانا اومن فقال كل ولا تخبا ولا تدخر ثم قال
خذ احد البردين فقلت لي عنه غنى فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر
ثم اخذ الخلقين ونزل فلقيه رجل فقال اكسني يا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدفعهما اليه فقلت من هذا فقال جعفر
الصادق رضي الله عنه ومنها ان ابن عمه عبد الله بن المخلص كان
شيخ بني هاشم فبايعه محمد واخيه فارسلوا الى جعفر ليبايعهما
فامتنع وقال ليست لي ولا لهما انما هي لصاحب القبا الاصفر
يلعب بها صبيانهم وكان المنصور حاضرا وعليه قبا اصفر فكان

استوطناه فان لم يجداه ارتحلا وقال رضي الله عنه عزت السلامة
حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول
فان لم تكن فيه ففي الصمت فان لم تكن فيه ففي كلام السلف
الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة مات رضي الله عنه
مسموما بالمدينة ودفن بالبقيع كما ذكره في مختصر التواريخ سنة
ثمان واربعين ومائة وله ولد اسمه القاسم وللقاسم بنت
اسمها ام كلثوم وهما المدفونان بالقرافة بقرب الليث بن سعد
على يسار الداخل من الدرب المتوصل منه اليه رضي الله عنه
موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم قال المناوي
رحمه الله في طبقاته الكبرى سمي بالكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه
وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله تعالى
وكان اعبد اهل زمانه ومن اكابر العلماء الاسخيا وساله الرشيد
كيف تقولون نحن ابناء المصطفى صلى الله عليه وسلم وانتم ابناء
علي فقال ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس
له اب ومن بدايع كراماته رضي الله عنه ما حكاه ابن الجوزي
والرامهرمزي عن شقيق البلخي رضي الله عنه انه خرج حاجا فراه
بالقادسية منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من
الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس لامضين اليه فمضى اليه فقال
يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فاراد ان

يعانقه فغاب عن عينه ثم راه بعد على بير وقد سقطت ركوته
فيها فدعا فطفا الماء حتى اخذها فتوضا وصلى ثم مال الى كثيب
من الرمل فطرح فيها وشرب فقلت له اطعمني مما رزقك
الله فقال يا شقيق لم تزل نعم الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة
فاحسن ظنك بربك فناولنيها فشربت فاذا هو سويق وسكر
فاقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره الا بمكة وهو
بغلمان وحاشية رضي الله عنه ولما حج الرشيد سعي به اليه
وقيل له ان الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة
بثلاثين الف دينار فقال له الرشيد حين راه جالسا عند
الكعبة انت الذي يبايعك الناس سرا قال انا امام القلوب
وانت امام الجسوم ولما اجتمعا امام الوجه الشريف قال
الرشيد السلام عليك يا ابن عم وقال موسى السلام عليك
يا ابت فلم يحتملها فحمله الى بغداد مقيدا وحبسه فلم يخرج
من حبسه الا ميتا مقيدا مسموما رضي الله عنه وقال في مختصر
التواريخ ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة توفي فيها موسى
الكاظم بن جعفر الصادق ببغداد بحبس الرشيد لقب الكاظم
لانه كان يحسن لمن اساء اليه قيل ان الرشيد دس عليه من
قتله ووقف في الجانب الغربي رضي الله عنه وكان الشافعي رضي
الله عنه يقول قبر موسى بن جعفر رضي الله عنه الدرياق

كذلك انتهى وهو الذى وضع الجفر قال فى حياة الحيوان الكبرى قال
قال ابن قتيبة فى كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر كتبه الامام جعفر
الصادق بن محمد الباقر رضى الله تعالى عنهما فيه كل ما يحتاجون الى
علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعرى بقوله

لقد عجبوا لال البيت لما ٭ اتاهم علمهم فى جلد جفر
ومرآة المنجم وهى صغرى ٭ تريه كل عامرة وقفر

والجفر ما بلغ من اولاد المعز اربعة اشهر وانفصل عن امه انتهى ومما
انشد لجعفر الصادق قوله

ان الملوك يرون الدين قد قنعوا ٭ وفى الحقيقة ما يرضون بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما ٭ استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

انتهى ومن كلامه رضى الله عنه لا يتم المعروف الا بثلاث ان تصغره
فى عينك وتستره وتعجله وقال رضى الله عنه اذا اقبلت الدنيا
على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت سلبته محاسن نفسه
وقال رضى الله عنه لا مال اعز من العقل ولا مصيبة اعظم من الجهل
ولا مظاهرة كالمشاورة الا وان الله تعالى يقول انى جواد كريم لا
يجاورنى لئيم وقال رضى الله عنه من زعم ان الله تعالى فى شئ
او من شئ او على شئ فقد اشرك لانه لو كان على شئ لكان محمولا او
فى شئ لكان محصورا او من شئ لكان محدثا وقيل له ما لنا ندعو
فلا يجاب لنا قال لانكم تدعون ما لا تعرفون وقال رضى الله عنه

لابى حنيفة رضى الله عنه بلغنى انك تقيس فى الدين واول من قاس
ابليس فقال انما اقيس فيما لا اجد فيه نصا وقال رضى الله عنه لا
تاكلوا من يد جاعت ثم شبعت وقال رضى الله عنه اذا اذنبت
فاستغفر فانما هى خطايا مطوقة فى اعناق الرجال قبل ان يخلقوا فاياك
والاصرار وقال رضى الله عنه اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمنى
فاخدميه ومن لم يخدمنى فاستخدميه وقال رضى الله عنه لا مروة
لكذوب ولا راحة لحسود ولا خلة لبخيل ولا اخا لمملوك ولا سودد
لسئ الخلق وقال رضى الله عنه كف عن محارم الله تعالى وامتثل
اوامره تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن مسلما واصحب
الناس على ما تحب ان يصحبوك تكن مومنا ولا تصحب الفاجر فيعلمك
من فجوره وشاور فى امرك الذين يخشون الله تعالى وقال رضى
الله عنه من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من
ذل المعصية الى عز الطاعة وقال من يصحب صاحب السوء لا
يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم
وقال حكمة تحريم الربا ان لا يتمانع الناس المعروف وقال رضى الله
عنه مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة
من قطعها قطعه الله تعالى وقال رضى الله عنه من دخل قلبه
صافى حب الله تعالى شغله عما سواه وقال رضى الله عنه الغنى
والعز يجولان فى قلب المومن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل

المجرب وكانت اولاده سبعة وثلاثين ذكرا وانثى رضى الله عنهم
اجلهم على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضى الله
عنهم قال المناوى رحمه الله تعالى فى طبقاته الكبرى كان عظيم
القدر مشهورا لذكر احله المامون محل مهجته واشركه فى
مملكته وعهد اليه بالخلافة من بعده بعد ما اراد ان يخلع
نفسه ويفوضها اليه فمنعه بنو العباس فمات قبله فاسف
عليه وله كرامات كثيرة منها انه اخبر انه ياكل عنبا ورمانا
ويموت فزيد المامون دفنه خلف الرشيد فلا يمكنه فكان
كذلك ومنها انه قال لرجل صحيح سليم استعد لما لا بد منه
فمات بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم ومنها ما رواه الحاكم ايضا
عن محمد بن عيسى عن ابى حبيبة قال رايت المصطفى صلى الله عليه
وسلم فى المنزل وهو الذى ينزله الحاج ببلدنا فوجدت عنده
طبقا من خوص فيه تمر صيحانى فناولنى ثمانية عشر تمرة فبعد
عشرين يوما قدم على الرضى من المدينة رضى الله عنه ونزل ذلك
المنزل وهرع الناس للسلام عليه ومضيت نحوه فاذا هو جالس
بالموضع الذى رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم قاعدا فيه
وبين يديه طبق فيه تمر صيحانى فناولنى قبضة فاذا عدتها بعدد
ما ناولنى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت زدنى فقال لو
زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك انتهى قال المناوى

رحمه الله فى شرحه الكبير على الجامع الصغير فايدة فى تاريخ نيسابور
ان عليا الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن على بن الحسين رضى الله عنهم لما دخل نيسابور كان فى قبة
مستورة على بغلة شهباء وقد شق بها السوق تعرض له الامامان
الحافظان ابو زرعة وابو مسلم الطوسى ومعهما من اهل العلم والحديث
ما لا يحصى فقالا ايها السيد الجليل ابن السادة الائمة بحق ابائك
الاطهرين واسلافك الاكرمين الا ما اريتنا وجهك الميمون
ورويت لنا حديثا عن ابائك عن جدك نذكرك به فاستوقف
غلمانه وامر بكشف المظلة واقر عيون الخلايق برؤية طلعته
واذا له ذؤابتان متدليتان على عاتقه والناس قيام على طبقاتهم
ينظرون ما بين باك وصارخ ومتمرغ فى التراب ومقبل حافر
بغلته وعلا الضجيج فصاحت الائمة الاعلام معاشر الناس
انصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا توذونا بصراخكم وكان
المستملى ابو زرعة والطوسى فقال على الرضى رضى الله عنه
حدثنى ابى موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد
الباقر عن ابيه على زين العابدين عن ابيه شهيد كربلا عن
ابيه على المرتضى قال حدثنى حبيبى وقرة عينى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حدثنى جبريل عليه السلام قال حدثنى رب العزة
سبحانه وتعالى قال كلمة لا اله الا الله حصنى فمن قالها دخل

حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر على
المظلة وسار فعد اهل المحابر واهل الدوي الذين كانوا يكتبون
فانافوا على عشرين الفا قال احمد رضي الله عنه لو قرئ هذا الاسناد على
مجنون لافاق من جنه وقال ابو القاسم القشيري رضي الله عنه اتصل
هذا الحديث بهذا السند ببعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى
ان يدفن معه في قبره فرئي في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي ان محمدا رسول الله المناوي
رحمه الله تعالى ايضا في شرحه الكبير عند قوله صلى الله عليه وسلم ان
فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وبنيها على النار وقد ذكر اصحاب
السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم خرج
على المامون فظفر به فبعث به الى اخيه علي الرضى فوبخه علي الرضى
وقال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت
سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله اغرك قوله
صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وبنيها على
النار ان هذا لمن خرج من بطنها كالحسن والحسين لا لي ولا لك والله
ما نالوا ذلك الا بطاعة الله تعالى فان اردت ان تنال بمعصيته ما
نالوا بطاعته انك لاكرم على الله منهم انتهى في مختصر التواريخ
ثم دخلت سنة احدى ومائتين فيها بايع المامون لعلي الرضى بن
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بولاية العهد وانه هو الخليفة بعده

وسماه الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم ولبس الخضرة وامر الاجناد
بلبسها وطرح السواد وكتب بذلك الى الآفاق وكتب الى الحسن بن
سهل ان يأخذ البيعة ببغداد للرضى ولبس الخضرة فاختلفت عليه
الجند وامتنع جماعة منهم وقالوا لا نخرج الخلافة من ولد العباس
الى ولد علي بن ابي طالب وعزم من ببغداد من بني هاشم والقواد
على خلع المامون من الخلافة ومبايعة ابرهيم المهدي الى ان قال
ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين فيها وصل المامون الى طوس
ومعه علي بن موسى الرضى فاكل عنبا فمات فجاة وقيل انه سقي
سما ودفن في مقابر الرشيد واظهر المامون الجزع والحزن عليه
وكان علي الرضى من الزهادة والعلم والعبادة بالمكان العالي انتهى
وقال المامون لعلي الرضى رضي الله عنه انشدنا احسن ما رويت
في السكوت عن الجاهل وعتاب الصديق فقال

اني ليهجرني الصديق تجنبا ... فاريه ان لهجره اسبابا
واراه ان عاتبته اغريته ... فارى له ترك العتاب عتابا
فاذا ابليت بجاهل متحكم ... يجد الامور من المحال صوابا
اوليته مني السكوت وربما ... كان السكوت عن الجواب جوابا

ومن كلام ابي فراس في مدح علي الرضى رضي الله تعالى عنه

مطهرون نقيات ثيابهم ... تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقا واتقنه ... صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم ... علم الكتاب وفيكم جاءت السور

قال في الصواعق ومات سيدي علي الرضى رضي الله عنه عن خمسة ذكور
وبنت اجلهم [محمد الجواد] لكنه لم تطل حياته ومما اتفق انه بعد
موت ابيه بسنة كان واقفا والصبيان يلعبون في ازقة بغداد اذ مر
المامون منهم ففروا ووقف محمد وعمره تسع سنين والقى الله محبته في
قلبه فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف فقال له مسرعا يا امير
المومنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك وليس لي جرم فاخشاك
والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن
صورته فقال له ما اسمك واسم ابيك فقال محمد بن علي الرضى فترحم
على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة الصيد فلما بعد عن العمران ارسل
بازا على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة
فيها بقايا الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب ورجع فراى الصبيان
على حالهم ومحمد عندهم ففروا الا محمدا فدنا منه وقال له يا محمد ما
في يدي فقال يا امير المومنين ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا
صغارا تصيدها بازات الملوك والخلفا فيختبر بها سلالة بيت المصطفى
صلى الله عليه وسلم كرامة له فقال له انت ابن الرضى حقا واخذه
معه واحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشغوفا به لما ظهر له
بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنه

وعزم على تزويجه بابنته ام الفضل وصمم على ذلك فمنعه العباسيون
من ذلك خوفا من ان يعهد اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه انما
اختاره لتميزه عن كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه
فنازعوا في اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه من
يختبره فارسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان قطع لهم
محمدا فحضر الخليفة ومعهم ابن اكثم وخواص الدولة فامر المامون
بفرش حسن لمحمد فجلس عليه فساله يحيى مسائل فاجاب عنها باحسن
جواب واوضحه فقال له الخليفة احسنت ابا جعفر فان اردت ان
تسال يحيى ولو مسالة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر الى
امراة اول النهار حراما ثم حلت له عند ارتفاعه ثم حرمت عليه
عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه عند المغرب ثم
حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيى
لا ادري فقال محمد هذه امة نظر اليها اجنبي بشهوة وهي حرام ثم
اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها
المغرب وكفر عنها العشاء وطلقها رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر
فعند ذلك قال المامون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون
ثم زوجه في ذلك المجلس ابنته ام الفضل ثم توجه بها الى المدينة
فارسلت تشتكي منه لابيها انه تسرى عليها فارسل اليها ابوها
انا لم نزوجك له لنحرم عليه حلالا فلا تعودي اليه ونقل بعض الحفاظ

ان امراة زعمت انها شريفة بحضرة المتوكل فسال عمن يخبره بذلك فدل على محمد الجواد وقيل ابنه على العسكرى فارسل اليه فجاء فاجلسه معه على سريره وساله فقال ان الله حرم لحم اولاد الحسين على السباع فلتلق للسباع فعرض عليها ذلك فاعترفت بكذبها ثم قيل للمتوكل الا تجرب ذلك فيه فامر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره ثم دعا به فلما دخل بابه اغلق عليه الباب والسباع قد اصمت الاسماع من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت اليه وقد سكنت فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربضت فصعد للمتوكل فتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه المتوكل بجايزة عظيمة فقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه فقال تريدون قتلى ثم امرهم ان لا يفشوا ذلك وذكر المسعودى ان صاحب هذه القصة هو العسكرى لا محمد الجواد ثم قدم بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومايتين وتوفى فيها اخر القعدة ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى الكاظم رضى الله تعالى عنهما وعمره خمس وعشرون سنة ويقال انه سم ايضا وتوفى عن ذكورين لجليها

ابن محمد الجواد بن على الرضى رضى الله عنهم في حياة الحيوان الكبرى وسمى العسكرى لان المتوكل لما كثرت السعاية فيه عنده احضره من المدينة واقره بسر من راى وتدعى العسكر لان المعتصم لما

بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين سنة ولهذا قيل له العسكرى رضى الله عنه وتوفى رضى الله عنه فى جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومايتين ودفن بداره وعمره اربعون سنة مختصر التواريخ قال وفيها اى السنة المذكورة توفى على الزكى بن محمد الجواد رضى الله عنهما انتهى قال في حياة الحيوان وهو احد الايمة الاثنى عشر على مذهب الامامية وفي تاريخ ابن خلكان انه سعى به الى المتوكل بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه جماعة فهجموا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرا القران فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه واجله وقال له انشدنى فقال انى قليل الرواية للشعر فقال لا بد فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم ينفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واودعوا حفرا يا بيسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما رحلوا اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التى كانت محجبة من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سايلهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا

قال فبكى المتوكل والحاضرون فقال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف درهم فامر له بها وصرفه مكرما معظما انتهى

بتقديم وتاخير وهذه الابيات من قصيدة وجدت على قصر سيف ابن ذى يزن الحميرى وكان يسمى غمدان وكان سيف من الملوك العادلة مكتوبة بالقلم المسند فعربت فاذا هى ابيات جليلة وموعظة بليغة واولها

انظر لماذا تروى يا ايها الرجل وكن على حذر من قبل تنتقل
وقدم الزاد من خير تسر به فكل ساكن دار سوف يرتحل
وانظر الى معشر باتوا على دعة فاصبحوا فى الثرى رهنا بما عملوا
بنوا فلم ينفع البنيان وادخروا مالا فلم يغنهم لما انقضى الاجل
باتوا على قلل الاجبال الابيات المارة انتهى

في الصواعق وكان العسكرى وارث ابيه علما وسخاء رضى الله عنهما ومن ثم جاءه اعرابى من اعراب الكوفة وقال انى من المتمسكين بولاء جدك وقد ركبنى دين اثقلنى ولم اقصد لقضائه سواك فقال كم دينك فقال عشرة الاف درهم فقال طب نفسا بقضائه ان شاء الله تعالى ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه فقال له ايتنى بها في المجلس العام وطالبنى بها واغلظ في الطلب ففعل فاستمهله ثلاثة ايام فبلغ ذلك المتوكل فامر له بثلاثين الف درهم فلما وصلت اليه اعطاها للاعرابى فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العشرة الاف اقضى اربى بها فابى ان يسترد من الثلاثين الفا شيا فولى الاعرابى وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وتوفى العسكرى رضى الله عنه عن اربعة ذكور لجلهم ولد سنة اثنين وثلاثين

وماتين ووقع لبهلول معه انه راه وهو صبى يبكى والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما بايديهم فقال له اشترى لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقال له فلماذا خلقنا قال للعلم والعبادة فقال له ومن اين لك ذلك فقال من قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم ساله ان يعظه فوعظه بابيات ثم خر الحسن رضى الله عنه مغشيا عليه فلما افاق قال له ما نزل بك وانت صغير ولا ذنب لك فقال اليك عنى يا بهلول انى رايت والدتى توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار وانى لاخشى ان اكون من صغار حطب جهنم حبس بسر من راى قحط الناس قحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج الى الاستسقا فخرجوا ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في اليوم الثانى كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن الخالص وقال له ادرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن رضى الله عنه يخرجون غدا وازيل الشك ان شاء الله تعالى وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم له فلما خرج الناس للاستسقا رفع الراهب يده مع النصارى فغيمت السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا فيها عظم ادمى فاخذه من يده وقال له استسق فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا

عظم بني ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم نبي
تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك بالعظم فكان كما قال
وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام بها عزيزا
مكرما وصلات الخليفة تصل اليه في كل وقت الى ان مات بسر من
راى ودفن عند ابيه رضي الله عنهما وعمره ثمان وعشرون ويقال انه
سم ايضا رضي الله عنه ولم يخلف غير ولده

رضي الله عنه وعمره عند وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه الله تعالى
الحكمة ويسمى القايم المنتظر قيل لانه ستر بالمدينة وغاب
فلم يعلم اين ذهب انتهى مما قاله في الصواعق وزعمت الشيعة
ان المنتظر هو محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى
وجهه وهم يقولون بالرجعة ولهم في ذلك اشعار وروايات
منها قولهم لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي وهو محمد بن علي رضي الله
عنهما فيملؤها عدلا كما مليت جورا ويحيي لهم موتاهم ويرجعون
الى الدنيا ويكون الناس امة واحدة وفي ذلك يقول الشاعر

الا ان الايمة من قريش ... ولاة العدل اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء

اراد بالاسباط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم

والابيات للسيد الحميري رضي الله عنه كتبه ... العبيد

وهو المهدي الذي يخرج اخر الزمان بزعمهم وكان على هذا المذهب السيد
الحميري وله ابيات

امام الهدى قل لي متى انت غايب ... فمن علينا يا امام برجعة
مللنا وطال الانتظار فجد لنا ... بحقك يا قطب الوجود بزورة
فات لهذا الامر قوما معاين ... لذلك قال الله انت خليفتي
الى اخر ما قال انتهى

في كتاب جامع الفنون في مبحث الجبال جبل
رضوى هو من المدينة على سبع مراحل وهو جبل منيف ذو شعاب واودية
وهو اخضر يرى من بعيد وبه اشجار ومياه زعم الكيسانية ان محمد بن
الحنفية رضي الله عنه حي وهو مقيم به وانه بين اسدين يحفظانه وعنده
عينان نضاختان يجريان بماء وعسل وانه يعود بعد الغيبة ويملأ
الارض عدلا كما مليت جورا وهو المهدي المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس
لخروجه الى عبد الملك وقيل الى يزيد بن معوية وكان السيد الحميري على
هذا المذهب وهو القايل الا قل للوصي فدتك نفسي
اطلت بذلك الجبل المقاما انتهى وذكر العلامة الشيخ محمد بن بطوطة في
رحلته ما نصه ثم وصلت الى مدينة الحلة وهي مستطيلة مع الفرات واهلها
كلهم امامية اثنا عشرية وبها مسجد على بابه ستر حرير يقولون ان محمد
ابن الحسن العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه وهو عندهم الامام
المهدي المنتظر فيهم كل يوم يلبس الة الحرب منهم ماية ويأتون باب
المسجد ومعهم دابة مسرجة ملجمة ومعهم الطبول والانفار والبوقات

ويقولون اخرج يا صاحب الزمان فقد كثر الظلم والفساد وهذا اوان
خروجك ليفرق الله بك بين الحق والباطل ويقفون الى الليل
ثم يعودون كذلك دابهم ابدا انتهى وهذه كلها اقوال فاسدة وبضايع
كاسدة ليس بها فايدة فان محمد بن الحنفية رضي الله عنه توفي بالمدينة
المنورة سنة احدى وثمانين من الهجرة كما ذكره في مختصر التواريخ
وتقدم الكلام على محمد بن الحسن العسكري وانما الخليفة المنتظر هو
محمد بن عبد الله المهدي القايم في اخر الزمان وهو يولد بالمدينة
المنورة لانه من اهلها كما اخبر به وبعلاماته النبي صلى الله عليه
وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وسياتي ان
شاء الله تعالى طرف من اماراته العلية وعلاماته الزكية من
كلام صاحب الحضرة النبوية وانه يخرج بين الركن والمقام الى اخر
ما ياتي ان شاء الله تعالى

فيها فوايد مهمة وكرامات
لايمة اطلعت عليها بعد ذلك فالحقتها او التكرار مع وجود الفايدة
غير معيب فمن ذلك ما ذكره العلامة الشيخ عبد المعطي السملاوي
في كتابه انشراح الصدور والقلوب كرامة لسيدنا علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه قال ذكر البارزي عن المنصور انه راى
رجلا بالشام وجهه وجه خنزير فساله عن ذلك فقال انه كان
يلعن عليا كرم الله وجهه كل يوم الف مرة وفي يوم جمعة لعنه
اربعة الاف مرة واولاده معه قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم

وذكر بابا طويلا من جملته ان الحسين رضي الله عنه شكاه اليه
فلعنه وبصق في وجهه فصار وجهه وجه خنزير وصار اية
للناس ذلك ما ذكره في المستطرف في طبقات الشجعان علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه اية من ايات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعجزة من معجزاته مويد بالتاييد الالهي كاشف الكروب
ومجليها وموطي قواعد الاسلام ومرسيها وهو المقدم على ذوي
الشجاعة كلهم بلا مرية ولا خلاف روي عنه انه قال والذي
نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على
فراش وقال بعض العرب ما لقينا كتيبة فيها علي بن ابي طالب الا اوصى
بعضنا على بعض وقال لمعاوية انك قد دعوت الناس الى الحرب
فدع الناس جانبا واخرج الي لتعلم اينا المران على قلبه والمغطى على
بصره وانا ابو الحسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر
وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي وقيل له ان جالت
الخيل اين نطلبك قال حيث تركتموني وقيل له كيف صرت تقتل
الابطال قال لاني القى الرجل فاقدر ان اقتله ويقدر هو اني اقتله
فاكون انا ونفسه عونين عليه مصعب بن الزبير كان علي رضي
الله عنه حذرا في الحرب شديد الروغان ممن يقربه لا يكاد احد
يتمكن منه وكانت درعه صدرا لا ظهر لها فقيل له الا تخاف ان
تؤتى من ظهرك فقال ان امكنت عدوي من ظهري فلا ابقى علي

قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله تزوج بقطام بنت علقمة
وكانت خارجية قتل علي اباها فقالت له لا اقنع الا بصداق
اسميه وهو ثلاثة الاف وعبد وامة وان تقتل عليا فقال لها
لك ما سألت الا عليا وكيف لي به فقالت تغتاله فان سلمت اراحت
الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت دخلت الجنة فقال

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة   كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة   وضرب علي بالحسام المسمم
فلا مهر اغلا من قطام وان غلا   ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

وقيل انه ضربه وهو داخل المسجد في الغلس في سابع عشر رمضان
سنة اربعين وكفن في ثلاثة اثواب ودفن بالرحبة مما يلي باب كندة
من باب المسجد ولما ضربه ابن ملجم لعنه الله ثار الحسن والحسين وعبد الله
ابن جعفر فاحتضنوه قالوا للمغيرة بن عبد المطلب بن الحرث دونك
الرجل فاخذه فاومى علي الى المغيرة ان صل بالناس فصلى بهم الفجر
واقبلت همدان فدخلوا على علي رضي الله عنه فقالوا يا امير المومنين
لا تقوم لهم قايمة ان شا الله تعالى فقال لا تفعلوا انما النفس بالنفس
قال ثم ان الحسن رضي الله عنه صلى الفجر وصعد المنبر واراد الكلام
فخنقته العبرة بالبكا ثم نطق فقال الحمد لله على ما احببنا وكرهنا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله
عليه وسلم عبده ورسوله واني احتسبت عند الله تعالى مصيبتي

بافضل الاباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها اعظم المصايب
والله الذي لا اله الا هو الذي انزل الفرقان لقد قبض في هذه
الليلة رجل ما سبقه الاولون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يدركه الاخرون فعند الله نحتسب ما دخل علينا وعلى جميع
امة محمد صلى الله عليه وسلم فوالله لا اقول اليوم الا حقا لقد
دخلت مصيبة اليوم على جميع العباد والبلاد والشجر والدواب
ولقد قبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام الى
السماء وقبض فيها موسى بن عمران عليه السلام وقبض فيها
يوشع بن نون عليه السلام وانزل فيها القران على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعثه في السرية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره
فلا يرجع حتى يفتح الله عز وجل على يديه وما ترك صفرا ولا بيضا
الا سبعماية درهم اراد ان يبتاع بها خادما لاهله الا وان امور
الحق تعالى تجري على احوالها فاحسنها من الله تعالى واسوءها
من انفسكم الا ان قريشا اعطت ازمتها شياطينها فقادتها
باعنتها الى النار فمنهم من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اظهره الله عليه ومنهم من اسر الضغينة حتى وجد على
النفاق اعوانا رفع الكتاب وجف القلم وامور تقضى في كتاب الله
تعالى قد خلت ثم اطرق الحسن فبكى الناس بكاء شديدا ثم نزل

فجرد سيفه ودعا بابن ملجم فاقبل يخطر واضعا شعره على اذنيه
حتى قام بين يديه فقال يا حسن اني ما عاهدت الله تعالى على عهد
قط الا وفيت به عاهدته ان اقتل اباك وقد قتلته فان تخليني اقتل
لك معاوية واذا قتلت اضع يدي في يدك وان اقتل فهو الذي تريد
فقال الحسن اما والله لا سبيل الى بقائك ثم قام اليه فضربه بالسيف
فاتقاه ابن ملجم بيديه ثم اسرع السيف فقتله انتهى   ذلك ما
ذكره في مختصر التواريخ بقوله وفيها اي في سنة اثنين وستين
قتل عبد الله بن عفيف وصلب بالسبخة في الكوفة وكانت قصته
ان عبيد الله بن زياد لما ظفر بالحسين رضي الله عنه واهله صعد
المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق ونصر امير المومنين يزيد بن
معاوية وحزبه على الكذاب حسين فوثب عبد الله بن عفيف رضي
الله عنه وكانت عينه اليسرى قد ذهبت يوم الجمل مع علي رضي
الله عنه وذهبت عينه الاخرى يوم صفين وكان يلازم المسجد
يصلي فيه الى الليل فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت
وابوك والذي ولاك وابوه تقتلون ابناء الانبياء وتتكلمون بكلام
الصديقين فاومى اليه ابن زياد وقال يا عدو الله ما تقول في عثمان
فقال عدو الله انت ذلك الرجل احسن واسا واصلح وافسد والله
ولي خلقه يقضي في عثمان وغيره بالحق والعدل ولكن ان شيت
سلني عنك وعن ابيك وعن يزيد وعن ابيه فقال لا اسالك حتى

اذيقك الموت فقال دعوت الله تعالى ان يرزقني الشهادة قبل ان تلدك
امك على يد اعدا الله تعالى وابغضهم له فلما ذهب بصري
يئست منها فالحمد لله الذي رزقنيها على ياسي وعرفني الاجابة
لي منه على قديم دعاي انتهى   ذلك حديث العوسجة قال
في المخزون في تسلية المحزون في اخر باب مقتل الحسين
رضي الله عنه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
بخيمة ام معبد هو واصحابه وكان من امره في الشاة ما هو
معروف مشهور من المعجزة قال في الخيمة هو واصحابه حتى
ابردوا وكان يوما قايظا شديد الحر فلما قام من نومه دعا
بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة
كانت بجنب خيمة ام معبد ثلاث مرات وذكرت وضوءه الى ان
قالت فلما كان من الغد اصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت
كاعظم دوحة عادية وحسن الله شوكها وتنامت عروقها
واخضر ساقها وورقها ثم اثمرت بعد ذلك واينعت بثمر كاعظم
ما يكون من الكماة على لون الورس المسحوق ورايحة العنبر
وطعم الموز والله ما اكل منها جايع الا شبع ولا ظمآن الا روي
ولا مريض الا بري ولا ذو حاجة وفاقة الا استغنى ولا اكل من
ورقها بعير ولا ناقة منذ يوم نزل واخصبت بلادنا وامرعت
وكانت تسمي تلك الشجرة المباركة في اهل البوادي ويستشفون

بها ويتزودون من ورقها في الاسفار ويحملونه معهم في ارض القفار فيقوم معهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك على ذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها فاضربنا ذلك وفزعنا له فما كان الا قليلا حتى جانا نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو قد قبض في ذلك اليوم وكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم والرايحة والطعم واقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كانت ذات يوم اصبحنا واذا بها قد شوكت من اولها الى اخرها وذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسيرا حتى بلغنا مقتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فما اثمرت بعد ذلك لا كثيرا ولا قليلا وانقطع ثمرها فلم تزل ناخذ من حوالها ومن ورايها نداوي مرضانا ونستشفي فاقامت على ذلك مدة وبرهة ثم اصبحنا يوما وقد انبعث من ساقها دم عبيط جار وورقها ذابل يقطر ماء كماء اللحم فعلمنا انه قد حدث حدث عظيم فبتنا نحن فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل سمعنا بكاء وعويلا من تحتها وجلبة شديدة ورنة وسمعنا صوت باكية تقول يابن النبي ويابن الوصي ويابن البتول ويا بقية السادة الاكرمين ثم كثرت الرنة والاصوات فلم نفهم ما يقولون فاتانا بعد ذلك خبر قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيبست وجفت

وكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك واندرست قال وباسناد صحيح انه سمع قول جنية تلك الليلة

يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه ... خير العمومة جعفر الطيار

عجبا لمخذول اصابك حده ... في الراس منك وقد علاه غبار

وتقول ايضا

زر خير قبر في العراق يزار ... ولجوا الحمار فمن هناك حمار

ان المودة في قلوب ذوي النهى ... وعلى عدوك مقتة ودمار

يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه ... خير العمومة جعفر الطيار

وباسناد عنهم لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما جاء غراب فتمرغ في دمه وطار حتى وقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم وهي الصغرى فرفعت راسها ونظرت اليه وبكت بكاء شديدا وانشات تقول

نعق الغراب فقلت من ... تنعاه ويحك يا غراب

قال الامام فقلت من ... قال الموفق للصواب

قلت الحسين فقال لي ... بمقال محزون اجاب

ان الحسين بكربلا ... بين الاسنة والضراب

ابكي الحسين بعبرة ... ترضي الاله مع الثواب

ثم استقل به الجنا ... ح فلم يطق رد الجواب

فبكيت مما حل لي ... بعد الرضي المستجاب



فنعته لاهل المدينة فقالوا قد جانا بسحر فما كان باسرع من ان جاءهم خبر قتل الحسين رضي الله عنه ذلك ما ذكره في حياة الحيوان الكبرى في ترجمة زين العابدين له رضي الله عنه وامه سلافة بنت يزدجرد قال ابن خلكان كانت امه سلافة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فاولدها قاسما والاخرى للحسين ابن علي فاولدها زين العابدين رضي الله تعالى عنهم وكلهم اولاد خالة وكان زين العابدين رضي الله عنه مع ابيه بكربلا فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك وكان ابن زياد قد هم بقتله ثم صرفه الله عنه واشار بعض الفجرة على يزيد بقتله ايضا فحماه الله تعالى ثم ان يزيد بن معوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده ثم بعثه الى المدينة محترما وكان بها معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق وقال الاصمعي لم يكن للحسين رضي الله عنه نسل الا من زين

العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن فجميع الحسينيين من نسله ويروى انه لما حج واراد ان يلبي ارعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما افاق سيل عن ذلك فقال اني اخشى ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا له لا بد من التلبية فلما لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان رضي الله عنه كثير البكا فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد رايت بضعة عشر رجلا من اهلي يذبحون في غداة واحدة وكان يقول رضي الله عنه اني اتصدق واهب عرضي لمن يغتابني ومات لرجل ولد فجزع عليه وكان مسرفا على نفسه فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه ان من وراء ولدك ثلاث شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله تعالى انتهى باختصار ذلك ما وقع لموسى الكاظم رضي الله عنه كما ذكره في حياة الحيوان عن تاريخ ابن خلكان ان هرون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في منامي حبشيا ومعه حربة اتاني فقال لي ان لم تخل عن موسى بن جعفر والا نحرتك بهذه

الحريرة فاذهب وحل عنه واعطه ثلاثين الف درهم
وقل له ان احببت المقام عندنا فلك عندى ما تحب وان
احببت المضى الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة
ففعلت ذلك وقلت له لقد رايت فى امرك عجبا قال انا
اخبرك بينما انا نايم اذ اتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك
لا تبيت هذه الليلة فى السجن قل يا سامع كل صوت
ويا سابق كل فوت ويا كاسى العظام لحما ومنشرها بعد الموت
اسالك باسمايك العظام وباسمك الاعظم المخزون
المكنون الذى لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا
اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذى لا ينقطع
ابدا ولا تحصى له عدد افرج عنى فكان الذى ترى رضى
الله عنه وهذه التتمة لا تخلو من فايدة زايدة والله الموفق

بنت الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم

قال الخطيب البغدادى فى تاريخه سكينة بنت الحسين
واسمها امنه وقيل اميمة وسكينة لقب عرفت به وامها
الرباب بنت امرء القيس بن عدى بن اوس الكلبى كان
نصرانيا فجاء الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه واسلم فدعا
له برمح وعقد له على من اسلم بالشام من قضاعة فتولى

قبل ان يصلى صلاة وما امسى حتى خطب له الحسين رضى
الله عنه بنته الرباب فزوجه اياها فاولدها عبد الله
وسكينة رضى الله عنهم وكان الحسين رضى الله عنه يقول
لعمرك اننى لاحب دارا تحل بها سكينة والرباب
احبهما وابذل جل مالى وليس لعاذل عندى عتاب
ولست لهم وان عابوا مطيعا حياتى او يغيبنى التراب
وكانت الرباب معه يوم كربلا فرجعت الى المدينة مصابة
مع من رجع فخطبها الاشراف فقالت والله لا يكون لى
حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاشت
بعد الحسين رضى الله عنه سنة لم يظلها سقف حتى
ماتت كمدا سنة اثنين وستين رضى الله عنها وكانت
سكينة رضى الله عنها من الجمال والادب والفصاحة بمنزلة
عظيمة كان منزلها مالف الادباء والشعراء وتزوجت
عبد الله بن الحسن بن على كرم الله وجهه فقتل عنها
بالطايف قبل ان يدخل بها ثم تزوجها مصعب بن الزبير
رضى الله عنهما وامهرها الف الف درهم وحملها اليه
على بن الحسين رضى الله عنهما فاعطاه اربعين الف دينار
فولدت له الرباب وكانت تلبسها اللولو وتقول ما
البستها اياه الا لتفضحه وخطبها عبد الملك بن مروان

فقالت امها لا والله لا يتزوجها ابدا وقد قتل ابن اختى
فتزوجها عبد الله بن عبد الملك بن مروان فبلغ عبد الملك
ابن مروان وكان متولى مصر فكتب اليه فقال اختر
مصرا وسكينة فطلقها قبل ان يدخل بها ومتعها
بعشرين الف دينار وخلف عليها بعد مصعب عبد الله
ابن عثمان بن عبد الله بن الحكم فولدت له حكيما وعثمان
وربيحة وكانت عنده قبلها فاطمة بنت عبد الله بن الزبير
فلما خطب سكينة حلفته ان لا يوثر عليها فاطمة ثم
اتهمته ان يكون آثرها فاستعدت عليه هشام بن
اسمعيل الى المدينة فاستحلفه ثم امر برد سكينة عليه
وبعث اليها امرك الآن بيدك فبعثت اليه انا ما ظننا
انا قد هنا عليك هذا الهوان انما تلجلج فى لسانى شى
وخفت المايم فاما اذ بريت من ذلك فما اوثر عليك
شيا ثم خلف بعده على سكينة زيد بن عمر بن عثمان ثم
خلف عليها ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف وكانت ولية
نفسها فلم تنفذ نكاحه وقيل حملت الى مصر فوجدته قد
مات وروى على بن الحسين الاصبهانى ان ابن المداينى
قال حدثنى يعقوب الثقفى عن الشعبى ان الفرزدق خرج
حاجا فلما قضى حجه عدل الى المدينة فدخل على سكينة

بنت الحسين رضى الله عنهما فسلم عليها فقالت يا فرزدق
من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك جرير الذى
يقول
بنفسى من تجنبه عزيز علىّ ومن زيارته لمام
ومن امسى واصبح لا اراه ويطرقنى اذا هجع النيام
فقال لو اذنت لى لاسمعتك احسن منه فقالت اقيموه
فاخرج ثم عاد من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق
من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك جرير
حيث يقول
لولا الحيا لهاجنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار
كانت اذا زار الضجيع فراشها كتم الحديث وعفت الاسرار
لا يلبث القرنا ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار
فقال والله لو اذنت لى لاسمعتك احسن منه فامرت
باخراجه فاخرج ثم عاد اليها فى اليوم الثالث وحولها
مولدات لها كانهن التماثيل فنظر الفرزدق الى واحدة
منهن فاعجب بها وبهت فنظر اليها فقالت له سكينة
يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك
اشعر منك حيث يقول
ان العيون التى فى طرفها مرض قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهن اضعف خلق الله اركانا

ابعتهم مقلة انسانها غرق   هل ما ترى تارك للعين انسانا
فقال والله لين تركتيني اسمعتك احسن منه فامرت
باخراجه فالتفت اليها وقال يا بنت رسول الله ان لي
عليك حقا عظيما سرت من مكة ارادة للتسليم عليك
فكان جزاي من ذلك تكذيبي وطردي وتفضيل جرير
علي ومنعك اياي ان انشدك شيا من شعري وبي
ما قد عيل منه صبري وهذه المنايا تغدو وتروح ولعلي
لا افارق الدنيا حتى اموت فاذا امت فمري بي ان ادرج
في كفن وادفن في حر هذه الجارية يعني التي اعجبته
فضحكت سكينة وامرت له بالجارية فخرج بها وامرت
الجواري فدفعن في اقفيتهما ونادته يا فرزدق احتفظ
بها واحسن صحبتها فاني اثرتك بها على نفسي وقال علي
ابن الحسين واخبرني ابن ابي الازهر حدثنا حماد بن
اسحق عن ابيه عن محمد بن سلام قال اجتمع في ضيافة
سكينة بنت الحسين رضي الله عنها جرير والفرزدق
وكثير ونصيب وجميل فمكثوا في ضيافتها اياما ثم
اذنت لهم فدخلوا عليها فجلست حيث تراهم ولا يرونها
وتسمع كلامهم ثم اخرجت وصيفة لها وضيئة قد روت
الاشعار والاحاديث فقالت ايكم الفرزدق فقال لها

ها انا

ها انا ذا فقالت له انت القايل
هما دلياني من ثمانين قامة   كما انقض بازي اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا   احي فيرجى ام قتيل نحاذره
قال نعم قالت فما دعاك الى افشاء سرها وسرك هلا
سترتها وسترت نفسك خذ هذه الالف درهم
والحق باهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت
ايكم جرير فقال ها انا ذا فقالت انت القايل
طرقتك صايدة الفواد وليس ذا   وقت الزيارة فارجعي بسلام
قال نعم قالت فهلا رحبت بها خذ هذه الالف درهم
وانصرف ثم دخلت وخرجت فقالت ايكم كثير فقال
ها انا ذا قالت انت القايل
واعجبني يا عز منك خلايق   كرام اذا عد الخلايق اربع
دنوك حتى يطمع الطالب الصبا   ورفعك اسباب الهوى حين يطمع
فوالله ما يدري كريم مماطل   اينساك اذ باعدت او يتضرع
قالت ملحت وشكلت خذ هذه الالف والحق باهلك ثم
دخلت وخرجت فقالت ايكم نصيب قال ها انا ذا قالت انت القايل
ولولا ان يقال صبا نصيب   فديت بنفسي النسا الصغارا
بنفسي كل مهضوم حشاها   اذا ظلمت فليس لها انتصارا
قال نعم قالت ربيتنا صغارا ومدحتنا كبارا خذ هذه

سره

ره

يطمع

بل

الاربعة الاف والحق باهلك ثم دخلت وخرجت فقالت
يا جميل مولاتي تقريك السلام وتقول والله ما زلت
مشتاقة الى رويتك منذ سمعت قولك
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة   بوادي القرى اني اذا لسعيد
فكل حديث بينهن بشاشة   وكل قتيل بينهن شهيد
جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهدا خذ هذه الالف
دينار والحق باهلك وعن حماد عن ابيه عن ابي عبد
الله الزبيري قال اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية
جميل وراوية الاحوص وراوية نصيب فافتخر كل
واحد منهم بصاحبه وقال صاحبي اشعر فحكموا انهم
سكينة بنت الحسين رضي الله عنها لما يعرفونه من عقلها
وبصرها بالشعر فاستاذنوا عليها فاذنت لهم فذكروا
لها الذي كان من امرهم فقالت لراوية جرير اليس
صاحبك الذي يقول
طرقتك صايدة الفواد وليس ذا   وقت الزيارة فارجعي بسلام
واي ساعة احلى للزيارة من الطروق قبح الله صاحبك
وقبح شعره هلا قال فادخلي بسلام ثم قالت لراوية كثير
اليس صاحبك الذي يقول
يقر بعيني ما يقر بعينها   واحسن شي ما به العين قرت

وليس

وليس بعينها اقر من النكاح افيحب صاحبك ان ينكح
قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل
اليس صاحبك الذي يقول
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها   ولكن طلابيها لما فات من عقلي
فما ارى صاحبك يطلبها انما يطلب عقله قبح الله صاحبك
وقبح شعره ثم قالت لراوية الاحوص الذي صاحبك
الذي يقول
اهيم بدعد ما حييت فان امت   فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي
فقبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب
اليس صاحبك الذي يقول
من عاشقين تواعدا وتراسلا   حتى اذا نجم الثريا حلقا
باتا بانعم ليلة والذها   حتى اذا وضح الصباح تفرقا
قال نعم قالت قبحه الله وقبح شعره الا قال تعانقا فلم
تثن على احد منهم ولم تقدمه وفي رواية اخرى انها
قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول
فيا ليتني اعمى اصم تقودني   بثينة لا يخفى علي كلامها
قال نعم قالت رحم الله صاحبك فانه كان صادقا في
حبه توفيت السيدة سكينة رضي الله عنها بمكة
يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول سنة ست وعشرين

ومائة وصلى عليها شيبة بن نصاح المقرى رضى الله عنها

بنت الحسين بن على رضى الله عنهم

قال الخطيب البغدادى فى تاريخه امها ام اسحق بنت
طلحة بن عبيد الله تزوجها الحسن بن الحسن بن على بن
ابى طالب رضى الله عنهم فولدت له عبد الله ثم مات عنها
فتزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنهم
وباسناده الى الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن
ابن على بن ابى طالب رضى الله عنهم قد خطب الى عمه
الحسين بن على رضى الله عنهم فقال له الحسين يا ابن اخى
قد انتظرت هذا منك انطلق معى فخرج معه حتى
ادخله منزله ثم اخرج اليه بنتيه فاطمة وسكينة
وقال اختر فاختار فاطمة فزوجه اياها وكان يقال
ان سكينة منقطعة فى الحسن فلما حضرت الحسن
الوفاة قال لفاطمة انك امراة مرغوب فيك وكانى
بعبد الله بن عمرو بن عثمان اذا خرج بجنازتى قد خرج
على فرس مرجلا جمته لابسا حلته يسير فى جانب الناس
فتعرض لك فانكحى من شئت سواه فانى لا ادع من الدنيا
ورائى هما غيرك فقالت له انت امن من ذلك واثلجته
بالايمان من العتق والصدقة انها لا تتزوجه ثم مات

الحسن وخرج عبد الله بن عمرو بجنازته فى الحالة التى
وصفه بها الحسن وكان يقال لعبد الله بن عمرو المطرف
لحسنه فنظر الى فاطمة حاسرة تضرب وجهها فارسل
يقول لها ان لنا فى وجهك حاجة فارفقى به فاستحيت
وعرف ذلك منها وخمرت وجهها فلما حلت ارسل اليها
يخطبها فقالت كيف بايمانى التى حلفت له بها فارسل
اليها يقول لها لك بكل مملوك مملوكان وعن كل شئ
شيئان فعوضها عن يمينها فنكحته وولدت له محمدا
والقاسم وكان عبد الله بن الحسن يقول ما بغضت
بغض عبد الله بن عمرو احدا ولا احببت حب ابنه محمد
احدا وباسناده الى عمرو بن عثمان قال قالت لنا امنا
فاطمة بنت الحسين بن على رضى الله عنهم يا بنى انه والله
ما نال احد من اهل السفه بسفههم شيئا ولا ادركوا
من لذاتهم الا وقد ناله اهل المروات فاستتروا
بجميل ستر الله توفيت رضى الله عنها فى السنة المذكورة
وهى سنة ست وعشرين ومائة

بنت الحسن الانور بن الحسن بن على بن ابى طالب
رضى الله عنهم قال المناوى رحمه الله فى طبقاته الكبرى
ولدت بمكة المشرفة سنة ١٤٥ ونشات بالمدينة

فى العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل وتزوجت
اسحق المؤتمن ابن جعفر الصادق رضى الله عنهم
فولدت منه القاسم وام كلثوم ثم قدمت مصر
وبها بنت عمها سكينة المدفونة بقرب دار الخلافة
بمصر ولها بها الشهرة التامة فخلعت عليها الشهرة
واختفت فصار لنفيسة القبول التام بين الخاص
والعام وماتت بمصر فى رمضان سنة ثمان ومايتين
احتضرت وهى صايمة فالزموها بالفطر والحوا عليها
وابرموا فقالت واعجباه لى منذ ثلاثين سنة اسال
الله ان القاه وانا صايمة افطر الان هذا شئ لا يكون
ثم قرات سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى
لهم دار السلام عند ربهم ماتت رضى الله عنها وكانت
قد حفرت قبرها بيدها وكانت تنزل فيه وتصلى كثيرا
وقرات ستة الاف ختمة ولما ماتت اجتمع الناس من
القرى والبلدان واوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع
البكا من كل دار بمصر وعظم الاسف عليها وصلى عليها
فى مشهد حافل لم ير مثله بحيث امتلات الفلوات والقيعان
ثم دفنت فى قبرها الذى حفرته فى بيتها بدرب السباع
بالمراغة محل معروف بينه وبين مشهدها الذى يزار

مسافة بعيدة ثم ظهرت فى هذا المكان الذى تزار
الآن فيه لان حكم ارباب البرزخ حكم انسان تدلى
فى تيار ماء جارى فيطفو بعد ذلك فى مكان اخر فظهرت
فى ذلك الموضع الذى هى فيه الان وخاطبت بعض الاوليا
منه قال الشيخ على الخواص رضى الله عنه قال لى الشيخ
حشيش الحمصانى انها من طبقة الدفن الاول وكان
الشافعى رضى الله عنه يعتقدها ويزورها ولما مات
امر امير مصر ان يمروا به على بيتها فمروا به عليها حتى
صلت عليه مامومة فى جماعة من النسا قال الذهبى
وكان والدها رضى الله عنه من العلويين واشرافهم
واجوادهم ولى المدينة للمنصور خمس سنين ثم حبسه
حتى مات المنصور فاخرجه المهدى واكرمه ولم يزل معه
حتى مات فى طريق الحج رضى الله عنه وللسيدة نفيسة
كرامات كثيرة منها ان النيل توقف فى اوان الوفا فضج
الناس واتوها فاعطتهم قناعها وقالت اطرحوه فيه
فاوفى من ساعته ومنها ان امها جوهرة خرجت ليلة
ذات مطر كثير لتاتيها بماء الوضوء فخاضت ماء المطر
فلم يبتل قدمها ومنها انها لما قدمت مصر نزلت ببيت
يهودى له ابنة مقعدة فذهبوا الى الحمام وتركوها عندها

فاخذت من فضل وضوبها وجعلته على مكان وجعها
فقامت تمشي كانها نشطت من عقال فاسلم اليهودي
واهله كلهم وقبرها معروف باجابة الدعا عليه مهابة
ونور مقصود للزيارة من كل جهة واراد زوجها
نقلها الى المدينة ودفنها بالبقيع فساله اهل مصر في
تركها عندهم للتبرك ويقال بذلوا له مالا كثيرا فابى
قال فقيل راى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له يا
اسحق لا تعارض اهل مصر في نفيسة فان الرحمة تنزل
عليهم ببركتها رضى الله عنها هذا ما ذكره المناوي في
طبقاته وقد ترجمها وترجم والدها صاحب الكواكب
السيارة في اداب الزيارة فاردت ذكر ذلك فان في كل
من الترجمتين فوايد وزيادات ليست في الاخرى
قال رحمه الله تعالى رضى الله
عنهما هو الحسن الانور بن زيد الابلج رضى الله عنهما
كان اماما عالما من اكابر الاشراف معدودا في
التابعين ولى المدينة من قبل المنصور وكان له دعوة
مستجابة وسمى في زمنه بشيخ الاشياخ ومدح بقصايد
كثيرة واليه انتهت الرياسة في زمنه من بني الحسن
ولما ولى المدينة كان بها رجل فقير يقال له ابن ابي ذويب

فقربه الحسن واحسن اليه فلما كثر ماله مشى به الى المنصور
وتكلم في الحسن بما ليس فيه حتى قال انه يروم الخلافة
فاحضره المنصور وسلب نعمته وعن قليل تبين للمنصور
كذب ابن ابي ذويب فرد مال الحسن اليه وانعم عليه
انعاما بليغا وارسله الى المدينة فلما قدم الى المدينة
اهدى الى ابن ابي ذويب هدية حسنة وامده بمال ولم
يقل له انت فعلت ولا صنعت وحكى عنه رضى الله
عنه انه كان يصلى بالابطح فمرت به امراة على يدها ولد فجا
العقاب فاختطفت الولد فتعلقت المراة بالحسن وزعالها
فاعاد الله تعالى اليها ولدها بدعايه رضى الله عنه وكان
جميلا سخيا قال الطبري لما مات والد الحسن الانور اعنى
زيدا رضى الله عنه ترك عليه خمسة الاف دينار للناس
فحلف الحسن انه لا يستظل بسقف حتى يقضى دين ابيه
فكان كذلك رضى الله عنهما
رضى الله عنها وهي السيدة الطاهرة العالية القدر الراسية
السيدة نفيسة بنت الامام الحسن الانور بن الامام زيد
الابلج بن الحسن السبط بن الامام على رضى الله عنهم
قال الزبير بن بكار ولدت نفيسة رضى الله عنها بمكة المشرفة
ونشات بالمدينة ولها صحبة بكثير من النساء الصحابيات

رضى الله عنهن وكانت تحب العبادة من صغرها وكانت لا
تفارق حرم النبي صلى الله عليه وسلم وحجت ثلاثين
حجة اكثرها ماشية وكانت تبكي بكاء كثيرا وتتعلق
باستار الكعبة وتقول الهي وسيدي ومولاي متعني
وفرحني برضاك عني فلا سبب لي تسبب به يحجبك عني
قالت زينب بنت يحيى المتوج وهو اخو السيدة نفيسة
رضى الله عنهم خدمت عمتي نفيسة اربعين سنة فما
رايتها نامت بليل ولا افطرت بنهار فقلت لها اما
ترفقين بنفسك فقالت كيف ارفق بنفسي وقدامي
عقبات لا يقطعها الا الفايزون وقالت ايضا وكانت
عمتي نفيسة تحفظ القران وتفسيره وكانت تقرا القران
وتبكي وتقول الهي وسيدي يسر لي زيارة خليلك ابرهيم
عليه السلام فحجت هي وزوجها اسحق المؤتمن ابن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن
الامام الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم ثم زارت
قبر خليل الرحمن عليه السلام ثم رجعت الى مصر وسكنت
بالمصوصة في دار ام هاني وكان بجوارهم يهودي له ابنة
مقعدة لا تستطيع القيام فقالت لها امها يوما انى ذاهبة
الى الحمام ولا ادري ما نصنع بك فهل لك ان نحملك معنا

قالت لا استطيع ذلك قالت هل تقيمين وحدك في البيت حتى
نعود قالت لا يا اماه ولكن اجعليني عند هذه الشريفة التي
بجوارنا حتى تعودي فدخلت امها الى السيدة نفيسة وسالتها
في ذلك فاذنت لها فجاءت بابنتها اليها فوضعتها في جانب من
البيت ومضت فجا وقت صلاة الظهر وحضرت السيدة
نفيسة ما فتوضات به فجرى من مايها شي الى جانب الصبية
المقعدة فجعلت تمر به على اعضايها فتمددت باذن الله تعالى
فلما جا اهلها خرجت اليهم تمشي فسالوها عن شانها فاخبرتهم
فاسلموا وعن قليل رحلت السيدة نفيسة الى درب الكورانيين
وكان الناس يهرعون اليها من كل مقصد ويسالونها الدعا
انتهى وقال في المستطرف ولما ظلم احمد بن طولون استغاث
الناس من ظلمه الى السيدة نفيسة رضى الله عنها يشكون
اليها ذلك فقالت لهم متى يركب قالوا في غد فكتبت رقعة
ووقفت في طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما راها عرفها
فترجل عن فرسه واخذ منها الرقعة فاذا فيها مكتوب
ملكتم فاسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم وردت
اليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار
نافذة غير مخطية لاسيما من قلوب اوجعتموها واكباد
جوعتموها واجساد عريتموها اعملوا ما شيتم فانا

صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون واظلموا فانا
لله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
قال فعدل لوقته رضى الله عنها انتهى قلت فى الكواكب
السيارة ومن منافبها ان النيل توقف فى زمانها عن
حين الوفا فجاء الناس اليها وسالوها فى ذلك فاعطتهم
قناعها فطرحوه فيه فارتفع الماء وقد او فى النيل ومنها
ان الناس كانوا اذا نزل بهم امر جاوا اليها وسالوها الدعا
فيكشف الله تعالى ببركة دعايها ما نزل بهم فكان الناس
يزدحمون عندها فقال لها زوجها اسحق الموتمن يوما
ارحلى بنا الى الحجاز فقالت لا استطيع ذلك لانى رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى لا ترحلى
من مصر فان الله تعالى متوفيك بها وقال القضاعى قيل
لزينب بنت اخى السيدة نفيسة رضى الله عنهم ما كان قوت
السيدة نفيسة قالت كانت تاكل فى كل ثلاثة ايام اكلة
وكانت لها سلة معلقة امام مصلاها فكانت كلما
اشتهت شيا وجدته فى السلة وكنت اجد عندها ما لا
يخطر بخاطرى ولا اعلم من ياتى به فتعجبت من ذلك فقالت
لى يا زينب من استقام مع الله تعالى كان الكون بيده
وفى طاعته وكانت لا تاكل لغير زوجها شيا ومن غريب

مناقبها رضى الله عنها ان امراة عجوزا كان لها اربع بنات يتقوتن
من غزلهن من الجمعة الى الجمعة وفى اخر الجمعة تاخذ
العجوز غزلهن وتمضى به الى السوق فتبيعه وتشترى
بنصف ثمنه كتانا وبنصفه الاخر ما يقتاتون به من
الجمعة الى الجمعة فاخذته العجوز يوما ولفته فى خرقة
حمرا ومضت به الى السوق فبينما هى مارة فى الطريق
والغزل على راسها واذا بطاير قد انقض على الرزمة واختطفها
وارتفع فوقعت المراة مغشيا عليها فلما افاقت قالت كيف
اصنع بالايتام وقد حل بهم الجوع وبكت فاجتمع الناس
وسالوها عن شانها فاخبرتهم بالقصة فدلوها على السيدة
نفيسة رضى الله عنها وقالوا لها امضى اليها واسالها الدعا
فان الله تعالى يزيل ما بك وييسر لك الخير فمضت الى السيدة
نفيسة فاخبرتها بحالها وما جرى لها وسالتها الدعا
فرحمتها السيدة نفيسة وقالت يا من علا فقدر وملك
فقهر اجبر من امتك هذه ما انكسر فانهن خلقك وعيالك
ثم قالت اقعدى فانه على كل شى قدير فقعدت المراة
عند الباب وفى قلبها من جوع الاولاد الالتهاب فما كان
الا ساعة واذا بجماعة قد اقبلوا اليها واستاذنوا فى الدخول
عليها فاذنت لهم فدخلوا وسلموا عليها فسالتهم عن امرهم

فقالوا ان لنا لامرا عجيبا نحن قوم تجار ولنا مدة ونحن
مسافرون فى البحر ونحن بحمد الله سالمون فلما وصلنا الى
قرب بلدكم انفتحت المركب التى نحن فيها ودخلت الما واشرفنا
على الغرق وجعلنا نسد المكان الذى انفتح بجهدنا فلم
ينسد فاستغثنا الى الله تعالى وتوسلنا بك الى الله واذا
بطاير القى الينا خرقة فيها غزل فوضعناه فى المكان المفتوح
فانسد باذن الله تعالى ببركتك وقد جيناك بخمسماية درهم
فضة شكرا لله تعالى على السلامة فعند ذلك بكت السيدة
نفيسة رضى الله عنها وقالت الهى ما ارافك والطفك
بعبادك ثم نادت العجوز فجاءت فقالت لها السيدة بكم
تبيعين غزلك كل جمعة فقالت بعشرين درهما فقالت ابشرى
فان الله عوضك عن كل درهم عشرين درهما ثم قصت
القصة عليها ودفعت لها ذلك فاخذته وانت بناتها فاخبرتهم
بما جرى وكيف رد الله تعالى لهفتها ببركة السيدة نفيسة
رضى الله عنها ذكر وفاتها رضى الله عنها قال القضاعى اقامت
السيدة نفيسة بمصر سبع سنين وتالمت اول يوم من رجب
وكتبت الى زوجها اسحق الموتمن كتابا وحفرت قبرها بيدها
فى بيتها وكانت تصلى فيه كثيرا وقرات فيه مايتى وتسعين
ختمة وكانت اذا عجزت عن القيام لضعفها تصلى قاعدة

وتسبح وتقرا وتبكى كثيرا قالت زينب فلما كان اول جمعة
من رمضان قرات سورة الانعام وكان الليل قد هدى
فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وهو
وليهم بما كانوا يعملون غشى عليها فضممتها الى صدرى
فتشهدت شهادة الحق وقبضت رحمة الله عليها ووصل
زوجها فى ذلك اليوم فقال انى احملها الى المدينة وادفنها
بالبقيع فاجتمع اهل مصر الى امير البلد واستجاروا به الى
اسحق ليرده عما اراد فابى فجمعوا له مالا كثيرا وسق بعيره
الذى اتى عليه وسالوه ان يدفنها عندهم فابى فباتوا فى
المر عظيم فلما اصبحوا اجتمعوا عليه فوجدوه منه غير ما
عهدوه بالامس فقالوا له ان لك لشانا فقال نعم رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى رد عليهم اموالهم
وادفنها عندهم وذلك فى سنة ثمان وماتين بعد وفاة
الامام الشافعى رضى الله عنه باربع سنين ودفنت بمنزلها
بدرب السباع وكان يوم دفنها يوما مشهودا واتوها من
البلاد والنواحى يصلون عليها بعد دفنها رضى الله عنها
قال ابو موسى دخلت الى ضريحها فوضعت يدى على الضريح
فسمعت قايلا يقول اهكذا تدخل على ال البيت قال ابن
الجوزى كان ذو النون المصرى وابو على الروذبارى يزورونها

وقال لها صحبة بالامام الشافعي وقيل انه سمع منها الحديث
وانها صلت عليه مامومة ولقد رايت في مناقبها جزءا
يسمى الزورة الانيسة في ترجمة السيدة نفيسة وانما
اردت الاختصار رضي الله عنهم فينبغي لمن زار هذا
المكان ان يقول عند دخوله على الضريح رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اللهم انك قد ندبتني
الى امر قد فهمته واعتقدته وجعلته اجرا لنبيك محمد صلى
الله عليه وسلم الذي هديتنا به اليك ودللتنا به عليك
فكان كما قلت وكان بالمومنين رحيما حبيبا اليه ما هديتنا
عزيزا عليه ما عنتنا وتلك الفريضة التي سالتها امه وهي
المودة في القربى اللهم اني مودتها امر بها التقع بها في ديني
ودنياي متوسلا اليك بها يوم انقطاع الاسباب اللهم
زدهم شرفا وتعظيما وهب لي بزيارتهم ثوابا ومغفرة واجرا
عظيما السلام عليكم يا بني المصطفى يا بني فاطمة الزهرا اللهم
صل وسلم على سيدنا محمد وعلى ازواج سيدنا محمد وعلى ذرية
سيدنا محمد اللهم بلغني ما املت وما رجوت واعد علي وعلى
المسلمين من بركاتهم يا رب العالمين قال الموفق بن عثمان
وكان بعض السلف يزور السيدة نفيسة فيقول عند ضريحها
السلام والتحية والاكرام والرضى من العلي الاعلى على السيدة

نفيسة سلالة نبي الرحمة وهادي الامة من ابوها علم العشرة
وهو الامام حيدرة السلام عليك يا بنت الحسن المسموم
اخي الامام المظلوم السلام عليك يا بنت فاطمة الزهرا
بنت خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنك وعن ابيك
وعمك وجدك وحشرنا الله تعالى في زمرتهم اجمعين اللهم
بحق ما كان بينك وبين جدها محمد صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج اجعل لنا من الامر الذي نزل بنا بابا قال القضاعي
خرج اسحق من مصر بعد وفاة السيدة نفيسة رضي الله
عنها ومعه ولداه منها القاسم وام كلثوم وماتا ودفنا
بالبقيع وليس في قبر السيدة نفيسة خلاف قطعا فانه زاره
السلف والخلف وهو مكان جليل معروف باجابة الدعا
ولقد زار قبر السيدة نفيسة ذو النون المصري وابو علي
الروذباري وابو بكر احمد بن نصر الزقاق وبنان الحمال والاستاذ
شقران المغربي وادريس بن يحيى الخولاني والفضل بن فضالة
والقاضي بكار بن قتيبة واسمعيل المزني صاحب الامام الشافعي
والليث بن سعد والجوهري وجماعة من العلما والصالحين
لا يحصي عددهم الا الله تعالى رضي الله عنهم قال السيد الشريف
محمد بن اسعد النسابة الحسيني عن شيخه ابن مهيوب انهم
كانوا يزورون قبر السيدة نفيسة ويسالون الله عند قبرها

كالامام ابي القاسم بن الحباب والامام ابي الطيب وجماعة
من المشاهير يطول شرحهم وذكرهم رضي الله عنهم وهو
مكان عرف باجابة الدعا وامامه فعند الخروج من
الباب الشرقي بين البابين مكان وقوف الزوار للدعا عند
الانصراف الى زيارة القرافة قبة فيها قبر السيد الشريف محمد بن
الحسن بن الحسين قال الموفق ولا ادري هو الحسن بن طاهر
ام لا على قبره مجلالة ونور حكى الحميدي قال كان علي
سبعون درهما فضيق علي فيها فجيت الى المشهد النفيسي
فدخلت من بابه الذي يلي الرباط ودنوت الى القبة التي
فيها قبرها الشريف فقرات شيا من القران وبكيت واذا
بامراة استمعت ودفعت الى قلادة وقالت خذ هذه القلادة
اوف بها ما عليك لاجل الذي انت عند قبره فاخذتها وانصرفت
فلم امض الا خطوات يسيرة واذا بصاحب الدين قد اقبل
علي متبسما وقال لي رد على المراة الذي اخذته منها فانا اولى
فسالته عن ذلك فقال رايت رجلا عاهدني على قصر في
الجنة ان صفحت عنك ثم وضع لي فضة في يدي مثل ما له علي
واكثر منه وقد جرب هذا المكان باجابة الدعا وبه جماعة من
الفاطميين يدخل اليهم من الباب المذكور مما يلي الحايط وبه
جماعة من العباسيين الخلفا وعند الذهاب من الباب المذكور

الى جهة القبلة قاصدا الى الرباط عن يمين السالك تربة تسمى
المصلى يدخل اليها من تربة الخلفا وهي من الدفن القديم وسموا
بني المصلى لكثرة عبادة ابيهم قال ابو همام ما دخلت عليه
الا وجدته يصلي ثم تخرج من هذه التربة قاصدا الصحرا
تجد على يسارك تربة خادمة السيدة نفيسة ثم تجد مشاهد
اشراف وما بالمراغة من مشاهد السادة الاشراف رضي الله
عنهم بيوت الاشراف بمصر بيت السادة الطباطبيين
رضي الله عنهم قال المناوي في طبقاته في ترجمة جده الشرف
المناوي في كراماته قال حكى السيد الشريف السمهودي عن
شيخه الطباطبي انه كان له خلوة بجامع عمرو فتسلط عليه
رجل من امراء الاتراك اسمه قرقماس الشعباني فاخرجه
منها فاصبح السيد فجاءه رجل فقال رايتك الليلة قاعدا بين
يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ينشدك
يا بني الزهرا والنور الذي ظن موسى انه نار قبس
لا اوالي الدهر من عاداكم انه اخر سطر من عبس
وذلك قوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة ثم اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم عذبة سوط في يده فعقدها ثلاث عقد
قال شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي رضي الله عنه فكان

من تقدير الله تعالى ان ضربت راسه فلم تقطع الا
بثلاث ضربات وكان ذلك السوط من قبيل فصب
عليهم ربك سوط عذاب تمت قال في الكواكب السيارة
ذكر مشهد طباطبا ومن به من نسل طباطبا واخبره قال
وبهذا المشهد قبر مكتوب عليه طباطبا بن اسمعيل
الديباج بن ابرهيم الغمر ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط
ابن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولا خلاف عند
علماء النسب في صحة هذا النسب الا ان طباطبا لم يمت بمصر
ولا يعرف له بها وفاة وسمي طباطبا اي بفتح الطائين كما
ذكره في مختصر التواريخ لرثة كانت في لسانه قال ابو بكر
الخطيب لما قدم بغداد في خلافة الرشيد سمع به فبعث اليه
فظن ان احدا قد وشى به فدخل على الرشيد فقام اليه
واجلسه الى جانبه وقال له ما حاجتك يا ابا اسحق فقال
له ظلمني صاحب الطبا يعني صاحب القبا وكان يقلب القا
طاء وللسيد ابرهيم طباطبا من الاولاد لصلبه القاسم
الرسي والرس قرية من قرى المدينة سكن بها فنسب اليها
ولما وصل القاسم الى مصر جلس بالجامع العتيق واجتمع
عليه الناس لسماع الحديث وجمعوا له المال فابى ان يقبله
فازداد اهل مصر فيه محبة وكانت له دعوة مستجابة وقال

العبدلي

العبدلي النسابة انه كان ابيض مقرون الحاجبين كثير
الخضوع لا يتكلم الا بالقران والحديث وكان يقول حدثني
ابي عن جدي عن ابيه الحسن السبط عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم قال من اراد البقا ولا بقا فليخفف الردا
وليبادر الغذا وفي رواية ولا يكاثر الغذا وليقل من مجا
النسا وقال خير نسائكم الطيبة الرائحة وكان القاسم
اكثر اهل زمانه علما وحديثا قيل انه عاد الى الحجاز ومات
بالرس سنة ٢٧٥ وقيل ان معهم في التربة ابنا طباطبا
لصلبه الحسن الاكبر والحسن الاصغر وعبد الله واحمد
والبيغا الكبير والبيغا الصغير والازرق الكبير والازرق
الصغير ومن اولاد الحسن الكبير رضي الله عنهم بهذه التربة
علي بن الحسن بن طباطبا كانت له مكانة وقيل انه بلغ
ماله بعد موته ثلاثة قناطير ونصف من الذهب وسبع
قناطير من الفضة ومائة عبد ومائة امة وكان قد
اوصى بثلث ماله صدقة وتوفي رضي الله عنه في سنة
٣٥٥ وبهذا المشهد الامام احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا
كان جليل القدر وله كلام رائق قيل انه تصدق بمال ابيه
كله حتى كان لا يجد ما ينفق وكان ياكل في اليوم والليلة
مرة واحدة فلما بلغ ذلك ابن طولون وقع له بقرية من

قرى مصر وكان يشفع عنده ويمشي في قضاء حوائج الناس
فيقضيها قال ابن زولاق لم يكن بمصر فيمن نزل من الاشراف
اكثر شفقة ورافة وسعيا في حوائج الناس من احمد بن
علي بن الحسن بن طباطبا قال ولده عبد الله شفع ابي
عند صاحب مصر بشفاعة في قوم كان قد طلب منهم مالا
فابى ان يقبل شفاعته وبهذا المشهد الامام عبد الله بن علي
ابن الحسن رضي الله عنهم **قال** ابن النحوي في كتاب الرد على
اولي الرفض والمكر في من كني بابي بكر كان عبد الله بن
طباطبا شريفا جميلا عفيفا فصيحا وكان له رباع وضياع
ودابرة متسعة وكان كثير الافتقاد للفقراء والارامل
والمنقطعين وذكر ابن زولاق قال حدثني عبد الله بن احمد
ابن طباطبا قال رايت كان طاقة في السماء فصعدت اليها
ومشيت فيها فرايت سريرا عليه امراة فعلمت انها خديجة
رضي الله عنها فسلمت عليها فقالت من تكون فقلت عبد
الله بن احمد بن طباطبا فصاحت يا فاطمة قد جاءك من
اولادك ولد فخرجت من بيت على يسار خديجة فقمت اليها
فقالت مرحبا بالولد الصالح ثم اقبل اثنان اعلم انهما الحسن
والحسين رضي الله عنهما فقبلت يد الواحد فقال عمك واشار
الى الحسن ثم خرج رجل عليه سكينة ووقار فقال لي احدهما

هذا

هذا جدك علي بن ابي طالب ثم رايت رجلا اقبل جليلا
جميلا فانكببت على رجليه فنعني وقال لا تفعل هذا
يا احمد مرحبا بالولد الصالح وجلسوا يتحدثون فما انست
طيب حديثهم الى الآن فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم فاخذ بيدي فانزلني من الطاق وبيده في يدي وهو
يقول لي بلغت الارض فاقول لا الى ان بلغ ابهام رجلي الارض
فلما وصلت رجلي الارض انتبهت كالمصروع لا اعقل
شيا فجاوني بالمعبرين وعلقوا علي التعاويذ فبلغ الحديث
الى ابي عبد الله الزيدي فجاني وسالني عن قصتي فحدثته
فقال ليتني كنت معكم **وقال** في كتابه الرد على اولي
الرفض والمكر فيمن كني بابي بكر وكان في دهليز داره
رجلان يكسران اللوز والفستق لعمل الحلوى للفقراء ولما
جاء المعز في المرة الاولى خرج اليه هو وكافور فعاد المعز
ولم يدخل مصر وذكر ابن النحوي في هذا الكتاب انه كان
يرسل الى كافور في كل يوم رغيفين وجامين حلوى فقال
بعض المصريين لكافور هذا ايش من قدرك فقال له يا
شريف لا ترسل الي شيئا بعد هذا اليوم فتركه فوجد
كافور فقال ارسل الي ما كنت ترسله فقال اني ما ارسل اليك
ما كنت ارسله استخفافا بك وانما لي والدة صالحة تعجن

بيدها وتقرا عليه القرآن قال صدقت فكان لا يأكل بعد
ذلك الا منه قال العبدلي النسابة في كتابه وفي سنة
نيف واربعين نام رجل فرأى في منامه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني مشتاق الى زيارتك
وليس لي مال يوصلني اليك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم زر عبد الله بن احمد بن طباطبا تكن كمن زارني
ومات عبد الله بن احمد بمصر سنة ٣٤٨ رضي الله عنه
ومعهم في القبة ابو القاسم يحيى بن علي بن محمد بن جعفر
ابن الحسين بن سيدنا علي رضي الله عنهم وهذا النسب صحيح
ذكره الشيخ ابو جعفر شيخ النسابة وكان ابو القاسم يحيى هذا
من كبار العلويين انتهت اليه الرياسة في زمانه رضي الله
عنه ومعه في القبة ولده احمد اي والد عبد الله وراسه
عند رجليه كان عظيما جليل القدر ريساله المسايل
فيعطيه انوابه قال ابو جعفر كان احمد بن علي شاعرا
فصيحا وهو قايل هذه الابيات

لقد غرت الدنيا اناسا فاصبحوا ... سكارى بلا عقل وما شربوا خمرا
وقد خلعتهم من زخارفها بما ... عز وامنه في كرب وقد كابدوا امرا

وله شعر كثير في النسابة وغيرها وله دواوين مشهورة
وجاءه رجل يطلب منه مالا فقال له لم يكن عندي شيء ولكن

خذني فبعني فاخذه واتى به الوزير الماذرائي ليشتريه
فقال الوزير واين اجد مالا يكون ثمنك ثم امر للرجل بالف
دينار وكان احمد بن علي يقول اشد الخجلة خجلة السوال
واشد الندم على المعاصي وفي المشهد عند باب القبة قبر السيدة
خديجة بنت محمد بن اسمعيل بن القاسم الرسي بن ابرهيم
ابن طباطبا رضي الله تعالى عنهم وكانت زاهدة عابدة كثيرة
الزهد صلى عليها عبد الله هذا وهو بعلها وكان يقول عنها
كانت تسابقني الى صلاة الليل وما رايتها ضحكت قط وتوفيت
سنة ٣٢٠ وهي حد فونت في القبة تحت رجليه رضي الله
عنها وحكت عن بعلها حكاية عجيبة قالت جيت مع بعلي
عبد الله الى دار له على جانب النيل وكان بها اثاث له وقماش
فوجدت رجلا فتح الباب وضم جميع ما كان في البيت وحمله
على راسه وكنت في الدار فاردت ان اتكلم فاشار الي بالسكوت
فجعل يزاحمنا في السلالم والسيد يلتقي عنه الحايط حتى لا
تصيبه فلما نزل قلت له هذا متاعنا فلم تدعه ياخذه ويسرق
فقال وما يدريك ان يكون ذلك سببا لتوبته فما كان الا
عن قليل حتى جاء رجل ومعه عبيد وحشم فقال له يا
سيدي اريد منك ان اخلو بك فجامعه فقال له هل تذكر
الذي كنت تلقي عنه الحايط قال نعم قال يا سيدي انا هو

ولقد بورك لي في متاعك حتى ان جميع ما تراه منه ومعي
الاف وقد جيت اليك بهذه الالف درهم وعبدين وجاريتين
فتبسم وقال انا منذ رايتك دعوت لك بالبركة والله لا
اقبل منه شيا ثم جاء الي فاخبرني بذلك رضي الله عنهم
وفي هذا المشهد عند الحايط الغربي قبر ابي الحسن علي بن الحسن
ابن علي بن احمد بن محمد بن علي بن الحسن بن طباطبا رضي الله
عنهم عرف بصاحب الحوزية كان في اول عمره ينام الليل
فنام ليلة فرأى الجنة وما فيها من الحور فاعجبته حوراء
فقال لها لمن انت فقالت لمن يودي ثمني فقال وما ثمنك
فقالت لا تنام الليل فقال والله لا نمت بعد ذلك فراها مرة
اخرى وهي تقول اياك والنوم ليلا ينفسخ العقد وحكى
ابن عثمان انه رأى في النوم جارية نزلت من السماء اضاءت الدنيا
لنور وجهها فقال لمن انت فقال لمن يعطي ثمني فقال وما
ثمنك قالت مائة ختمة فقراها ولما فرغ منها راها في المنام
فقال لها قد فعلت ما امرتني فقالت له يا شريف انت ليلة
غد عندنا فاصبح وجهز نفسه ودعا الى جنازته واعلمهم بموته
فمات من يومه ذلك رضي الله عنه قال ابن عثمان والى جانب
قبره قبر فرج غلامهم كان قد توفي قبلهم وكان اذا اشتد بهم
امر قالوا اللهم بجاه فرج فرج فيفرج الله عنهم ببركته

س

را

رضي الله عنه وبهذا المشهد قبر ابي محمد الحسن بن علي بن محمد
ابن احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا رضي الله عنهم مات
سنة ٣٤٥ وكان من الزهاد قال رضي الله عنه رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله من اقرب الناس
من اهلك اليك قال من ترك الدنيا وراء ظهره وجعل
الاخرة نصب عينيه ولقيني وكتابه مطهر من الذنوب
ومعهم في هذه المقبرة والده وابنه وغيرهم من السادات
رضي الله عنهم والمستحب زيارتها بالادب وحسن النية
لانه مكان مبارك وقد جمع فيه من ال محمد صلى الله عليه
وسلم جمع كثير وجمع فيه جماعة من اهل العلم والصلاح منهم
سهل بن احمد البرمكي المتوزر للدولة الطولونية وكان مشهورا
بالخير كثير البر الفقراء محبا لال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد انشا التربة المنسوبة اليه بجوار مشهد الاشراف
رغبة فيهم ولما حضرته الوفاة عاهد اهل بيته ان لا يبكوا
عليه وامر ان يدفن بالتربة المذكورة وانشد يقول

اذا ما بكى الباكون حولي تحرقا ... وقالوا جميعا مات سهل بن احمد
فقلت لهم لا تندبوني فانني ... مع السادة الاطهار آل محمد

وفي الكواكب السيارة ايضا والى جانب قبر البوسطي
بالقرافة قبر السيدة الشريفة فاطمة بنت السيد الشريف

علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم حكى عنها مع بشير بن سعيد الجوهري
حكاية وذلك انه اصاب الناس قحط عظيم وكان زوجها
مات وخلف مخدعا لا يعرف ما فيه فقالت يوما للخادمة
وقد ضاق صدرها ليت شعري ما في هذا المخدع ففتحته
فوجدت فيه شيا ملقى في جانبه فاخذته فاذا هو كيس فيه
عقد قد علاه الصدا فقالت للخادمة امضي به الى السوق
لعل ان ياتينا ولو بقوت اليوم فخرجت الخادمة فطافت
به على باب الصاغة فوجدت رجلا قايما عليه اثار الخير
فتطرحت اليه فقال يا امة الله ما لك فقصت عليه القصة
فاخذه منها وغاب قليلا وجاء اليها وقال لها بتبيعينه
بمايتي دينار فسكتت الجارية وظنت انه يهزاء بها فتركها
وغاب قليلا ثم اتى اليها وقال ما ازيد ثمنه على مايتين
وخمسين دينارا فقالت الجارية يا سيدي انا خادمة امراة
شريفة اتهزا بها ولها دعوة مجابة فقال لا والله ما انا
بهازي بها ولا اقول الا حقا فقالت الجارية اقبض المال
وامض معي الى مولاتي فقبض المال وجاء معها الى الدار
فدخلت الجارية واعلمت السيدة فاطمة بذلك فخرجت السيدة

فاطمة ووقفت وراء الباب وقالت احق ما تقول هذه
الجارية قال نعم ثم صب المال في طرف الجارية فقالت
الشريفة اجعل هذا المال نصفين لنا النصف ولك
النصف فقال لا والله لا ينالني منه شي بل ينالني منك
دعوة تكون في عقبي الى يوم القيمة فقالت جعل الله في
نسلك الصالحين فكان من نسله ابو عبد الله الحسيني
وابو الفضل بن عبد الله بن الحسين بن بشير الجوهري رضي
الله عنهم قال ثم تمشي بخطوات مستقبل القبلة تجد قبر السيد
الشريف ابي القاسم القزبل المعروف بصاحب الخيار حكى
عنه ان انسانا ورث عن ابيه مالا كثيرا فاذهبه ثم تداين
دينا فذهب منه فلقيه صاحب الدين وكتب ورقة
اعتقاله ثم وقف الناس له فانظره الى ثلاثة ايام فلما
كان في اليوم الثالث قال في نفسه من اين اعطي هذا
الرجل ثم اتى الى القرافة وزار اكثر قبورها حتى انتهى
الى هذا القبر وكان عليه بنا بالطوب اللبن حلجا فزار
الرجل وابتهل الى الله تعالى ثم اخذه النوم فنام فراى
كان الشريف صاحب القبر ناوله خيارا وكان في ايام عدمه
فاستيقظ فوجده في حجره فتعجب من ذلك فبينما هو يتعجب
واذا بالامير ابن طولون واقفا على راسه فقال له مررت

من ههنا مرارا فما رايتك الا اليوم فنهض الرجل قايما
وقص عليه قصته ثم ناوله الخيار فاخرج الامير ابن
طولون مالا وقال له اقض بهذا دينك وكان ابن طولون
ملازما لزيارة الصالحين مشهورا بالخير رحمهم الله
وبالقرافة مشهد السيدة بنت محمد بن جعفر الصادق رضي
الله عنهم كانت شديدة الغيرة صوامة قوامة لا تلتفت الى
اهل الدنيا ولا تقبل ما يعطونه لها ومشهدها معروف
باجابة الدعاء واذا دخل الزاير اليه وجد انسا عظيما وهو
المشهد المجاور لقبر عمرو بن العاص غربي قبر الامام الشافعي
رضي الله عنهم روي ان اهل مصر جاوا الى هذا المشهد
يستسقون وقد توقف النيل فجرى باذن الله تعالى وكانت
وفاتها سنة ٢٤٠ وبهذا المشهد من الاشراف السيدة
الطاهرة السيدة فاطمة بنت القاسم بن محمد الاموي بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وتعرف بالعينا سميت
بذلك لحسن عينيها حكى خادمها انه كان يقرا في سورة
الكهف فغلط في موضع فردت عليه من داخل القبر وروي
انه كان بعينيها شبه بالسيدة فاطمة الزهرا وكانت السيدة
فاطمة رضي الله عنها تشبه الحور العين ومن المزارات

بالقرافة قبر السيدة امنة بنت موسى الكاظم حكى ابو سفيان
قال حججت في سنة من السنين فلما اتيت عند الكثيب الاحمر
رايت رجلا ياخذ الرمل ويجعله في اناء ويصب عليه الماء
ويشرب فقلت له اسقني فسقاني فاذا هو سويق
وسكر فسالت عنه فبلغني انه موسى الكاظم رضي الله عنه
وحكى الوزير ابي العدل خادمها انه كان يسمع عندها قراة
القران بالليل في قبرها وروي ان رجلا جاء بعشرين
رطلا من الزيت وعاهد الخادم ان يوقد ذلك في ليلة واحدة
فجعله الخادم في القناديل فلم يوقد منه شي فتعجب الخادم
من ذلك فراها في المنام فقالت له يا فقيه رد عليه زيته
واساله من اين اكتسبه فانا لا نقبل الا الطيب فلما اصبح جاء
الى الرجل الذي اعطاه الزيت فقال له خذ زيتك فقال لم لا
تاخذه فقال انه لم يوقد منه شي ورايتها في النوم فقالت
لا نقبل الا الطيب فقال صدقت السيدة اني رجل مكاس
فقال قف تحت [illegible] السيد الشريف السيد يحيى الشبيه
ابن القاسم الطيب بن محمد المامون بن جعفر الصادق رضي
الله عنهم قال القرشي في تاريخه كان شبيها برسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن النحوي كان بين كتفيه شامة
بها شبه بخاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام ونظر الناس

الشامة التي بين كتفيه يكثرون الصلاة والسلام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما سمع اهل مصر بقدومه
خرج اهل مصر الى ظاهر مصر يتلقونه وكان ابن طولون
اقدمه من الحجاز وكان يوم قدومه يوما مشهودا وبالمشهد
قبر اخيه عبد الله وقبره وسط القبة وعند قبره لوح
رخام فيه نسبه وتوفي عبد الله هذا يوم الاثنين لاثنى
عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٦١ وكان يتلو اخاه
في العبادة والطهارة والفقه والصلاة وهم بيت عظيم
معروفون باجابة الدعا وبالقبة الدريد زوجة القاسم
الطيب الى جانب قبر والدها وكانت من الزاهدات العابدات
وهي شريفة رضي الله عنها   قبر السيد يحيى بن الحسن
الانور اخي السيدة نفيسة وليس بمصر من اخوتها سواه ولا
عقب له حكي عنه انه كان يرى على قبره نور قال ابو الذكر
دخلت الى قبر يحيى ولم احسن الادب فسمعت من وراى
قايلا يقول قل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا والمطلوب من الزاير اذا دخل هكذا ان يقرا
ان يقرا هذه الاية وعند الخروج من قبر السيد يحيى يجد
حوشا على يسار السالك مقابل الضريح به جماعة من الاشراف
وقيل انه بر البنات الابكار ولو استوعبنا اسماءهم لضاق

الوقت علينا رضي الله عنهم قبر سكينة بنت زين العابدين
ابن الامام حسين بن علي رضي الله عنهم وقد تقدم الكلام
على سكينة المذكورة وقد غلط من قال ان السيدة سكينة
المقدم ذكرها صاحبة المشهد الذي بظاهر جامع ابن طولون
انها ابنة زين العابدين وانما هي ابنة الحسين بن سيدنا علي
وسكينة هذه بنت زين العابدين هكذا حكى القرشي في
كتابه رضي الله عنهم انتهى ما نقلته من الكواكب السيارة
في اداب الزيارة والله اعلم حكاية قال الاصمعي بينما انا ذات
ليلة اطوف بالكعبة اذا انا بشاب كاحسن ما يكون من
الشباب وهو يمرغ خديه على التراب ويبكي حتى بل الارض ويقول
الا ايها المامول في كل شدة   اليك شكوت الضر فارحم شكايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى   فاين رجائي ثم اين مخافتي
فزادي قليل ما اراه مبلغي   الى الزاد ابكي ام لبعد مسافتي
ثم بكى حتى غشي عليه قال فدنوت منه ونحت على وجهه
الماء وكشفت عن وجهه اللثام واذا به الحسن بن زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلما افاق
قلت يا ابن بنت رسول الله اتقول هذه المقالة وانت ممن
قال الله تعالى في حقهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال اليك عني يا مغرور

ان الله تعالى خلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا وخلق
الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا اين انت من قوله
تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون من انا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لم يكن لي اجتهاد وعمل رضي الله عنه   بعض السادة
كان بالبصرة امراة علوية يقال لها سعدى تخرج من
البصرة في كل عام ماشية الى بيت الله الحرام فاذا بلغت
الى عسفان قالت
سير المحب سريع نحو سيده   والقلب فيه من الاشواق بلبال
اطوي المهامه من شوقي على قدمي   اليك تحملني سهل واجبال
يا من رجيه ذخرا عند منقلبي   يوم المعاد اذ الاهوال اهوال
جد لي بفضلك وارحم ذل مذنبة   لها من الخوف في الغفران آمال
ثم تعدو عدو الجواد السابق فاذا وصلت الى البيت
سقطت مغشيا عليها رضي الله عنها ذكر المشايخ السادات
الاربعة اصحاب الدوائر رضي الله عنهم لانهم من اكابر
الاشراف وكذلك الشيخ ابو الحسن الشاذلي وسيدي عبد
الرحيم القناوي رضي الله عنهم ملخصا ذلك من طبقات
المناوي الكبرى وغيرها قال المناوي في الطبقة السادسة
من طبقاته الكبرى   سيدي احمد بن يحيى بن حازم بن رفاعة

احد الاوليا المشايخ المشاهير ابو العباس الرفاعي المغربي
رضي الله عنه شريف غار وض شرفه وهمى على العالم
غيث سلفه وكان سيدا جليلا صوفيا عظيما نبيلا قدم
ابوه الى العراق وسكن ام عبيدة بارض البطايح وولد له
صاحب الترجمة سنة خمسمائة ونشا بها وتفقه على مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه وكان كتابه التنبيه ثم
تصوف وجاهد نفسه حتى قصرها وعرض عما في ايدي
الخليقة واقبل على اشتغاله بالحقيقة وبهر واشتهر
وانتهت اليه الرياسة في علوم القوم وكشف مشكلات
منازلاتها وتخرج به خلق كثير واحسنوا فيه الاعتقاد
ابن خلكان وغيره وهم الطايفة الرفاعية ويقال لهم
الاحمدية والبطايحية ولهم احوال عجيبة من اكل الحيات
حية والنزول في التنانير وهي تضطرم نارا والدخول الى
الافران وينام احدهم في جانب الفرن والخباز يخبز في الجانب
الاخر وتوقد لهم النار العظيمة ويقال لهم السماع فيرقصون
فيها الى ان تنطفي ويركبون الاسود وكان ابتدا امره انه
مر على عبد الملك الخرنوبي فقال له يا احمد اقول ما اقول لك
ملتفت لا يصل ومشكك لا يفلح ومن لم يعرف من وقته
النقص فكل اوقاته نقص ففارقه وجعل يكررها سنة

ثم عاد اليه وقال اوصني فقال ما اقبح الجهل بالالبا
والعلة بالاطبا والجفا بالاحبا قال فخرجت وجعلت
اردد ها ستة فانتفعت بموعظته بذلك اي الكون اختصر
له الطريق وساله رجل ان يدعو له فقال عندي قوت
يوم ومن عنده قوت يوم لا يسمع دعاوه فاذا افتقدت
دعوت لك وكان يغسل المجذومين والزمنا ثيابهم ويفلي
شعورهم ويحمل اليهم الطعام وياكل معهم ويسالهم الدعا
ويقول زيارتهم واجبة لا مستحبة ومر يوما بصبيان
يلعبون ففروا هيبة له فتبعهم يقول لهم اجعلوني في
حل فقد روعتكم ومر بولد فقال له ابن من انت فقال
له ايش فضولك فجعل يكررها ويبكي ويقول ادبتني
يا ولدي وكان حلقة مريديه ستة عشر الفا وكان يمد
لهم السماط صباحا ومساء وكان يضرب به المثل في تحمل
الاذى وكان كثيرا ما يتجلى الحق عليه بالعظمة فيذوب حتى
يصير بقعة ماء ثم تتداركه الرحمة فيجمد شيا فشيا حتى يرد
الى بدنه المعتاد ويقول لجماعته لولا لطف الله ما عدت
اليكم ومن كراماته رضي الله عنه انه كان اذا اصعد الكرسي
سمع كلامه البعيد كالقريب حتى ان اهل القرى الذين حول
بلده يسمعونه كالذين بزاويته وكان الاصم اذا

حضره

حضره سمع كلامه فقط ومنها انه كان اذا ساله انسان
ان يكتب له عوذة ياخذ الورقة ويكتب عليها من غير
مداد ففعل ذلك لرجل يوما فغاب عنه مدة ثم جاءه
بها ليكتب له فيها ممتحنا فلما نظرها قال له يا ولدي هذه
مكتوبة وردها اليه ومنها ان رجلين تحابا في الله
تعالى اسم احدهما تعالى والاخر عبد المنعم فخرجا يوما
بصحرا فتمنى احدهما كتاب عتق من النار فتنزل من السماء
فسقط منها ورقة بيضا فلم ير فيها كتابة فاتيا الى صاحب
الترجمة ولم يخبراه بالقصة فنظر اليها ثم خر ساجدا لله
تعالى ثم قال الحمد لله الذي اراني عتق اصحابي من النار في
الدنيا قبل الاخرة فقيل له هذه بيضا فقال اي اولادي
يد القدرة لا تكتب بسواد هذه مكتوبة بالنور ومنها
انه حج رضي الله عنه ووقف تجاه الحجرة الشريفة النبوية وانشد
في حالة البعد روحي كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نايبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
فخرجت اليد الشريفة من القبر الشريف حتى قبلها والناس ينظرون
واخبر بوقت موته وصفته فكان كما قال انتهى قال وذكر
ذلك الشيخ الشعراوي في طبقاته فقال قال يعقوب الخادم
للمريض سيدي احمد مرض الموت قلت له يا سيدي تجلى العروس

بناها

في هذه المرة قال نعم فقلت له لماذا فقال جرت امور اشتر
بالارواح وذلك انه اقبل على الخلق بلاء عظيم فتحملته
عنهم وشربته بما بقي من عمري فباعني وكان يمرغ وجهه
وشيبته في التراب ويقول العفو العفو وكان يقول اللهم
اجعلني البلاء عن هولاء الخلق وكان مرض الشيخ رضي الله
عنه بالبطن وكان يخرج منه كل يوم ما شاء الله فبقي في
المرض شهرا فقيل له من اين لك هذا كله ولك عشرين
يوما لا تاكل ولا تشرب فقال يا اخي هذا اللحم يذوب
ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما بقي الا المخ اليوم يخرج وغدا
يعرج الى الله تعالى فخرج منه شي ابيض مرتين او ثلاثا
وانقطع ثم توفي رضي الله عنه يوم الخميس وقت الظهر
ثاني جمادى الاولى سنة سبعين وخمسماية رضي الله عنه انتهى
قال المناوي واحضر اليه مريض ليدعو له فقال وعزة
العزيز لاحد عليه كل يوم ماية حاجة مقضية فقالوا له
تكون واحدة لهذا المريض فقال يريد ونحن سيء الادب لي
ارادة وله ارادة الا له الخلق والامر ثم قال ان المتمكن اذا سال
حاجة وقضيت نقص تمكنه والدعاء عقب الصلاة تعبد
وامتثال وللدعاء في الحاجات شروط وهو غير الدعاء ثم بعد
يومين شفي المريض واراد شراء بستان فابى صاحبه بيعه

بنيت

الا بقصر في الجنة فارعد وتغير واصفر ثم قال قد اشتريته
منك بذلك قال اكتب لي بخطك فكتب بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما ابتاع اسمعيل من العبد احمد الرفاعي ضامنا
على كرم الله تعالى له قصرا في الجنة يحف به حدود
اربع الاول لجنة عدن الثاني لجنة الماوى الثالث
لجنة الخلد الرابع لجنة الفردوس بجميع حوره وولدانه
وفرشه واسرته وانهاره واشجاره عوضا عن بستانه في
الدنيا والله شاهد على ذلك وكفيل فلما مات اسمعيل
دفنت معه الورقة فاصبحوا واذا مكتوب على قبره قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا انتهى قال المحلي في شرح تائية
السبكي وعن الشيخ عمر الفاروثي قال كنت انا والشيخ يعقوب
ابن كراز جالسين بين يدي سيدي احمد الرفاعي رضي الله
عنه فجرى ذكر الامم فقلت يا سيدي ذكر بعض المفسرين
ان الامم كلها ثمانون الف امة فقال اي ولدي صدقت
ذلك مبلغهم من العلم وانما هي ثمانية عشر الف امة تاكل
وتشرب وتروث وتنكح لا يكون الرجل رجلا حتى يعرفهم
ويعرف كلامهم وصفاتهم وارزاقهم واجالهم انتهى
قال المناوي وله في الطريق كلام عال ومنه ما قال
الزهد اول مقامات القاصدين الى الله تعالى فمن لم يحكم

منا

اساسه فيه لم يصح له شئ من بعده من المقامات وقال
رضي الله عنه لا يصح الانس بالله الا لمن كملت طهارته
واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالى وقال رضي الله
عنه التوحيد وجدان عظيم في القلب يمنع من التعطيل
والتشبيه وقال رضي الله عنه بلغت الى مقام ان عصيت
قلبي عصيت الله بغير الحق فسروره يورث الهموم ومن
لم يكن في خدمة ربه فهو في انسه في وحشة وقال رضي
الله عنه علامة الانس بالله الوحشة من جميع الخلق الا
الاوليا فان الانس بهم انس به وقال رضي الله عنه من
توهم ان عمله يوصله الى مولاه الاعلى فقد ضل طريقه
وقال رضي الله عنه قرب قلبك من مجالسة الذاكرين
لعله ينتبه من غفلته وقال رضي الله عنه اقرب الاشيا
الى المقت رؤية النفس واحوالها واعمالها واشد منه
طلب العوض على العمل وقال رضي الله عنه افضل الطاعات
مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال رضي الله عنه
العبودية الوفا بالوعود والصبر على المفقود وقال رضي
الله عنه سلكت كل طريق فما رايت اقرب ولا اسهل ولا
اصلح من الذل والانكسار لعظيم امر الله تعالى والشفقة
على خلقه وقال رضي الله عنه القطب الغوث اطلعه الله

على غيبه فلا تنبت شجرة ولا تخضر ورقة الا بعلمه الى اخر
ما قال رضي الله عنه تركناه اختصارا مات رضي الله
عنه ببلده ام عبيدة سنة ثمان وسبعين وخمسماية ولم
يعقب وانما المشيخة لابن اخيه رضي الله عنهما سيدي عبد
القادر بن موسى بن على الجيلاني الحسني من ذرية الحسن
ابن على رضي الله عنهما قال الشعراوي رضي الله عنه ابن عبد
الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن
موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط بن على بن ابي طالب رضي الله عنهم انتهى قال المناوي
عبد القادر الذي سرى ذكره في الافاق واجمع على جلالته
اهل الخلاف والوفاق كان جرى اللسان ثابت الجنان
له اقدام وتمكن اقدام سلوكي الفتح عظيم المنزلة في التصريف
كثير الشطح ومواعظه مشحونة بلطايف ورقايق يرجى
منها الرجا وتخشى الصواعق ومجالس تثني عليها الايمة
ولو سكتوا اثنت عليه الحقايق كان في الفقه اماما وفي
التصوف حاز رفعة لا تسامى قد تضلع من الاصول والفروع
وتقدم على غيره في كل فن مشروع فقد قل نظيره وعلا على
الاطلس نشره اعترف له بذلك فقهاء عصره وصوفية مصره
وحسبك قول العز بن عبد السلام بلغت منه الامامة مبلغ

ع

القطع ولد ببغداد سنة سبعين وخمسماية ونشا بها
حتى شب فسلك طريق القوم فجد واجتهد وكابد الاهوال
حتى كان يلف على راسه خرقة ويلبس جبة ويمشي
حافيا ويتقوت بقمامة البغل ويجاهد نفسه بانواع
الشدايد ومكث في خراب العراق خمسا وعشرين سنة لا
يعرف الناس ولا يعرفونه واتاه الخضر عليه السلام مرة
وهو لا يعرفه فقال له اقعد هنا حتى اتيك فاقام في ذلك
الموضع ثلاث سنين ومكث سنة لا ياكل ولا يشرب ولا
ينام واحتلم في ليلة في بدايته في الشتا اربعين مرة يغتسل
لكل مرة ولم يزل على ذلك الحال حتى طرقه الحال فهام في
البراري والجبال الى ان اتصف بالكمال ورزق القبول التام
عند الخاص والعام فكان ياتيه الخليفة فمن دونه وعلى
عدم زيارته اياهم يعتبونه فيابى ولا يجيب ويبالغ
بزواجر الوعظ حتى يكثر النحيب ولم يقم لواحد منهم قط
بل ربما وقف بين يديه فلا يعبا به ولا يلتفت اليه وكان
رضي الله عنه مع ذلك يقعد مع الفقرا ويفلي ثيابهم وله
المنزلة العظمى في قلوب الكافة تخرج به رجال وورث
مقامه ابن شبل وكان على زي العلما يتطيلس ويركب
بغلة وتحمل الغاشية بين يديه ويجلس للوعظ على كرسي

عالي وربما مشى في وعظه على رؤوس الاشهاد ثم عاد
قال المناوي في شرحه الكبير على الجامع قال ابن عربي
قدس الله سره من رجال الله تعالى رجل واحد وقد
يكون امراة في كل زمان وهو القاهر فوق عباده له
الاستطالة على كل شئ شهم شجاع مقدام كثير الدعوى
بحق يقول حقا ويحكم عدلا قال وكان صاحب هذا
المقام عبد القادر الجيلاني ببغداد وكانت له الصولة
والاستطالة بحق على الخلق كبير الشان مشهور الذكر
لم القه وقد درج انتهى وقال زروق رضي الله عنه صرح
بالقطبانية وظهر برهانها عليه وسئل محمد بن قايد
عن الشيخ عبد القادر فقال ما رايت في الحضرة فقيل
لعبد القادر ذلك فقال كنت في المخدع ومن عندي
خرجت له النوالة يعني الخلعة قال ابن عربي وكان كما
قال وانما قال في المخدع ولم يسم المكان وعينه بهذا
الاسم ليعلم بخداع الله محمد بن قايد وفي هذه الواقعة
حضرته الخاصة به من حيث معرفته بربه لا حضرة
الحق من حيث لا يعرفه عبد القادر او غيره من الاكابر
فستر عنه مقام عبد القادر وقول عبد القادر من
عندي خرجت له النوالة يدل على ان شيخه في هذه

الحضرة وعلى يده استفادها وجهل ذلك ابن قايد فان
الرجال في ذلك كانوا تحت عبد القادر فيما حكى لنا من
احواله واحوالهم وكان رضي الله عنه يقول عن
نفسه فيسلم له حاله فان شاهده يشهد بصدق
دعواه فانه كان ذا حال موثرة ربانية مدة حياته لم
يكن صاحب مقام وما انتقل الحال الى ابي السعود واذ
كان تلميذه الا عند موته وهي الحالة الكبرى وكانت هذه
الحالة مستصحبة لابي السعود طول حياته فكان
عبد المحقق لم تشب عبوديته ربوبية الى هنا كلامه
وقال في موضع اخر قد رايت من رجال الروايح وكان
عبد القادر منهم يعرف الشخص بالشم جاءه ابن قايد
وكان يرى لقسمه حظا في الطريق فشمه نحو ثلاث مرات
ثم قال لا اعرفك فكان تربية في حقه فعلت همة ابن قايد
حتى التحق بالافراد رضي الله عنهم ومن كراماته انه كان
في رضاعه لا يرضع في رمضان فكان الناس اذا اشكوا
في الهلال رجعوا اليه وكان الذباب لا يصيبه وراثة من
جده المصطفى صلى الله عليه وسلم وقعد رضي الله عنه
يتوضا فذرق عليه عصفور فرفع راسه اليه فخر ميتا
فتصدق بثوبه وقال ان كان علينا اثم فهذا كفارته وقال

لرجل الفلان عندك طعام وذهب جيتني بكذا وكذا منه
فقال كيف اتصرف في وديعة فقال لابد فاحسن الظن
به وجاءه بما طلب فبعد مدة جاءه مكتوب من مالك
الوديعة وهو بالعراق ان احمل للشيخ كذا وكذا وعين
القدر الذي اخذه الشيخ رضي الله عنه انتهى وقال ابن الحاج
في شرح رسالة ابن باديس وام الشيخ عبد القادر هي ام
الخير امة الجبار فاطمة بنت ابي عبد الله الصومعي الزاهد
احد شيوخ بلاد العجم في وقته وكانت من صالحات
المومنات اخبرت ان الشيخ رضي الله عنه لا يرضع ثديا
في نهار رمضان وان الهلال غم اوله فجاها الناس يسالو
فقالت لم يلتقم الثدي اليوم فاتضح ان اليوم من رمضا
واتضح في البلدان ابناء الاشراف لا يرضعون في نهار
رمضان وروي انه قيل له ماذا البنت امرك قال على
الصدق وما كذبت قط ولا في المكتب قال وخرجت
وانا صغير يوم عرفة اشيع البقر فقالت لي بقرة يا عبد
القادر ما لهذا خلقت فرجعت فزعا وصعدت على السطح
فرايت الناس بعرفة فقلت لامي هبيني لله تعالى اقرا
ببغداد واخبرتها بما رايت فدفعت لي اربعين دينارا
من ارث ابي واذنت لي وعاهدتني على الصدق في جميع

احوالي وقالت خرجت عنك لله تعالى وقالت هذا وجه
لا اراه الى يوم القيمة فسافرت فاعترض القافلة ستون
فارسا ونهبوها فقال لي فارس منهم ما معك يا فتى
فقلت اربعون دينارا مخيطة في دلقي فانصرف ثم مر
بي اخر فسالني فاخبرته فاخبر المقدم فاتاني فسالني
فاجبته ففتق الدلق وقال ما حملك على الاقرار فقلت
عهد امي ولا اخونها ابدا فبكى وقال انت لا تخون عهد
امك وانا اخون عهد ربي منذ كذا وكذا سنة فتابوا
وردوا على القافلة ما اخذوه وكانوا اول من تاب على يديه
وكانت امه تكتب له بشوقها اليه فيقول ان شئت جيتك
فتقول اشتغل بالعلم انتهى ومن كراماته ما ذكره في حياة
الحيوان الكبرى بقوله تتمة في مناقب الشيخ عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه انه جاءه بعض اهل بغداد وذكر
له ان له بنتا قد اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اذهب هذه الليلة الى
خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك
دايرة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله على نية عبد
القادر فاذا كانت فحمة العشاء مرت بك طوايف الجن على
صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك

ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل له قد
بعثني اليك الشيخ عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال
فذهبت وفعلت ما امرني به الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
فمرت بي صور مزعجة المنظر ولم يقدر احد منهم يمر على
الدايرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان
جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف
بازاء الدايرة وقال يا انسي ما حاجتك فقلت له قد
بعثني اليك الشيخ عبد القادر فنزل عن فرسه وقبل
الارض وجلس خارج الدايرة وجلس من معه ثم
قال ما شانك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله
علي بمن فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له هذا
مارد من مردة الصين فقال ما حملك على ان اختطفت
من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت في نفسي فامر
به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت مثل
الليلة في امتثالك امر الشيخ عبد القادر فقال نعم انه
في داره ينظر الى مردة الجن وهم باقصى الارض فيفرو
من هيبته وان الله تعالى اذا اقام قطبا امكنه من
الانس والجن انتهى ذكره عند الكلام على الجن في حرف
الجيم وقال في حياة الحيوان ايضا من كراماته ان

امراة جات بولدها الى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وقالت
له انى رايت قلب ابنى هذا شديد التعلق بك وقد خرجت
عن حقى فيه لله عز وجل ولك فاقبله فقبله الشيخ وامره
بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فوجدته
نحيلا مصفر اللون من اثار الجوع والسهر ووجدته ياكل
قرصا من شعير فدخلت على الشيخ عبد القادر رضى الله عنه
فوجدت بين يديه انا فيه عظم دجاجة مصلوقة قد اكلها
فقالت يا سيدى تاكل لحم الدجاج ويأكل ابنى خبز الشعير
فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال قومى باذن الله تعالى
الذى يحيى العظام وهى رميم فقامت دجاجة سوية
وصاحت فقال الشيخ رضى الله عنه اذا صار ابنك يفعل
هكذا فلياكل ما شاء الله انتهى قال المناوى واقام رضى
الله عنه اربعين سنة يصلى الصبح بوضوء العشا وكان
يفتى على مذهب الامام الشافعى واحمد بن حنبل رضى الله
عنهما معا فتعجب علماء العراق من حسن اجوبته واتى يوما
بفقير يزعم انه يرى الله بعينيه فقال له احق ما قيل عنك
فاعترف به فزجره وهدده ان فاه بذلك ثم قال للحاضرين
هو محق فى قوله وتلبس عليه فانه شاهد ببصيرته
وشعاعها متصل بنور شهوده فظن ان بصره راى

ما شاهده ببصيرته وليس كذلك بل راى بصره نور
بصيرته فقط وراى حرة نورا قد ملا الافق ونودى منه
انا ربك وقد ابحت لك المحرمات فقال اخسا يا لعين
فانقلب النور دخانا وظلاما فقال نجوت منى بفقهك
فى احكام منازلاتك وقد اضللت بهذا سبعين صديقا
فسيل بم عرفت انه الشيطان فقال بقوله ابحت لك المحرمات
وجمع له ببغداد مائة من الفقها ورتبوا مائة مسيلة كل
واحد مسيلة فى فن من الفنون غير الاخر لاكابرهم واتوا
لامتحانه فاطرق فظهرت منه بارقة نور مرت على صدور
فز قوانيا بهم وكشفوا عن روسهم فاجاب عن كل ما عندهم
قال ابن الحاج فى شرح رسالة ابن باديس وصعدوا اليه فوق
الكرسى ووضعوا روسهم على رجليه وضج الخلق ورجت
بها بغداد وصار يضم كل واحد ويقول له مسيلتك كذا وجوابها
كذا حتى اتى على اخرهم وقالوا فقدنا جميع ما كنا نعرفه من
العلم كانه نسخ منا فلما ضمنا الصدر رجع لكل منا ما كان
نزع منه وذكر لنا اجوبة لا نذكرها انتهى وسقط عليه
رضى الله عنه وهو يدرس حية فقر من حضر فدخلت فى
ذيله وخرجت من طوقه والتفت على عنقه فلم يقطع كلامه
ولم يتغير ثم قامت بين يديه تكلمه بكلام لا يفهم وانصرفت

فسيل عن ذلك فقال قالت لى اختبرت عدة اوليا فلم اجد
كثباتك فقلت ما انت الا دويدة يحركك القضا والقدر انتهى
قال فى شرح رسالة ابن باديس وحضر يوما مجلسه
الشيخ ابو الفرج ابن الجوزى رضى الله عنه فقسر الشيخ اية
وذكر فيها وجوها والى جانب الشيخ ابى الفرج من يساله اتعرف
هذا القول فيقول نعم الى ان بلغ احد عشر وجها يعرفها ابو
الفرج ثم زاد الشيخ حتى انتهت الى اربعين وجها وعزا كل
وجه الى قايله فاشتد تعجب الشيخ ابى الفرج من كثرة علم
الشيخ ثم قال نترك المقال ونرجع الى الاحوال لا اله الا الله
محمد رسول الله فاضطرب الناس اضطرابا شديدا ومزق
ابو الفرج ثوبه انتهى ومن كلامه رضى الله عنه لا تحدثوا ولا
تامنوا ولا تضيفوا الى انفسكم حالا ولا مقاما ولا تدعوها
ولا تخبروا بما يطلعكم الله تعالى عليه من الاحوال فان كل
يوم هو فى شان وقال رضى الله عنه لا تشكون ضرا نزل
بك لغير الله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو واحذر ان تشكو ضيق رزقك وعندك قوت
فربما عسر عليك اسباب الرزق عقوبة لك على كفرانك وقال
رضى الله عنه النعم واصلة اليك اجتليتها ام لا والبلوى
حالة بك وان كرهتها فسلم لله فى الكل يفعل ما يشا فان

اتتك نعمة فاشتغل بالذكر والشكر او بلوى فبالصبر
والموافقة واعلا منهما الرضا والتلذذ بالقضا وقال رضى
الله عنه فى كلام على رجال وراء جبل ق اقدامهم فى الهوى
وقلوبهم فى حضرة العرش تكاد قلانسهم تحترق من شوقهم
الى ربهم ولما قال وهو على منبر وعظه قدمى هذا على رقبة
كل ولى اى من اهل زمنه سمع الرفاعى من ام عبيدة بلده
فطاطا راسه وقال وعلى رقبتى انتهى قال ابن الحاج فى
شرح رسالة ابن باديس روى عنه انه قال قدمى هذا على
رقبة كل ولى لله تعالى قالوا فلم يبق ولى لله تعالى فى المشرق
ولا فى المغرب ولا من وراء السد ولا فى جزاير البحر المحيط
ولا فى جبل ق الا مد عنقه فى تلك الساعة الا رجلا واحدا
فى اصفهان فلم يتادب مع الشيخ فسلب حاله وقد روى ان
الشيخ ابا مدين مد عنقه فى بلاد المغرب فساله اصحابه عن
ذلك فقال ان سيدى الشيخ عبد القادر قال فى هذه الساعة
قدمى هذه على رقبة كل ولى فارخ اصحابه ذلك اليوم حتى
قدم المسافرون من ارض العراق فاخبروا بقوله ذلك فى
ذلك اليوم بعينه وكذلك يحكى عن ساير الاوليا فى ساير
البلدان وله رضى الله عنه كلام كثير تركناه اختصارا قال
المناوى وله من الرقايق فى النظم الفايق الموشح بالانوار

فعلى هذا لا يصح فى حق الرفاعى لانه توفى سنة ٥٧٠ على الرواية الاولى خمسة وثمانين وسبعين على الثانية والجيلانى ولد سنة ٥٧٠ فى السنة التى توفى فيها الرفاعى او قبل وفاته بثمان سنين وحينئذ لا يصح منه هذا القول فهذا غلط فاحش انتهى وقد رايت فى بعض مناقبه

السيد محمد عبد

البديعية لاسيما تجاهل العارف ما يضيق عنه نطاق الحصر
قال الاديب ابن حجة فى شرح بديعيته ومما جاء فى تجاهل
العارف للمبالغة والتعظيم قول القطب الفرد الجامع الشيخ
عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه من قصيدة
أالظما وانت العذب فى كل منهل ۞ واظلم فى الدنيا وانت نصيرى
مات رضى الله عنه سنة نيف وقال الشعراوى سنة
واحد وستين وخمساية ببغداد [illegible]
احمد البدوى رضى الله عنه قال المناوى فى طبقاته الكبرى
سيدى احمد بن ابرهيم بن ابى بكر البدوى الشريف الحسيب
النسيب رضى الله عنه اصله من بنى بر قبيلة من عرب
الشام ثم سكن والده المغرب فولد له صاحب الترجمة بفاس
سنة ست وتسعين وخمسماية ونشا بها وحفظ القران
وقرا شيا من فقه الامام الشافعى رضى الله عنه وحج ابوه
به وباخته سنة سبع وستماية واقاموا بمكة ومات بها ابوه
سنة سبع وعشرين وستماية ودفن بالمعلى وعرف رضى
الله عنه بالبدوى للزومه اللثام ولزم لثامين فلم
يفارقهما ولم يتزوج قط واشتهر بالعطاب لكثرة عطب من
يوذيه ثم لزم الصمت فكان لا يتكلم الا بالاشارة وتوله
ثم حصل له جمعية على الحق فاستغرقته الى الابد وكان

عظيم الفتوة قال المتبولى رضى الله عنه قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فى اوليا مصر بعد محمد بن ادريس اكبر
فتوة منه ثم نفيسة ثم شرف الدين الكردى ثم المنوفى
رضى الله عنهم قال الحلبى فى نسبته قال ابن عربى رضى الله
عنه الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان انتهى قال المناوى
وكان يمكث اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب ولا ينام واكثر
اوقاته شاخصا ببصره الى السما وعيناه كالجمرتين ثم سمع
هاتفا يقول ثلاثا قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلته
فاطلب مغربها وسر الى طندتا فان فيها مقامك ايها الفتى
فسار الى العراق فتلقاه العارفان الكيلانى والرفاعى رضى
الله عنهم فقالا له يا احمد مفاتيح الهند واليمن والمشرق والمغرب
بيدنا فاختر ايها شيت فقال لا اخذ المفتاح الا من يد الفتاح
ثم رحل الى مصر فتلقاه الظاهر بيبرس بعسكره فاكرمه
وعظمه فدخلها سنة اربع وثلاثين وستماية وكان من القوم
الذين تشقى بهم البلاد وتسعد واذا قربوا من مكان هرب
منه الشيطان الابعد واذا باشروا المعالى كانوا اصعد الناس
واسعد رضى الله عنه فاقام بطندتا على سطح دار لا يفارقه
ليلا ولا نهارا اثنى عشر سنة واذا عرض له الحال صاح صياحا
عظيما وتبعه جمع منهم الشيخ عبد العال والشيخ عبد المجيد

وكان عبد العال رضى الله عنه ياتيه بالرجل او الطفل فينظر
اليه نظرة واحدة فيملاه مددا ويقول لعبد العال اذهب
به الى بلد كذا فلا يمكن مخالفته رضى الله عنه [illegible] دخل
طندتا كان بها جمع من الاوليا فمنهم من خرج منها هيبة له
كالشيخ حسن الاخناى فسكن اخنا حتى مات وضريحه بها
ظاهر يزار ومنهم من مكث كالشيخ سالم المغربى وسلم لسيدى
احمد البدوى فاقام على حاله حتى مات بطندتا وقبره بها ظاهر
مشهور ومنهم من انكر عليه كصاحب الايوان العظيم
بطندتا المسمى بوجه القمر كان وليا عظيما كبيرا فنار بالحسد
فسلبه سيدى احمد ومحله الان بطندتا ماوى الكلاب
وليس فيه رايحة صلاح ولا مدد وكان اذا لبس ثوبا او
عمامة لا يخلعها لغسل ولا لغيره حتى يبلى فيغسل وان امر
واحدا من اصحابه بالاقامة فى مكان لا يمكنه مخالفته فامر
والد سيدى اسمعيل الانبابى واسمه يوسف ان يقيم بانبوبة
تجاه الجيزة وكان يعرف من هو من اولاده بالكشف ولا يقبل
الا من علمه منهم وكان لا يكشف اللثام عن وجهه فقال له
الشيخ عبد المجيد ارنى وجهك فقال له كل نظرة برجل فقال
له ارنيه فكشفه له فمات حالا رضى الله عنه وله كرامات
كثيرة منها قصة المراة التى اسر ولدها الفرنج فلاذت به

فاحضره فى قيوده ومر به رجل يحمل قربة لبن فاشار اليها
باصبعه فانقدت فاخرج منها حية قد انتفخت وانكر عليه
ابن اللبان فسلبه العلم والقران فصار يستغيث بالاوليا
حتى اغاثه سيدى ياقوت العرشى وشفع له فرد عليه حاله
وانكر عليه الشيخ خليفة الابيادى وحط على من يحضر مولده
فابتلى بحية قرصت فمه ولسانه فمات وارسل اليه ابن دقيق
العيد الشيخ عبد العزيز الديرينى يمتحنه بمسايل فقال هو
ذكرها فى كتاب الشجرة فكان كذلك ويوثر عنه شعر لكنه
مع كونه موزونا غير معرب قال الحلبى وهو قوله
مجانين الا ان سر جنونهم ۞ عزيز على ابوابه يسجد العقل
وقد جعلوا على قبره مقاما عظيما فاشتهرت كراماته وكثرت
النذور له وعظم امره واستخلف الشيخ عبد العال فعمر طويلا
الى ان مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية واشتهرت اصحابه
بالسطوحية وحدث لهم بعد موته عمل المولد وصار يقصد من
بلاد بعيدة وقام بعض العلما والامرا فى ابطاله فلم يتهيا لهم
ذلك الا فى سنة واحدة ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله [illegible]
[illegible] اذ شاوره شيخ مقامه الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه
على السفر لمصر بحضرة الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه
فقال له من القبر سافر وتوكل على الله قال الشيخ عبد الوهاب

هكذا اسمعته باذنى قال واخذ الشناوى على العهد عند ضريحه
وسلمنى اليه فخرجت يده من الضريح وقبضت على يدى وقال نعم
قال ورايته بمصر فقال زرنا نطبخ لك ملوخية فدخلت طندتا
فكل من اضافنى فيها اتى بملوخية فلزمت حضور مولده واردت
التخلف مرة فرايته بمصر ومعه جريدة خضراء وقال اما تذهب
قلت بى وجع فقال الوجع لا يمنع المحب ورسم على بسبعين اسودين
عظيمين كالافيال وقال لا تفارقانه حتى يحضر انتهى الشيخ
عبد الصمد الداعى بالمقام الاحمدى فى كتابه الجواهر السنية فى النسبة
والكرامات الاحمدية فى باب كرامات الاستاذ رضى الله عنه قال بعد
رؤيته له وقوله له زرنا ونطبخ لك ملوخية الخ ثم انى رايته بعد
ذلك وقد اوقفنى على جسر قحافة بجاه طندتا فوجدته مسورا
محيطا فقال لى قف هنا ادخل من شئت وامنع من شئت ولما
دخلت بزوجتى فاطمة ام عبد الرحمن وهى بكر مكثت خمسة اشهر
ولم اقربها فجاءنى واخذنى وهى معى ففرش لى فراشا فوق ركن القبة
التى عن يسار الداخل وطبخ لى حلوا ودعا الاحيا والاموات اليه
وقال لى ازل بكارتها هنا فكان الامر تلك الليلة وتخلفت عن ميعاد
حضورى للمولد سنة ثمانية واربعين وتسعماية وكان هناك بعض
الاوليا فاخبرنى ان سيدى احمد البدوى كان ذلك اليوم يكنس عن
الضريح ويقول ابطا علينا عبد الوهاب ما جانا واردت التخلف

سنة

سنة من السنين فرايت سيدى احمد ومعه جريدة خضراء وهو يدعو
الناس من سائر الاقطار والناس خلفه خلايق وامم لا يحصون
فمر على وانا بمصر فقال اما تذهب فقلت بى وجع فقال الوجع لا يمنع
المحب ثم ارانى خلفه من الاوليا الاحيا والاموات باكفانهم يزحفون
ويمشون ويحضرون المولد ثم ارانى جماعة من الاسارى جاوا من بلاد
الفرنج مغلولين يزحفون على مقاعدهم فقال انظر الى هولاء فى هذه
الحال ولا يتخلفون عن الحضور فقلت ان شاء الله تعالى احضر فقال لابد
من الترسيم عليك فرسم على بسبعين عظيمين اسودين كالافيال وقال
لا تفارقانه حتى يحضر فاخبرت شيخنا سيدى محمد الشناوى فقال
سائر الاوليا يدعون بقصادهم وسيدى احمد يدعو الناس بنفسه
الى الحضور ثم قال ان الشيخ محمد السروى ابن ابى الحمايل شيخى رضى الله
عنه تخلف سنة عن الحضور فعاتبه سيدى احمد وقال له موضع
يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا عليهم الصلوة والسلام
واصحابهم والاوليا اما تحضره فخرج الشيخ محمد الى المولد فوجد الناس
راجعين وقد فاته الاجتماع فكان يلتمس ثيابهم ويمر بها على وجهه
رضى الله عنه وقد اجتمعت مرة انا واخى الشيخ ابى العباس الحريثى
بولى من اوليا الله بمصر المحروسة فقال ضيفونى فانى غريب
وكان معه عشرة انفس فصنعت لهم فطيرا وعسلا وقلت له من
اى البلاد فقال من الهند فقلت له ما حاجتك فى مصر فقال حضرنا

مولد سيدى احمد البدوى فقلت له متى خرجت من الهند
فقال يوم الثلاثا فاقمنا ليلة الاربع عند سيد المرسلين وليلة
الخميس عند الشيخ عبد القادر ببغداد وليلة الجمعة عند سيدى
احمد البدوى بطندتا فتعجبت من ذلك فقال الدنيا كلها
خطوة عند اوليا الله تعالى واجتمعنا به يوم السبت انقضا
المولد طلعة الشمس فقلت له من عرفكم بسيدى احمد البدوى
فى بلاد الهند فقال يا الله العجب اطفالنا الصغار لا يحلفون الا
بتركته وهو اعظم ايمانهم وهل احد يجهل سيدى احمد اوليا
ما ورا البحر المحيط وسائر الجبال والبلاد يحضرون مولده
رضى الله عنه واخبرنى الشيخ محمد الشناوى ان شخصا انكر
حضور مولده فسلب الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين
الاسلام فاستغاث بسيدى احمد فقال بشرط ان لا تعود فقال
نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال له وماذا تنكر فقال اختلاط
الرجال بالنسا فقال له سيدى احمد ذلك واقع فى الطواف ولم
يمنع احد منه ثم قال له وعزة الربوبية ما عصى احد فى مولدى
الا وتاب وحسنت توبته واذا كنت ارعى الوحوش فى البرارى
والسمك فى البحار واحميهم من بعضهم بعضا افيعجزنى الله عز
وجل عن حماية من يحضر مولدى واخبرنى شيخنا ايضا ان ابا
الغيث ابن كتيلة احد العلما بالمحلة الكبرى واحد الصالحين بها

كان

كان بمصر فجا الى بولاق فوجد الناس مهتمين بامر المولد والنزول
فى المراكب فانكر ذلك وقال هيهات ان يكون اهتمام هولاء بزيارة
نبيهم مثل اهتمامهم باحمد البدوى فقال له شخص انه ولى عظيم
فقال ثم فى هذا المجلس من هو اعلى منه وقام فمر عليه شخص
واطعمه سمكا فدخلت فى حلقه شوكة فلم يقدروا على اخراجها
او نزولها بحيلة من الحيل فورمت رقبته حتى صارت كخلية
النحل تسع شهور وهو لا يلتذ بطعام ولا شراب ولا منام
وانساه الله تعالى السبب ذلك ثم ذكره الله تعالى السبب فقال
احملونى الى قبة سيدى احمد البدوى فحملوه فقرا يس ثم عطس فخرجت
الشوكة مغمسة دما فقال تبت الى الله تعالى وذهب الورم والالم
من ساعته وذكر الشعرانى رضى الله عنه فى الطبقات الصغرى
فى مناقب سيدى احمد ابى الحمايل السروى رضى الله عنه انه نزل
من مصر فى مولد سيدى احمد البدوى رضى الله عنه فوقع خاتمه فى
البحر فقال يا سيدى احمد لا اعرف خاتمى الا منك فلما دخل طندتا
جا غض كمه فوقع الخاتم منه وقال فى الكتاب المذكور اخبرنى الخواجا
الحلبى قال بينما انا مسافر بحمل قماش الى المولد واذا بسبعة فرسان
احاطوا بى ياخذون ما معى فقلت فى نفسى يا سيدى احمد انا فى
دركك فما تم الكلام حتى خرج عليهم فارس على حصان ابيض لا
يرى منه الا عيناه فطردهم حتى غابوا عنى فعرفت انه سيدى

احمد البدوی رضی الله عنه قال الشعراوی رضی الله عنه
واخبرنی الشیخ محمد الشناوی قال ضاعت حمارة اخی ایام المولد
فجاء الی قبر سیدی احمد البدوی فقال والله لا اخرج حتی
یجی حمارتی فبینما هو جالس فی القبة واذا بالحمارة واقفة
بجنب التابوت انتهی کلام الشعراوی ومن کراماته ان واحدا
من قطاع الطریق اخذ اسباب شخص من الزوار القادمین
لحضور المولد ووقف فی ملعب الخیل مع الفرسان فقربه فرسه
امام العسکر فکروا علیه واستمروا علی ذلک حتی لحقوه وضربوا
عنقه ومن کراماته ان جماعة من اقلیم بلبیس اعتقدوا فی
سیدی احمد البدوی رضی الله عنه وجددوا لهم اشارة
وطلعوا بها المولد فی اول سنة ونزلوا الخیمة فی الملقة بین
ارباب الاشایر وربطوا فرسین لهم وناموا آمنین مستانسین
بما شاع بین الناس من حمایة الله تعالی وحفظه لمن یحضر المولد
فجاء اللصوص لیلا واخذوا الفرسین فطلع اصحاب الخیل الی
الاستاذ واستغاثوا به فبینما هم جالسین اذ مرت علیهم فرس
منها وعلیها سرج ومرت الاخری فاخذوهما وکان یوما عظیما
مشهودا سنة ثلاث وعشرین بعد الالف ومن کراماته الواقعة فی
المولد ان رجلا امسکه الکاشف الذی یطلع المولد کل سنة بتهمة
اوقعه فیها ظاهرا وهو فی الباطن بری وخشبه واراد ان یقتل

به ویقتله فاستغاث المخشب بسیدی احمد رضی الله عنه وذکر
انه مظلوم فطارت الخشبة من یده وهی معلقة فی وجه الصریح
الی وقتنا هذا وسلم الرجل ببرکته ومن کراماته رضی الله عنه
ان شخصا حلویا نزل من مصر الی المولد ومعه ضبیة داخلها
اسبابه وما یحتاج الیه لبیع الحلاوة فتفقد الضبیة فلم
یجدها فجاء بذل وانکسار ودعا بسیدی احمد رضی الله عنه
فنزلت الضبیة بما فیها من اعلا سقف المقام والناس ینظرون
الیها نهارا ومن کراماته ان جماعة من المفسدین تحزبوا سنة
من السنین وتواطؤاهم واهل شبرا النحلی بالقرب من محلة
المرحوم من الجانب الغربی علی ضرب مرکب الفقرا الاحمدیة الذین
نزلوا من مصر الی المولد وضربوها ونهبوا اسباب من فیها
وقتلوا منهم فاوقع الله بینهم فتنة عظیمة وبین حاکم الاقلیم
فقتلهم اجمعین فصاروا سلفا ومثلا للآخرین ومن کراماته
بغیر المولد ما ذکره سیدی عبد الوهاب الشعرانی رضی الله عنه
بقوله ولجباره مجیئه بالاساری من بلاد الفرنج واغاثة الناس
من قطاع الطریق وحیلولته بینهم وبین من استنجد به
لا تحویها الدفاتر قلت وقد شاهدت انا بعینی سنة خمس
واربعین وثمانیة اسیرا علی مادنة سیدی عبد العال مقیدا
مغلولا وهو مختلط العقل فسالته عن ذلک فقال بینما

انا فی بلاد الفرنج اخر اللیل توجهت الی سیدی احمد فاذا هو
قد اخذنی وطار بی فی الجو ووضعنی هنا فمکث یومین وراسه
دایر علیه من شدة الخطفة انتهی کلامه فی الطبقات الکبری
وقال فی الصغری ومما بلغنی من جماعة من اهل البیروت
قالوا اسرنا الفرنج وکنا اثنی عشر رجلا فاقمنا فی بلاد الفرنج
یستعملونا فی الاعمال الشاقة فالهمنا الحق سبحانه وتعالی ان
قلنا یا سیدی احمد یا بدوی ان الناس یقولون انک تاتی بالاساری
الی بلادهم وقد سالناک بالنبی صلی الله علیه وسلم ان تردنا
الی بلادنا قالوا فقی ذلک الیوم نزلنا مرکبا لیس فیها احد
وقدفنا فلم یشعر بنا الفرنج حتی سرنا فی البحر نحو میلین
فخرجوا ورانا فلم یدرکونا الی ان وصلنا الی بلادنا ببرکة
سیدی احمد البدوی رضی الله عنه قال سیدی عبد الوهاب
الشعرانی ومما رایته بعینی سنة ثلاثة واربعین وتسعمایة
انی کنت جالسا فی مقام الاستاذ فسمعت صیحة عظیمة فی
منارة سیدی عبد العال اخر اللیل فطلعت واذا باسیر مقید
مغلول وهو غایب اللب فنزلوا به فمکث ثلاثة ایام ثم افاق
فسالناه فقال کنت اسیرا فی بلاد الفرنج فبینما انا علی سطح
اذ توسلت بسیدی احمد البدوی رضی الله عنه فخطفنی وطار
بی فی الجو حتی نزلت علی المادنة فطاش عقلی من شدة الخطفة

فقککنا

فقککنا قیوده وجاور فی المقام حتی مات وحکی لی شخص
اسمه سالم قال کنت اسیرا فی بلاد الفرنج وکان الافرنجی
یقول لی ان سمعتک تقول یا احمد یا بدوی ضربتک وعاقبتک
ثم خاف ان یخطفنی فنومنی فی صندوق ویقفله بقفل
وینام فوقه فقلت فی نفسی لیلة من اللیالی یا سیدی احمد یا
بدوی انجدنی فما استتم القول الا وقد جاء وحمل الصندوق
بی وبالافرنجی فصرت اسمع نحی دویا عظیما فلما اصبح الصباح
الا وانا اسمع اصواتا وکلاما کثیرا افقتحوا الصندوق واخرجونی
فوجدت نفسی فی ساحل البحر انا والافرنجی واقف والناس
حوله وهو یحکی لهم قصة الاستاذ ثم اسلم الافرنجی وجا
الی مقام الاستاذ رضی الله عنه ثم سافر الی القدس وقال
الشیخ عبد الوهاب الشعرانی رضی الله عنه ومما رایته انی
کنت جالسا علی سطح المقام وقت الزوال فرایت هلال قبة
سیدی احمد یدور ویزعق مثل الجمل العظیم من حجارة المعصرة
الذی لیس تحته حب فدار نحو ثلاث دورات ثم جاء الخبر
بنصرة السلطان سلیمان بن سلیم من آل عثمان علی اهل دوس
فی ذلک الوقت وکذلک ما سمعنا تابوته یفرقع ویزعق
الا ویحدث فی المملکة امر ومن کراماته ان حجرا اسود مثبتا
فی رکن قبته الغربی من جهة الیمین وفیه قرص موضع

جونی

قدمين شاع بين الناس انهما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكل من زار الاستاذ يتبرك بمحل القدمين فسعى جماعة
عند بعض السلاطين فى اخراج الحجر من محله ونقله
للسلطان يتبرك به فارسل السلطان جماعة من الجند
لياخذوا الحجر فلما هموا بقلعه صار الحجر مالا يقدر احد
ان ياخذه غير الهيئة التى كان عليها قبل ذلك فخافوا وتركوه
فى محله الى وقتنا هذا وهذه كرامة عجيبة ومن كراماته
انه اذا انصب مظلوم رايه على قبته او منارته على من
ظلمه واشار اليه وقت نصبها حصل النصر لمن نصبها
والخذلان للظالم حتى ان جماعة من بلاده الموقوفة على مقامه
نصبوا رايه على قبته بقصد ان يكشف عنهم شر شخص
من المفسدين تعرض لهم بانواع الضرر فوقعت الراية من
مكانها فضبطوا وقت وقوعها فاذا هو وقت هلاكه
باحراقه بالنار وقطع راسه وسلخ جلده بايدى عسكر الاسلام
ومن كراماته ان خاتم وقاده وقع فى بحر عميق فطلبه من سيدى
احمد البدوى رضى الله عنه فاتى له بالخاتم فى بطن حوت
اشتراه من صياد ومن كراماته رضى الله عنه ان قنديلا
مضيا وقع من اعلا منارته العالية فى شهر رمضان الى الارض
الصلبة فلم ينكسر ولم يطف ولم ينكب شى مما فيه ومن

كراماته رضى الله عنه ان جنديا كان بطندتا شاد اراد ان ياخذ
من شخص من المجاورين شيئا ظلما فلم يرض بالظلم لعزته بدخوله
فى جوار الاستاذ فضربه فبلغ اهل المقام فجاءوا اليه
يخلصوه منه فغمز بندقيته برصاص ورمى بها جماعة
الاستاذ فعادت على يده اليسرى فقطعتها وطارت بها
فى الجو فلم يقفوا لها على خبر ومن كراماته رضى الله عنه ان
جنديا من العسكر طلب صبيا له ليقتله فدخل الصبى المقام
واحتمى فيه واستغاث بالاستاذ فجاء الجندى لياخذه
وهدد جماعة المقام بامور لا يطيقونها فخافوا من ذلك
فخلوا بين الجندى والصبى فهم الجندى وجماعته باخذه
فوضع يده وهى غليظة جدا فى حلقة صغيرة بالباب كالخاتم
فلانت الحلقة حتى دخلت يده فيها ووقع التابوت ذلك
الوقت وارتفع نور عظيم حتى ملا ما بين السماء والارض
وراه اهل البلاد المجاورة لبلد الاستاذ فظنوا انه حريق
وقع بها فجاءوا ليحتالوا فى اطفايه فوجدوا ذلك الحال
ووقع جماعة الى الارض صرعى من شدة الحال وثارت حركات
شديدة خارجة عن الحد فخاف الجندى واتباعه وتركوا
الصبى واعتقدوا فى الاستاذ رضى الله عنه ومن كراماته
ان مختشما مر على باب مقامه مع جماعة فوجد فى نفسه خفة

فدخل المقام ولاذ بسيدى احمد فقطع خدامه الخشبة من
يد الرجل وعلقوها فى وجه الضريح ومكث داخل المقام
فاراد جماعة من اهل الشوكة ان يخرجوا عادة الاستاذ
فى مقامه ويخرجوا الرجل وينزلوا الخشبة فدق التابوت
فى تلك الليلة ووقع كالرعد القاصف وزلزلت الارض ورفرف
الطير ودارت الهلال وورد الخبر بعزل صاحب البلد وقتله فى تلك
الليلة ومن كراماته رضى الله عنه الواقعة عن قرب ان رجلا
من قصر بغداد بجزيرة بنى نصر بالمنوفية طلبه كاشف الغربية
ليقتله فمسكه جماعة الكاشف وخشبوه وضيقوا على يديه
بالخشبة وبابوابه فى بلد يقال لها الابسيط باقليم الغربية
واسهروا عليه حراسا غلاظا شدادا فاستغاث بسيدى احمد
البدوى رضى الله عنه فما شعر بنفسه الا وهو على كوم بناحية
طندتا التى جهة فجاء فذويه من يديه مطلقة وهى الى صدرها
الخشبة فانتبه وهو لا يدرى اين هو فلما علم بذلك جماعة
المقام اخذوا الخشبة وعلقوها على باب مقصورة الاستاذ
الجديدة التى تفتح الى صحن المقام انتهى قال المناوى ومنها
اى من كراماته ان رجلا عنده شعير فطلب امير طندتا منه
ما يعشى به خيله فلم يجد وقيل له على ذلك الرجل فاتى الشيخ
وهو يرعد فقال قل لهم انه قمح فاتى ذلك وفتح الحاصل

فوجده قمحا كما ذكر رضى الله عنه ومنها انه قال لرجل اخزن فى
هذه السنة قمحا واكثر منه واقصد التوسعة على الفقرا فانه
يغلو غلا مفرطا فكان كذلك واجتمع بابن دقيق العيد
وقال له انك لا تصلى وما هذا اسنن الصالحين فقال له اسكت
والا طيرت دقيقك ودفعه فاذا هو بجزيرة متسعة فضاق
ذرعه حتى كاد يهلك فراى الخضر عليه السلام فقال له لا باس
عليك ان مثل البدوى لا يعترض عليه اذهب الى هذه القبة
وقف ببابها فانه سياتيك العصر يصلى بالناس فتعلق باذياله
لعل ان يعفو عنك ففعل فدفعه فاذا هو ببابه وكراماته
رضى الله عنه اشهر من ان تذكر مات رضى الله عنه سنة
خمس وسبعين وستماية

سيدى ابرهيم الدسوقى

القرشى الهاشمى رضى الله عنه قال المناوى فى طبقاته
سيدى ابرهيم الدسوقى شيخ الطايفة البرهانية صاحب
المحاضرات القدسية والعلوم اللدنية والاسرار العرفانية احد
الايمة الذين اظهر الله لهم المغيبات وخرق لهم العادات
ذو الباع الطويل والتصريف النافذ واليد البيضا فى احكام
الولاية والقدم الراسخ فى درجات النهاية انتهت اليه رياسة
الكلام على خواطر الانام وكان يتكلم بجميع اللغات من عجمى
وسريانى وغيرهما ويعرف لغات الوحش والطير وذكر عنه انه

صام في المهد وانه راى في اللوح المحفوظ وهو ابن سبع سنين
وانه فك طلسم السبع المثاني وان قدمه لم تسعه الدنيا وانه
ينقل اسم مريده من الشقاوة الى السعادة وان الدنيا جعلت
في يده كخاتم وانه جاوز سدرة المنتهى وجالت نفسه في الملكوت
ووقف بين يدي الله تعالى وانه فتح له من عين العناية قدر خرم
ابرة وقال رضي الله عنه وليت القطبية فرايت المشرقين
والمغربين وما تحت النجوم وما تحت جبريل عليه السلام ومن
كلامه رضي الله عنه قال من عامل الله بالسراير جعله على الاسرار
والحظاير وقال رضي الله عنه اذا ضحك الفقير فلا تخالطوه
الا بادب لانه ربما مزح كالناسي لانه يفعل ذلك تنفيرا لئلا
يعتقد فيشتغل عن ربه وقال رضي الله عنه ما كل من خدم
يعرف ادب الخدمة وحفظ الحرمة ولذلك كثر المرتدون عن
الطريق وقال رضي الله عنه ما اعز الطريق وما اعز طالبها
وما اعز من يصدق فيها وما اعز الدال عليها وقال رضي الله عنه
ولد القلب خير من ولد الصلب فان ولد الصلب يرث الظاهر
وولد القلب يرث السراير وقال رضي الله عنه الطريق الى الله تعالى
تذيب الاكباد وتضني الاجساد وترفع السهاد فاذا رفع الحجاب
يتنعم بسماع الخطاب وقرا الزبور في اللوح المحفوظ واطلع
على معاني رقت وشرب باواني صفت وراقت وكان مع قلبه

ثم

ثم بقلبه ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال رضي الله عنه اذا
عمل العارف اورثه الله تعالى علما بلا واسطة لكن من باطن
شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتعدى تابع دايرة متبوعه
وقال رضي الله عنه من كمل سلوكه اخذ العلوم اللكنونة في
الواح المعاني ففهم رموزها وعرف كنوزها وفك طلسمها
واطلع على العلوم المودعة في النقط والشكل وما كتب على
ورق الشجر والماء والهوى والبحر والبر وما كتب في قبة صفحة
السماء وما في جباه الثقلين مما يقع لهم دنيا واخرى وعلى ما هو
مكتوب وبلا كتابة من كل ما فوق الفوق وما تحت التحت ولولا
خوف الانكار لنطقنا بما يبهر العقول ولا عجب من حكيم يتلقى
علما من حكيم عليم كيف وبعض مواهب السر اللدني ظهر في
قصة موسى والخضر عليهما السلام وقال المبتدي مجاهد والمنتهي
مشاهد المبتدي خايف والمنتهي غايب المبتدي محزون والمنتهي
مسرور المبتدي باكي حيران والمنتهي ضحوك مقرور له العينان
المبتدي صايم قايم والمنتهي في بحار القرب عايم المبتدي
محجوب باعماله والمنتهي ناظر الى مشاهدة جماله هذا بالظاهر
يجري وهذا بالباطن يسري هذا المحجوب وهذا المحبوب
هذا سكران وهذا صحوان المبتدي يلبس الدلوق والمنتهي
يلبس المخلوق اذا عارضه في الطريق عاطل ناداه الا كل شي ما خلا

الله باطل فلا ينظر مريد الاحوال شيخه فيقتدي به الا باذنه
وله رضي الله عنه كلام كثير تركناه اختصارا وله رضي الله عنه
عظيم الشطح فمنه قوله رضي الله عنه

سقاني محبوبي بكاس المحبة فتهت على العشاق سكرا بخلوتي
ولاح لنا نور الجلالة لو اضا لصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت انا الساقي لمن كان حاضرا اطوف عليهم كرة بعد كرة
ونادمني سرا بسر وحكمة وان رسول الله شيخي وقدوتي
وعاهدني عهدا حفظت لعهده وعشت وثيقا ثابتا بالمحبة
وحكمني في سائر الارض كلها وفي الجن والاشباح والمردية
وفي ارض صين الصين والشرق كلها لاقصى بلاد الله صحت ولايتي
انا الحرف لا اقرى لكل مناظر وكل الورى عن امر ربي رعيتي
وكم عامل قد جانا وهو منكر فصار بفضل الله من اهل خرقتي
وما قلت هذا القول فخرا وانما اتى الاذن كيلا تجهلون طريقتي
تجلى لنا المحبوب في كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة

هي قصيدة طويلة مات رضي الله عنه سنة ست وسبعين
وستماية وله كرامات كثيرة قال العارف الشعراني رضي الله
عنه في طبقاته الصغرى من كراماته انه جاءه مرة سبعة
من القضاة يمتحنونه فلما وصلت مركبهم الى البر ناحية دسوق
ارسل النقيب لهم فقد فهم فوجد وا انفسهم خلف جبل قاف

فاقاموا

فاقاموا سنة ياكلون من حشيش الارض حتى تغيرت اجسادهم
وخلقت ثيابهم ثم تذكروا ما وقعوا فيه فتابوا هناك فارسل
لهم النقيب فقد فهم فوجدوا انفسهم على ساحل دسوق
ومسح الله تعالى من قلوبهم تلك الاسيلة كلها واعترفوا بما
كانوا جاوا لاجله فقال لهم الشيخ رضي الله عنه قولوا ما عندكم
من المسايل فضحكوا وقالوا يكفينا ما جرى لنا فاخذ عليهم العهد
وصاروا من تلامذته حتى ماتوا قال المناوي ومنها انه
خطف تمساح صبيا فاتته امه مذعورة فارسل نقيبه فنادى
بشاطي البحر معاشر التماسيح من ابتلع صبيا فليطلع به فطلع
ومشى معه الى الشيخ فامره ان يلفظه فلفظه حيا وقال
للتمساح مت باذن الله تعالى فمات وقام عليه اهل بلده واذوه
اشد الاذى ورموه بالعظايم فقال اه اه والله لو علمت ان
في اجلي فسحة فررت من بينهم الى الجبال وبطون الاودية حتى
القى الله تعالى وقد ذكر الاخ الشيخ يوسف الحضري رحمه الله تعالى
في كتابه روضة الناظر كرامة لسيدي ابرهيم الدسوقي رضي الله عنه
فاحببت ايرادها وهي ان بعض تلامذته توجه الى ناحية اسكندر
لحاجة يقضيها لاستاذه فتشاجر مع رجل من السوقة
في شان حاجة اشتراها منه فاشتكاه السوقي الى قاضي المدينة
وكان جبارا ظالما متكبرا منكرا على الفقرا فلما وقف ذلك الفقير

وارادہ

بين يديه امر بحبسه وضربه من غير موجب لذلك بغضا في
الفقرا فارسل الى شيخه سيدى ابرهيم يتشفع به في خلاصه
فلما بلغه الخبر كتب الى القاضي رقعة فيها هذه الابيات

سهام الليل صايبة المرامى ۰ اذا وترت باوتار الخشوع
يقومها الى المرمى رجال ۰ يطيلون السجود مع الركوع
بالسنة تضرع في دعاء ۰ باجفان تفيض من الدموع
اذا اوترن ثم رمين سهما ۰ فما يغنى المحصن بالدروع

فلما وصلت الرقعه الى القاضي جمع اصحابه وقال لهم
انظروا الى هذه الورقة التي جات من هذا الرجل الذى يدعى
الولاية بعد ان اذى حاملها بالكلام واحتقره وزاد في سب
الاستاذ ثم اخذ يقراها فلما وصل الى قوله اذا اوترن ثم
رمين سهما خرج سهم من الورقة فدخل في صدره خرج من
ظهره فوقع ميتا نعوذ بالله من سوء الاعتقاد في الصالحين
والاعتراض على الاوليا العارفين فعند ذلك هاجت الناس
وامكنوا بكرامة الشيخ واطلقوا الرجل بكرما معظما وانعموا على
الذى جاء بالرقعة انعاما كثيرا ببركة الشيخ رضى الله تعالى عنه

سيدى ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه قال المناوى
في طبقاته الكبرى على ابو الحسن السيد الشريف من ذرية محمد بن
الحسين زعيم الطايفة الشاذلية نسبة الى شاذلة قرية

بافريقية

بافريقية نشا ببلده واشتغل بالعلوم الشرعية حتى اتقنها
وصار يناظر عليها مع كونه ضريرا ثم انتهج التصوف وجد
واجتهد حتى ظهر صلاحه وخيره وطار في الفضايل طيره وحمد
في طريق القوم سراه وسره نظم فرقى ولطف وتكلم على الناس
فقرط الاذان وشنف وطاف وجال ولقى الرجال وقدم الى
اسكندرية من المغرب وصار يلازم ثغرها من الفجر الى الغروب
وينفع الناس بجاذبيته الحسن وكلامه المعرب اذا ركب
تمشى اكابر الفقرا والدنيا حوله وتنشر الاعلام على راسه وتضرب
الكاسات بين يديه ويامر النقيب ان ينادى امامه من اراد
القطب الغوث فعليه بالشاذلى وقال الحنفى رضى الله عنه
اطلعت فاذا مقام الشاذلى ارفع انتهى وبين ذلك الشعرانى رضى
الله عنه فقال لان الشيخ عبد القادر الجيلانى قيل له من شيخك
فقال اما اولا فالشيخ حماد الدباس واما الان فانا اغترف من
بحرين بحر النبوة وبحر الفتوة يعنى النبى صلى الله عليه وسلم والامام
عليا كرم الله وجهه وسيل الشاذلى من شيخك فقال اما اولا
فشيخى الشيخ عبد السلام بن بشيش واما الان فانا اغترف من
عشرة ابحر خمسة سماوية وخمسة ارضية بحر النبوة وبحر
الخلفا الاربع ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وجبريل
وميكايل واسرافيل وعزرائل والروح الاكبر عليهم السلام

قال المناوى ثم تحول الى الديار المصرية واظهر فيها طريقته
المومنية وسيرته النبوية وكان يقرا ابن عطية والشفا واخذ عنه
العز بن عبد السلام وله احزاب محفوظة واحوال بعين العناية
ملحوظة وقيل له من شيخك فقال اما فيما مضى فعبد السلام بن بشيش
واما الان فانى استقى من عشرة ابحر خمسة سماوية وخمسة ارضية
وحج مرارا ومات قاصدا الحج في طريقه ابن دقيق العيد
ما رايت اعرف بالله منه ومع ذلك اذوه واخرجوه وجماعته من
المغرب وكتبوا الى نايب اسكندرية انه يقدم عليكم مغربى زنديق
وقد اخرجناه من بلادنا فاحذروه فدخل اسكندرية فاذوه فظهر
كرامات اوجبت اعتقاده رضى الله عنه الشعراوى في المنن
الكبرى في الخاتمة ما نصه وقد حكى الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله ان
سيدى الشيخ ابا الحسن الشاذلى كان يقول لا يكمل عالم في مقام العلم حتى
يبتلى باربع شماتة الاعدا وملامة الاصدقا وطعن الجهال وحسد
العلما فان صبر على ذلك جعله الله اماما يقتدى به شاع امره في
بلاد المغرب جرت عليه الاعداء والحسدة من كل جانب ورموه بالعظايم
وبالغوا في اذيته حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا انه زنديق
اراد السفر الى مصر كتبوا الى سلطان مصر مكاتبات انه سيقدم عليكم
مصر مغربى من الزنادقة اخرجناه من بلادنا حين اتلف عقايد المسلمين
واياكم ان يخدعكم بحلاوة منطقه فانه من كبار الملحدين ومعه

استخدامات

استخدامات من الجن فلما وصل الشيخ الى مدينة اسكندرية حتى وجد الخبر
بذلك سابقا على مقدمه فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فبالغ اهل اسكندرية
في ايذايه ثم رفعوا امره الى سلطان مصر واخرجوا له مراسيم فيها ما يباح به
دم الشيخ مذيلة الى سلطان المغرب واتى منه بمراسيم تناقض ذلك فيها
من التبجيل والتعظيم ما لا يوصف تاريخه متاخر عن مراسيمهم فتحير السلطان
وقال العمل بهذا اولى واكرمه ورده الى اسكندرية مكرما تزايد عليه
الاذى توجه الى الله تعالى وذلك انه ارسل له سلطان مصر يسال له الدعا
ويتعطف بخاطره فكف الناس عنه الاذى حرمة للسلطان وبعضهم دام
في الاذى وكاتبوا فيه السلطان وقالوا يا مولانا انه سيماوى فتغير السلطان
ثم ارسلوا اليه مكاتبات انه يضرب الزغل وانه كيماوى وحذروا الناس
من مجالسته فاتفق ان خازن دار السلطان محمد بن قلاوون وقع في امر
يوجب القتل عند الملوك فامر بشنقه فهرب الى اسكندرية واقام عند
الشيخ فبلغ الخبر الى السلطان فكتب اليه ما كفاك ضرب الزغل حتى انك
تاوى غريم السلطان فارسله ساعة وصول كتابنا اليك والا فعلنا
وفعلنا فلم يرسله الشيخ فغضب السلطان وارسل يتوعد الشيخ بالقتل ويقول
كيف تتلف مماليك السلطان فلما وصل اليه الخبر بحضور من خصاء السلطان
فقال له الشيخ معاذ الله ان نتلف احدا من مماليك السلطان وانما نحن نصلحه
ثم قال لقاصد السلطان ايتنا بما شئت من الرصاص من حواصل السلطان
حتى اريك كيف الاصلاح فاتى بشى كثير فالقاه الشيخ في فسقية جامع

من غير ماء وارسل وراء الخازندار فقال له بل على هذا الرصاص فبال عليه فصار ذهبا خالصا فقال له هذا اصلاح او افساد فقال بل اصلاح ثم امر القاصد بحمل ذلك الى خزانة السلطان فوزنوا ذلك فوجدوه خمسة قناطير فقال هذا هدية لمولانا السلطان وقل له يرضى عن مملوكه فرضي عنه ثم ان السلطان نزل لزيارة الشيخ في اسكندرية واضمر في نفسه انه يعلمه صنعة الكيميا فقال له كيمياؤنا التقوى فاتق الله يعلمك حرف كن ثم لم يزل معظما للشيخ حتى مات انتهى قال المناوى ومن كلامه رضي الله عنه كل ما تسبق اليك الخواطر فيه وقبل الى النفس وتلذذ به فادم به وخذ بالكتاب والسنة وقال رضي الله عنه لولا لجام الشريعة على لساني لاخبرتكم بما يحدث في غد وبعده الى يوم القيمة وقال رضي الله عنه حسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن العمل نادية الفرض مع محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واعتقاد الحق للجماعة فان المرء مع من احب ولو قصر في العمل وقال رضي الله عنه من علامة النفاق ثقل الذكر على لسانك وقال رضي الله عنه تنسكت في بعض الجبال فالقي في سري من سكن خوف الفقر في قلبه قل ما يرفع له عمل فضعفت ذرعا فاقمت على ذلك عاما فرايت المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا مبارك اهلكت نفسك فرق نفسك بين سكن وخطر فالمؤمن يخطر به ولا يسكن فيكن ما في وقال رضي الله عنه قيل لي ما الذي استفدت من طاعتي ومعصيتي فقلت استفدت من طاعتك العلم الزائد والنور النافذ ومن معصيتك الغم والحزن

والخوف والرجا وقال رضي الله عنه جعت مرة ثمانين يوما فخطر لي انه حصل من ذلك شيء واذا بامراة خرجت من مغارة كان وجهها الشمس حسنا وهي تقول منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على ربه هاانا لي ستة اشهر لم اذق طعاما قال رضي الله عنه رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم ونوحا عليه السلام وملكا بين ايديهما يقول لو علم نوح من قومه ما علم محمد صلى الله عليه وسلم من قومه ما دعا عليهم برب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو علم محمد صلى الله عليه وسلم من قومه ما علم نوح من قومه ما امهلهم طرفة عين لكن علم ان في اصلابهم من يومن بالله ويسعد بلقاء ربه فقال اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال رضي الله عنه رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد من الله تعالى كل نفس فقلت وما ثيابي فقال كساك الله حلة المعرفة والمحبة والتوحيد والايمان والاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شيء ومن احبه هان عليه كل شيء ومن آمن به امن كل شيء ومن اسلم له قل ما يضره شيء وان عصاه واعتذر اليه قبل عذره قال رضي الله عنه قلت الهي متى اكون عبدا شكورا فنوديت اذا لم تر في الوجود منعما عليك قلت فالنبي والملك والعالم قال نعمة مني عليك فالنبي يبلغك الشرايع والعالم يبينها والملك به صلحت الدنيا واستقامت لك عبادتك قال رضي الله عنه من احب ان لا يعصى الله تعالى في مملكته فقد احب ان لا تظهر مغفرته ورحمته وقال رضي الله عنه

شاكرا

لا يشم رائحة الولاية من لم يزهد في الدنيا واهلها اذا افتقرت فسلم واذا اظلمت فاصبر واسكت تحت جريان الاقدار فانها سحابة سائرة وقال رضي الله عنه من ادب مجالسة الاكابر عدم التجسس على عقايدهم ومن ادب مجالسة العلماء عدم تحديثهم بغير المنقول وقال رضي الله عنه رايت الصديق رضي الله عنه عند قراءة كل من عليها فان فقال صل من يبقى واهجر ما يفنى بجلل وتكرم اى عن الفنا والبقا قال رضي الله عنه رايت اني مع النبيين عليهم الصلوة والسلام فقلت اللهم اسلك بي سبيلهم مع العافية عما ابتليتهم فهم اقوى مني فقيل لي قل وما قدرت علينا من شيء فايدنا فيه كما ايدتهم قال المرسي رضي الله عنه عن شيخه صاحب الترجمة قال صليت خلفه صلاة فشهدت ما ابهر عقلي شهدت بدن الشيخ والانوار قد ملاته وانبثت الانوار من وجوده حتى لم استطع النظر اليه وقال المرسي رضي الله عنه جلت في الملكوت فرايت ابا مدين متعلقا بساق العرش فقلت له ما علومك فقال احد وسبعون فقلت ما مقامك قال رابع الخلفا وراس السبعة قال فقلت فما تقول في الشاذلي قال زاد علي باربعين علما وهو البحر الذي لا يحاط به قال رضي الله عنه رايت الخضر عليه السلام فقال يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا في المقام والرحيل قال دخل الشاذلي رضي الله عنه اسكندرية

وكان بها ابو الفتح الواسطي رضي الله عنه فوقف بظاهرها واستاذنه فقال طاقية لا تسع راسين فمات ابو الفتح في تلك الليلة وذلك ان من دخل بلدا على فقير بغير اذنه فمهما كان لاحدهما اعلا سلبه او قتله فلذلك ندبوا الاستيذان وقال رضي الله عنه ان اردت ان لا يصدا لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من الباقيات الصالحات وقال رضي الله عنه نمت ليلة في سياحتي فطافت بي السباع الى الصبح فما وجدت انسا كتلك الليلة فاصبحت فخطر لي انه حصل لي من مقام الانس بالله شيء فهبطت واديا فيه طيور حجل فاحست بي فطارت فخفق قلبي رعبا فنوديت يا من كان البارحة يانس بالسباع ما لك وجلت من خفقان الحجل لكنك البارحة كنت بنا واليوم بنفسك وكلامه رضي الله عنه كثير من هذا المعنى تركناه اختصارا وقد افرد التاج بن عطاء الله مولفا حافلا لترجمته وكلامه رضي الله عنه ثم رايت وصية عظيمة كثيرة النفع والفوايد ذكرها في حياة الحيوان الكبرى فاحببت الحاقها لكثرة فوايدها قال رضي الله عنه في حرف الهمزة قال سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كن متمسكا بهذه الصفات الحميدة تفز بالدارين لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المومنين عدوا وارحل بزادك من التقوى في الدنيا وعد نفسك

من الموتى واشهد لله بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم
بالرسالة وحسبك عملا صالحا وان قل وقل امنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره لا نفرق بين احد من
رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له
اربعة في الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق
كالمطر والوقاية من الشر واربعة في الاخرة المغفرة العظمى
والقربة الزلفى ودخول جنة الماوى واللحوق بالدرجة العليا
وان اردت الصدق في القول فداوم على قراءة انا انزلناه في ليلة
القدر وان اردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل اعوذ برب الفلق
وان اردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل اعوذ برب
الناس وان اردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله
الرحمن الرحيم الملك الحق المبين نعم المولى ونعم النصير واقرا سورة الواقعة
وسورة يس فانه ياتيك الرزق كالمطر وان اردت ان يجعل الله
لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب
فالزم الاستغفار وان اردت ان تامن مما يروعك ويفزعك فقل
اعوذ بكلمات الله التامات من شر غضبه وعقابه ومن شر عباده
ومن شر همزات الشياطين وان يحضرون وان اردت ان تعرف اي وقت
تفتح فيه ابواب السماء ويستجاب فيه الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي

فاجبه

ذرن

فاجبه ففي الحديث من نزل به كرب او شدة فليجب المنادي وهو المؤ
وان اردت ان تسلم من امر يكربك فقل توكلت على الحي الذي لا يموت
ابدا والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الذل وكبره تكبيرا ففي الحديث ما كربني امر الا تمثل لي جبريل
فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت ابدا والحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا وان اردت ان تنجو من هم او غم او خوف يصيبك
فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في
حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم سميت به نفسك او
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك ان تجعل القران العظيم جلاء قلبي وذهاب همي وغمي
فيذهب عنك همك وغمك وحزنك وان اردت ان يداويك الله
تعالى من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم فقل ما ورد في الحديث
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها دواء مما ذكر وان اردت
ان تنجو مما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم
عندك احتسبت مصيبتي فاجرني وابدلني خيرا منها ومنه حسبنا الله
ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان اردت ان يذهب
همك ويقضي دينك فقل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم حين ساله ابو
فقال الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك ويقضي دينك قال بلى

بل

يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل والبخل واعوذ بك من
الدين واعوذ بك من قهر الرجال وان اردت ان توفق للخشوع فاترك
فضول النظر وان اردت ان توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان اردت
ان توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم وقيام
الليل والتهجد فيه وان اردت ان توفق للهيبة فاترك المزاح والضحك
فانهما يسقطان الهيبة وان اردت ان توفق للمحبة فاترك فضول الرغبة
في الدنيا وان اردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس
على عيوب الناس فان التجسس من شعب النفاق كما ان حسن الظن من
شعب الايمان وان اردت ان توفق للخشية فاترك التوهم في كيفية
ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق وان اردت ان توفق للسلامة
من كل سوء فاترك الظن السيء لكامل الناس وان اردت العزلة فاترك
الاعتقاد في الناس وتوكل على الله وان اردت ان لا يموت قلبك فقل
كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وان اردت ان ترى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم القيمة يوم الحسرة والندامة فاكثر من قراءة اذا
الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وان اردت ان
ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان اردت السلامة من عطش يوم
القيمة فلازم الصوم وان اردت ان تسلم من عذاب القبر فاحترز من
النجاسات واترك كل المحرمات وارفض الشهوات وان اردت ان تكون

قف حسن الظن من شعب الايمان

اغنى

اغنى الناس فلازم القناعة وان اردت ان تكون خير الناس فكن نافعا
للناس وان اردت ان تكون اعبد الناس فكن متمسكا بقوله صلى الله عليه
وسلم من ياخذ عني هولاء الكلمات ليعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال
ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي وعد خمسا وقال اتق المحارم
تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن
الى جارك تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر
الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان اردت ان تكون من المحسنين
الخالصين فاعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان اردت
ان يكمل ايمانك فحسن خلقك وان اردت ان يحبك الله فاقض حوائج
اخوانك المسلمين ففي الحديث اذا احب الله عبدا صير حوائج الناس اليه
وان اردت ان تكون من المطيعين فاد ما فرض الله عليك وان اردت ان
تلقى الله نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلق
الله تعالى يوم القيمة وما عليك ذنب وان اردت ان تحشر يوم القيمة في
النور الهادي وتسلم من الظلمات لا تظلم احدا من خلق الله وان اردت
ان تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان اردت ان تكون اقوى
الناس فتوكل على الله تعالى وان اردت ان يوسع عليك الرزق كالمطر
فلازم الطهارة الكاملة وان اردت ان تكون امنا من سخط الله تعالى
فلا تغضب على احد من خلق الله وان اردت ان يستجاب دعاوك فاجتنب
الربا واكل الحرام واكل السحت وان اردت ان لا يفضحك الله على روس

الاشهاد فاحفظ فرجك ولسانك وان اردت ان يستر الله عليك
عيبك فاستر عيوب الناس فان الله تعالى ستار يحب من عباده الستر
وان اردت ان تمحي خطاياك فاكثر من الاستغفار والخضوع والخشوع
والحسنات في الخلوات وان اردت الحسنات العظام فعليك بحسن
الخلق والتواضع والتصبر على البلية وان اردت السلامة من السيات
العظام فاجتنب سوء الخلق والشح المطاع وان اردت ان يسكن
عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة الرحم وان اردت
ان الله تعالى يقضي عنك الدين فقل ما قال الاعرابي حين سال النبي
صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات علمهن لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن
سواك وفي الحديث لو كان على احدكم جبل من ذهب دينا فدعا بذلك
لقضاه الله عنه وهو اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة
المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني
برحمة تغنيني بها عمن سواك وان اردت ان تنجو اذا وقعت في
هلكة فالزم ما في الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى
يصرف عنك ما شا من انواع البلا والورطة بفتح الواو واسكان
الراء الهلاك وان اردت ان تامن من قوم خفت شرهم فقل اللهم
انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم او يقول اللهم اكفناهم

بما شيت وكيف شيت انك على كل شي قدير وان اردت ان تامن من
سلطان فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله
الا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز
جارك وجل ثناوك لا اله الا انت ويستحب ان يقول ما تقدم
اللهم انا نجعلك في نحورهم الخ وفي الحديث اذا اتيت سلطانا مهابا
تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر الله اعز من خلقه
جميعا الله اعز واكبر مما اخاف واحذر والحمد لله رب العالمين وان
اردت ثبات القلب على الدين فقد اسند مرفوعا انه كان من دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا
مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك انتهى مات رضي الله عنه
في رمضان بصحرا عيذاب قاصدا الحج ودفن هناك وقيل بحميثرا
من الصعيد وكان ماوها اجاجا فعذب سنة ست وخمسين وستماية
رضي الله عنه انتهى وقال العلامة الشيخ محمد بن بطوطة رحمه الله تعالى في
رحلته ومن كراماته اي الشاذلي ما اخبرني به الشيخ ياقوت العرشي
عن شيخه ابي العباس المرسي رضي الله عنهما ان ابا الحسن الشاذلي رضي الله
عنه كان يحج في كل سنة فلما كان في اخر سنة خرج فيها قال لخديمه
استصحب فاسا وقفة وحنوطا فقال له الخديم ولماذا يا سيدي
فقال الى حميثرا سوف ترى وحميثرا بصعيد مصر في صحرا عيذاب
فلما بلغا حميثرا اغتسل الشيخ ابو الحسن وصلى ركعتين فقبضه الله

في اخر سجدة من صلاته ودفن هناك وقد زرت قبره وعليه قبرية
مكتوب عليها نسبه الى الحسن رضي الله عنه وقد رايت قصيدة
بديعة للشيخ العلامة الموسوم باشعر العلما واعلم الشعرا الشيخ محمد
الابوصيري ناظم البردة والهمزية مدح بها الشيخ ابا الحسن الشاذلي
وتلميذه سيدي ابا العباس المرسي رضي الله عنهم فاردت اثباتها هنا
لاتمام الفايدة وهي هذه القصيدة البديعة

كتب المشيب بابيض في اسود * بغضا لما بيني وبين الخرد
خجلت عيون الغيد حين وصفتها * وصف المشيب وقلن لي لا تبعد
يا جدة الشيب التي ما غادرت * لنفوسنا من لذة بمجدد
ولذاك اظهرت انكسار جفونها * خجلا واذن خدها بتورد
ذهب الشباب وسوف اذهب مثل ما * ذهب الشباب وما امرؤ بمخلد
ان الفناء لكل حي غاية * محتومة ان لم تكن فكان قد
وارحمتا للمصور متطور * في طور كل ضرورة وتردد
قذفت به ايدي النوى من حالق * سامي المحل الى الحضيض الاوهد
مستوحش في انسه متعاهد * بجنابه شوقا لاول معهد
منعته اسباب لديه رجوعه * فاشتاق للاوطان شوق مقيد
يا ليته لو رام شيا ماله * من ذاكر او انه لم يوجد
حمل الهوى جهلا باثقال الهوى * مستنجدا بعزيمة لم تنجد
ما ان يزال بما تكلف حمله * في خطتي خسف يروح ويغتدي

عرضا لامر لا تطيش نباله * وتعرضا للمتلف والمفند
وخليفة في الارض الا انه * متوعد فيها وعيد الهدهد
وجب السجود له فلما ان عصى * قالت خطيته له اركع واسجد
ونبت به الاوطان فهو بقربه * ما بين اعداء تسر وحسد
انفاسه تحصي عليه وعلمها * يفضي اليه غدا له حكم الغد
ابدا تراه واجدا او عازما * في حيرة ومضلة لم تنشد
يمسي ويصبح متهما او منجدا * لمعاده مع متهم او منجد
يرمى به سهل ووعر زاجر * بطن المسن له كبطن المبرد
متخوفا منه المصير لمنزل * مستوبل المرعى وبي المورد
ما ان راى الجاني به اعماله * الا تمنى انه لم يولد
حسبي له حب النبي واله * عند الاله وسيلة لم تردد
فاذا اجبت سواله في اله * سل تعط واستمد فلا احا تمد
وامن اذا قام النبي مقامه ال * محمود في الامر الغبيم المقعد
وتزود التقوى فان لم تستطع * فمن الصلاة على النبي فزود
صلى عليه الله ان صلاة من * صلى عليه ذخيرة لم تنفد
واسمع مدايح ال بيت المصطفى * مني ودونك جمعها في مفرد
صنو النبي اخو النبي وزيره * ووليه في كل خطب موبد
جد الامام الشاذلي المنتمي * شرفا اليه بسيد عن سيد
اسماوهم عشرون دون ثلاثة * تاتي على نسق كاحرف ابجد

لعلى الحسن المنتمى لمحمد   عيسى وسر محمد في احمد
واختار بطال لرؤية يوسف   وبيوسف وافى قصى مقتدى
وبخاتم ختمت بشارة هرمز   وغدا تميم المكارم يهتدى
وبعبد جبار السموات اقتفو   للفضل عبد الله اى مهند
واتى على في العلا يتلوهم   واختم به سور العلا والسودد
اعنى ابا الحسن الامام المجتبى   من هاشم والشاذلى المولد
ان الامام الشاذلى طريقه   في الفضل واضحة كعين المنهد
فانقل ولو قدما على آثاره   فاذا فعلت فذاك اخذ باليد
واسلك طريق محمدى شريعة   وحقيقة ومحمدى المحتد
من كل ناحية سناه يلوح من   مصباح نور نوره المتوقد
فتح اتى طوفانه بمعارف   تنورها جودى كل موحد
قد نال غاية ما يروم المنتهى   من ربه وله اجتهاد المبتدى
متمكن في كل مشهد دهشة   او وقفة ما فوقها من منتدى
من لا مقام له فان كماله   في الناس يرجعه رجوع مقلد
قل للمحاول في الدنو مقامه   ما العبد عند الله كالمتعبد
والفضل ليس يناله متوسل   بتورع حرج ولا بتزهد
ان قال ذاك هو الدواء فقل له   كحل الصحيح خلاف كحل الارمد
يمشى المصرف حيث شاء وغيره   يمشى بحكم الحجر مشى مقيد
من كان منك بمسمع او منظر   ليحال منه على حديث مسند

فكلاهما

فكلاهما الحسنى فان لم يستووا   في رتبة فقد استووا في المقصد
كل لما شاء الاله ميسر   والناس بين مقرب ومبعد
واذا تحققت العناية فاسترح   واذا تحققت العناية فاجهد
فدى علينا بالوجود وكلنا   بوجوده من كل جود يفتدى
قطب الزمان وغوثه وامامه   عين الوجود لسان سر الموجد
ساد الرجال فقصرت عن شاوه   همم المآرب بالعلا والسودد
فلو ما يلقى اليك فنطقه   نطق بروح القدس اى مؤيد
ما ان مررت على مقام ضريحه   وشممت ريح الند من ترب ندى
ورايت ارضا في الفلا مخضرة   مخضلة جنبا بقاع الغرقد
والوحش آمنة اليه كانها   حشرت الى حرم باول مسجد
ووجدت تعظيما بقلبك لو سرى   في جلمد سجد الورى للجلمد
فقل السلام عليك يا بحر الذى الا   طامى ويا بحر العلوم المزبد
يا وارثا بالفرض ارث نبيه   شرفا وبالتعصيب غير مفند
اليوم احمد من على وارث   حظى على من وارثه احمد
يعزى الامام الى الامام ويعتزى   للمقتدى بهداه فضل المقتدى
والمرء في ميزانه اتباعه   فاقدر اذا فضل النبى محمد
خير الورى صلى عليه الله ما   صدع الاسى قلبا بسجع مغرد
وسرى السرور الى القلوب فزهرها   مسرى النسيم الى القضيب الاملد
شرفا لمرسية رست آساسها   بعلا ابى العباس فوق الفرقد

اليوم قام فتى على بعده   فيما يبلغ مرشد عن مرشد
فكان يوشع بعد موسى قايم   بطريقه المثلى طريق موكد
فليقصد المتمسكون بحبله   دار البقا من الطريق الاقصد
فاذا عزمت على اتباع سبيله   فاسمع كلام اخى النصيحة يرشد
بنظام اعمال البقا ارآ بها   فاصحب بها اهل التقى والسودد
قد فرق التاويل بين مقرب   يوم السجود لآدم ومبعد
وحذار ان يثق المريد بنفسه   واجزم فما الاصلاح شان المفسد
والوصف يبقى حكمه مع فقده   والمرء مردود اذا لم يفقد
ان الضنين بنفسه في الارض لا   يلوى على احد وليس بمصعد
انظن ان ركدت سفينته على   امواجها ورياحها لم تركد
واصحب ابا العباس احمد آخذا   بيد عارف بهدى النفوس لتهتدى
فاذا سقطت على الخبير بدائها   فاصبر لمر دوائها وتجلد
فتى راى موسى الارادة عنده   خضر الحقيقة نال خضر المقصد
واذا الفتى خرقت سفينة جهله   لنجاتها وجد الاسى عين الرد
وتبدلت ابوا الغلام بقتله   فاقوم منه والدبير وارشد
فاقيم منقض الجدار وتحته   كنز الوصول الى البقا السرمد
فليهن احمد في القواة وصلة   من قاطع وتوقيا من مخلد
سفرا بقتل النفس عمدا ومولا   يعطى الى القود القياد ولا يدى
لله مقتول بغير جناية   كلف يحب لقاتل المتعمد

مازال

مازال يعطفها على مكروهها   حتى زكت وصفت صفا العسجد
واجيب داعيها لرد مشرد   من امرها طوعا وجمع مبدد
لم تترك التقوى لها من عادة   ألفت ولا لمريضها من عود
ولتهن احمد كيمياء سعادة   صحت بلا نار عليها تعقد
جعلته لم ير الحقيقة طالبا   الا يمد اليه راحة مجتد
الفاظه مجذولة بذل الحيا   ومصونة صون العذارى الخرد
كل يروح لشرب راح علومه   طربا كغصن البانة المتاود
ضمن الوقار لها اعتدال مزاجها   فشرابها لا ينبغى لعربد
فضحت معارفها معارف غيرها   والزيف مفضوح بنقد الجيد
كشفت له الاسما عن اسرارها   فاذا الوجود لمقلتيه بمرصد
وارته اسباب القضا مبنية   للمستقيم بعلمها والملحد
فاتى علومك يا فتى عمر التى   هى غيب غيب محجة لم يسدد
قل للذين تطلعوا الى الشقى   وتحروا للدرس الف مجلد
لا تحسبوا الكحل الجفون بحيلة   ان المها لم تكتحل بالاثمد
ما النحل ذللت الهداية سبلها   مثل الحمير تقودها بالمقود
من املت التقوى عليه انقفت   يده من الاكوان لا من مزود
وابيك ما جمع المعالى وادعى   جمع الالوف من الحساب على اليد
الا ابو العباس اوحد عصره   اكرم به في عصره من اوحد
فتنته في التوحيد همة واحد   شدت معاضدها على التشدد

ساحت رجال في القفار وانه ٭ ليسيح في الملكوت طرف مسهد
وله سوابق في العلا اخطارها ٭ حطارة وركابها لم تشدد
والمستقيم اخو الكرامة عنده ٭ ما كل من ركب الاسود باسود
ولجل حال معامل مبقية ٭ اخذت الى الادب المربي عقود
فاني من الطرق القريب منالها ٭ واني سواه من الطريق الابعد
سيف من الانصار ماض حده ٭ فاضرب به في النايبات وهدد
اثني عليه بباطن وبظاهر ٭ لا سر منه بمغمد ومجرد
من معشر نصروا النبي وسابقوا ٭ معد الوبايج بكل نهد اجرد
من كل ذمر كالصباح جبينه ٭ درب بخوض المعضلات معود
وثنوا اعنتهم وقد تركوا العدا ٭ بالطعن بين مجندل ومعمد
وبكل اسمر ازرق فو لاذه ٭ وبكل ابيض بالنجيع مورد
شهد النهار لفاضل عسدد ٭ من رايد ولظاعن بمشرد
وتمخضت ظلم الليالي منهم ٭ عن ركع لا يساموں وسجد
خاف العدو مغيبهم كشهودهم ٭ والموت يكمن في الحسام المغمد
السانو والعورات من قتلى العدا ٭ يوم الحفيظة بالقنا المنعقد
والطاعن النجلا بذخل كفه ٭ في اثرها الاسنى مكان المرود
مستمطر بركاته من راحة ٭ اندى من الغيث السكوب واجود
سل من سليلهم سلوك سبيلهم ٭ يرشدك احمد للطريق الاحمد
بمواهب الرحمن بين مصوب ٭ منها الراجي رحمة ومصعد

يا من امنت له بحفظ ذمامه ٭ ومجسن ظني فيه لي متبعد
مولاي دونك ما شرحت بوزنه ٭ فيروي قلب الكئيب المكمد
فاقبل شهاب الدين عذر فريدة ٭ عذرا تزري بالعذارى النهد
مقبولة الفاظها من كامل ٭ فابرد حشامن ريقها بمبرد
طلعت بحجرة فضلها ابكو اكب ٭ درية محفوفة بالاسعد
دام استراق السمع منها ما رد ٭ لما اتتك فلم يجد من مقعد
من منهل عذب وفاسلسا له ٭ للبوصري يروي الوجوه مصرد
بعثت اليك بها بواعث خاطر ٭ متحبب بحنابكم متودد
صادفت درا من صفاتك متمنا ٭ فاعوتر من صفات منفد
جات تسايلك الامان لخايف ٭ من ربه بذنوبه متوعد
فاضمن له درك المعاد ضمانها ٭ بالفوز منك لسامع ولمنشد
فاذا ضمنت له فليس بخايب ٭ من مبرق يوما ولا من مرعد
جاه النبي لكل عاص واسع ٭ والفضل الجدير باقتراح المقتدي

سيدى عبد الرحيم القناى رضى الله عنه

قال المناوى في طبقاته الكبرى عبد الرحيم بن احمد بن حجون السيد الشريف الحسيب النسيب السبتي الاصل القناى صاحب الكرامات والخوارق قدم من المغرب فاقام بمكة سبع سنين ثم رحل الى الصعيد فقطن بقنا حتى مات اخذ عن الشيخ ابي يعزى رضى الله عنه وعند الشيخ حسن الصباغ فظهر سره فيه حتى نطقت السن

المعارف من فيه وكان صاحب الترجمة له القبول التام عند الخاص والعام وهو احد من جمع الله له بين الشريعة والحقيقة واتاه مفتاحا من علم السر المصون وكنزا من معرفة الحكمة والكتاب المكنون وكان اذا سمع المؤذن يتشهد يقول شهدنا بما شهد نا وويل لمن كذب على الله وكان يقول ادركت جميع صفات الله الا صفة السمع رضى الله عنه جميع المتكلمين يدورون حول الحق ولا يصلون اليه ابدا ونزل مرة شيخ من الجلوة في مجلسه فاطرق الشيخ ثم رفع راسه اليه فارتفع فسئل عنه فقال هذا ملك صدرت عنه هفوة بالنسبة لمقامه فاستشفع بي فشفعت فيه وكان اذا استشاره انسان يقول امهلني حتى استاذن لك جبريل فيطرق ثم يقول افعل او لا تفعل والمراد ملك عبر جبريل لان جبريل خاص بالانبياء عليهم السلام وكان اذا قال لعامي او طفل تكلم على هذه الاية نطق بالعجايب واذا قال له اسكت لا يمكنه النطق بحرف ومر به كلب فقام له فسئل عن ذلك فقال تمت اجلالا لاثر الفقر ففتش فوجد في عنقه خرقة من اثر صوف وكراماته غنية عن التعريف لا يسعها تاليف وانما ذكرنا منها القليل

وليس يصح في الاذهان شيء ٭ اذا احتاج النهار الى دليل

وقد ذكره الحافظ المنذرى في تاريخه فقال كان رضى الله عنه احد الزهاد المشهورين من اعيان الصالحين له مقالات في التوحيد ومسايل في علوم القوم وكان مالكيا وقال الكمال بن عبد الظاهر

زرت قبره وصليت عنده فخرجت يده من قبره فصافحته فقال يا بني لا تعصي فاني في عليين وقد جربوا الدعا عند قبره يوم الاربعا وقت الظهر يمشي الانسان حافيا مكشوف الراس ويصلي عنده ركعتين ويقرا شيا من القران ويقول اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبانبيايك ادم وحوا وما بينهما من الانبيا والمرسلين وبعبدك عبد الرحيم اقض حاجتي ويذكرها تقضى مات رضى الله عنه سنة اثنين وتسعين وخمسماية ودفن بقنا من صعيد مصر قال بعض جماعته ولو تمكنت لم ادفنه بل ادعه على وجه الارض فكل من راه نطق بالحكمة وقد ترجمه هو وولده الحافظ الجلال السيوطي في حسن المحاضرة فقال عبد الرحيم بن احمد بن حجون القناي الشريف الحسيني السيد الكبير الامام الشهير واصله من سبتة وقدم من المغرب فاقام بمكة سبع سنين ثم قدم قنا فاقام بها سنين كثيرة الى ان مات قال الحافظ المنذري كان احد الزهاد المشهورين والعباد المذكورين ظهرت بركاته على جماعة من صحبه وتخرج به جماعة من اعيان الصالحين بصالح انفاسه وكان مالكي المذهب وكراماته كثيرة مات في تاسع صفر سنة ٥٩٢ وكان للشيخ ولد يقال له الحسن كان ايضا من الصوفية الفقها العلما الفضلا ارباب الاحوال والكرامات وعلو المقامات روى عنه المنذري من شعره وبترك بدعايه مات بقنا في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وستماية وقد قارب الثمانين رضى الله عنه وللحسن هذا ولد يقال له محمد

جمع بين العلم والعبادة والزهادة فقيها مالكيا ويقرا فى مذهب الشافعي
نحويا فرضيا حاسبا انتفع بعلومه وبركته طايفة من الخلق وله
كرامات ومكاشفات حكى عنه انه قال كنت فى بعض السياحات امر
بالحشايش فتخبرنى عن منافعها مات فى ربيع الاول سنة اثنين وتسعين
وستماية رضى الله عنهم وقد رايت فى بستان الواعظين وغيره حكايات
فيها فضل السادة الاشراف فاحببت اثباتها تتميما للفايدة قال فى بستان
الواعظين عن عبد الله بن المبارك رضى الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت
الله الحرام فنزل الركب فى الكوفة فبينما انا امشى فى ازقتها فدخلت الى
زقاق وفى الزقاق مزبلة وعلى المزبلة كبش ميت فرايت امراة قد جاءت
واخرجت من تحت ردايها مدية وقطعت من لحم الكبش قطعة ولفتها فى
ردايها ثم انصرفت فقلت فى نفسى ان هذه المراة اما من اليهود او من
النصارى ثم رجعت الى نفسى وقلت ان بعض الظن اثم حتى اتبعها وانظر
اين تذهب قال فتبعتها واذا بها قد دخلت دارا يقول من راها انها فى
الكوفة اغنى من اهلها فوقفت على الباب فرايتها قد اشعلت نارا وسمعت
حس صغار تتزاحمون على اللحم يريدون اكله قبل ان ينضج فدخلت عليهم
وقلت السلام عليكم قالت وعليكم السلام فقلت اى دين دينكم فقالت
ديننا الاسلام وان سالت فنحن من سادات الاسلام قلت كيف ذلك
قالت شرفا من الطرفين ابى فلان بن فلان وينتسب الى الحسن وامى فلانة
بنت فلانة وتنتسب الى الحسين فقلت انت مسلمة وشريفة وتطعمين هولاء

قف منقبة ابن المبارك مع السيدة الحسنية بالكوفة

الاطفال الميتة قالت يا عبد الله ولمن حلت الميتة فقلت للمضطرين
قالت وما حد الاضطرار قلت ان يقيم ثلاثة ايام لا ياكل طعاما فقالت
والله ان لهولاء الاطفال على صغرهم خمسة ايام لم يطعموا فيها بطعام
وكان ابوهم رجلا شريفا من بنى هاشم ثم انه توفى وخلفهم وخلف لنا
هذه الدار عامرة فلم نزل ننقض شيا بعد شى وناكل ثمنه حتى بقيت بلا
سقوف ولا ابواب ولا ما نقام عليه ولا ما ننتظره قلت لاى شى ما
سالت الناس قالت يمنعنى من سوال الناس امران قلت ما الاول
قالت ان فى وجه الحر جوهرتان فاذ سال وقضيت الحاجة سقطت واحدة
وان سال ولم تقض سقطا الاثنان قلت وما الامر الثانى قالت الحديث
الوارد اذا صدق السايل فلا افلح من رده واخشى ان اتى رجلا بخيلا
اقول له جدى رسول الله ولى اولاد ولهم خمسة ايام ما استطعموا بطعام
فيكذبنى وينهرنى فيصيبه بلا بسببى دعنى اموت جوعا بين حيطانى
ولا يعلم احد ما بى قال فقلت لها يا سيدة سالتك بحرمة جدك صلى الله
عليه وسلم لا يطعمى هولاء الاطفال شيا من هذا اللحم حتى اذهب واعود
اليك ثم تركتها ومضيت وكان معى سبعماية درهم فحملتها وجيت بها
اليها وقلت لها يا سيدة خذى هذه النفقة ولا تردها على اكراما لجدك
صلى الله عليه وسلم ثم تركتها وانصرفت فبعد قليل جانى اخى وقال لى
يا عبد الله الركب تجهز فقم الى المسير فقلت والله انا السنة لا احج ولا
اسافر قال تعزم على الحج وتقعد فقلت حصل لى امر عاقنى عن المسير

لت

وقد احببت المقام بالكوفة والمرابطة عند امير المومنين على بن
ابى طالب فقال يا اخى لا تقعد فان حجة الاسلام قد فرضها
الله تعالى وان الحاج يرجع كيوم ولدته امه بغير ذنب ولا خطية
ويقال له استانف العمل فقد غفرت لك ما تقدم من ذنبك واعلم
يا اخى بان الله يخلف عليك ما تنفقه فى الحج عوض الدرهم سبعماية
فقلت له يا اخى اكفف عنى فقد بدا لى ان اقيم فى الكوفة حتى يرجع
الحاج قال فتركنى ومضى واقمت حتى حج الناس ورجعوا وجا يوم
قدوم الناس الى المدينة فقلت دعنى اتلقاهم فخرجت للقا اخوانى
الحجاج وانا اقول . بلغ المنا قوم على وادى منى . وانا المعنى ما بلغت مرادى
فلقيت رجلا اعرفه فقلت له قدوما مباركا فقال لى بارك الله فيك
اوحشنا قراتك البارحة وتسبيحك وتقديسك فقلت له والله انا
السنة ما سافرت فقال تنكر منى حجك وانا بعينى رايتك واقفا على
جبل عرفات معى قلت لعل هذا يكون قد شبه بى قال فجيت الى رجل
اخر فقلت له قدوما مباركا فقال بارك الله فيك يا عبد الله اوحشنا
قراتك البارحة وتسبيحك وتقديسك اين كنت ما اظنك الا
سبقتنا مع العرب المتقدمين فقلت والله انا ما حججت السنة ولا سافرت
فقال تنكر منى حجك وانا رايتك تزاحمنى على مسا فحة الحجر الاسود قال
ثم جيت الى اخى وكان رجلا صالحا صايم النهار قايم الليل لا يتكلم
الا بالحق ولا ينطق الا بالصدق فسلمت عليه وقلت له قدوما مباركا

فقال لا اهلا ولا سهلا فقلت له اهكذا يكون اوليا الله الحجاج
فقال لى يا قليل المروة يا ضعيف النخوة قلت لك تسافر معى فقلت لى
لا اسافر وسافرت مع غيرى ورافقت غيرى ووقفنا بالجبل وما
كلمتنى وطفنا بالبيت فاخذتنى وجينا الى بير زمزم فاعطيتنى
هميانك وقلت يا اخى امسك هذا الهميان حتى اتروش من ماء
زمزم واعود اليك الى الان ما عدت فصرت اخاف على مالك اكثر
من مالى وعلى رحلك اكثر من رحلى فقلت والله يا اخى انا السنة ما حججت
ولا سافرت فقال ما كفانا ما عملت حتى الانكار ثم ابرك الناقة وفك
الخرج واخرج منه هميانا والنور يغلب عليه قال فاخذت الهميان
وجيت به الى خلوتى وفتحته فنزل منه سبعماية دينار وورقة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم
قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
اما بعد يا عبد الله بن المبارك ابشر فقد قبلنا حجك وشكرنا سعيك
عاملت بنت نبينا محمد بما املناك جدت عليهم فى الدنيا بسبعماية درهم
جدنا عليك عوضها بسبعماية دينار وزيادة خلق لك ربك ملكا على
صورتك حج عنك حجة لك ثوابها والناس يشهدون لك بها ولك غدا
فى جنات النعيم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
كل هذا بمعاملتك لال سيد المرسلين وبما تصدقت به من مالك
قال فلما كان الليل رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى منامى فى احسن صورة

وهو ضاحك مستبشر وقد مد يده الكريمة الى وصافحني فقبلت يده
الشريفة فقال لي يا عبد الله ابشر بالجنة وانا متكفل لك بدخولها
كيف رايت المعاملة مع الله عز وجل قرضته سبعماية درهم اعطاك
عوضها سبعماية دينار وغفر لك ذنوبك ما تقدم منها وما تاخر
واستجاب لك دعوة المراة الهاشمية ابنة ابن عمي وخلق لك ملكا
على صورتك يحج عنك الى يوم القيمة قال عبد الله ابن المبارك
فانتبهت من منامي فرحا مسرورا ثم مضيت الى المراة الهاشمية
فسلمت عليها واخبرتها الخبر ففرحت واستبشرت ثم قلت لها والله
لا اسافر حتى اعمر دارك واجهز بناتك فشرعت في عمارة الدار وتجهيز
البنات فكنت كلما انفقت درهما اخلف الله علي بدله دينارا ولم
ارحل من الكوفة الا ومعي سبعة الاف دينار وقال [illegible]
[illegible] قال الشعبي رحمه الله بينما انا طايف بالبيت
الحرام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بماية سنة وعشر
اذا ادركتني سنة من النوم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول السلام عليك يا شعبي فقلت حبيبي وعليك السلام
من تكون فقال اوما تعرفني فقلت ما رايتك قبل اليوم فاعرفك
من انت فقال انا سيد المرسلين فقلت يا سيد المرسلين وانا لي عند
الله تعالى هذه الدرجة حتى تزورني انت قال جيتك زايرا وآمرا
فقلت حبيبي وبماذا تامرني فقال اذا انتبهت من نومك دري

قوله بماية سنة وعشر [illegible] الشعبي من التابعين الطبقة الثالثة [illegible] الحسن [illegible] الاولى [illegible]

في

في اليقظة كما ذرتك في المنام قال فلما افقت من نومي شددت وسطي
وجديت في السير حتى وصلت الى المدينة الشريفة فاتكات على القبر
وقلت ها انا قد جيتك فاخذتني عيناي فرايته صلى الله عليه وسلم
في المنام مرة اخرى وهو يقول لي وانا قبلتك ثم قال لي يا شعبي
تحبني فقلت اي وحياتك يا رسول الله ثم قلت يا حبيبي كم تكرر
على ذكر المحبة وحياتك لو علمت ان في جسدي شعرة تبغض عبدا
عبدك احرقتها بالنار قال ان كنت تحبني فامتثل امري فقلت
حبيبي وبماذا تامرني قال اذا افقت من نومك ابعث رسولا الى
خراسان قلت يا حبيبي الى خراسان فاحمر وجهه الشريف غضبا
وقال تستبعد المسير الى خراسان من اجلي فقلت حبيبي استغفر الله
العظيم يا حبيبي الى اي موضع شيت من مطلع الشمس الى مغربها
قال سر ولا تحمل معك زادا ولا ماء فاني مرسلك ستطعم وتسقى
فاذا وصلت الى خراسان فاسال عن سوق الصرف المجوس ودكان
بهرام المجوسي تجده كانا ذا وجهين هو في الوجه الاول وولده في
الوجه الثاني سلم مني عليه وقل له محمد المصطفى يسلم عليك ويقول
لك لا تخف ولا تحزن فان الدعوة قد قبلت والحاجة قد قضيت
قال فلما افقت من نومي شددت وسطي وسرت ستة اشهر وليس
معي ماء ولا زاد بل كنت اذا جعت اجد شبابا ملاحا يقولون
لي جعت فاقول نعم فيطعموني ثم يقولون لي عطشت فاقول نعم

ع

ن

فيسقوني حتى وصلت الى خراسان اشعث اغبر فقلت والله لا احل
لي وسطا ولا استريح من تعبي حتى ابلغ رسالة حبيبي ونبيي محمد
صلى الله عليه وسلم فسالت عن سوق الصرف فقيل لي سوق
النصارى او المجوس فقلت سوق المجوس فقيل لي سوق بهرام
فقلت بل بهرام نفسه فدلوني عليه فلما وقفت على الدكان رايته
كما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسي
حبيبي ما بوحت صادقا في حياتك وبعد وفاتك قال فنظر الي
بهرام وقال لي من انت فقلت رسول قال ومن ارسلك من الاقطار
ومن بعثك من الامصار فقلت ارسلني اليك سيد الابرار
ومولى العبيد والاحرار قال ومن ذلك قلت محمد النبي المختار قال
نبيكم قلت نعم قال فانتم تقولون انه مات قلت في النوم ارسلني
قال اياك لغيري ارسلك فقلت لا بل اليك فقال لي ثانية ايالك
لغيري ارسلك فقلت في نفسي اخجلني وقال ان الرسالة تناهى
له وانا ارجع واخذ من النبي صلى الله عليه وسلم امارة فان سمعها
والا رجعت ولا ازال في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم حتى اموت
واردت ان اولي عنه فقال لي تعال لجيت فقال لي انت الشعبي
السواح فقلت نعم فقال اي شي قال لك الصادق الامين فقلت
يسلم عليك فكشف راسه وتوجه نحو القبلة ورد السلام
احسن رد ثم قال لي وبعد السلام قلت يقول لك لا تخف ولا

تحزن

تحزن فان الدعوة قد قبلت والحاجة قد قضيت قال فلما سمع
الكلام صاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فتعلق بي ولده
وقال لي قتلت ابي فقلت لا والله الا بلغته رسالة فبعد قليل
افاق ثم قال لولده يا ولدي اطلقه ثم اخذ بيدي وجا بي الى
منزله ثم قدم لي طعاما فاكلت فقال لي اتعرف الدعوة قلت لا
والله قال لي ولا الحاجة قلت ولا الحاجة قال انا اقول لك
الدعوة والحاجة اعلم اني زوجت ولدي هذا بابنتي هذه قلت
له ايش تقول قال لم يكن اخفى منك شيا وهذا في شرع المجوس
حلال وعملت وليمة اطعمت المسلمين واليهود والنصارى والمجوس
والى جانبي هنا دار فيها اناس اشراف بنات وامهن مات ابوهن
بالحجاز وهن ساكنات في بعض املاكي ولا يعطوني شيا وانا
لا اطالبهن بشي فلما كانت ليلة العرس اطعمت الناس الا هن فاني
نسيتهن فبينما انا متكي على سريري اذ سمعت البنت تقول لامها
يا اماه قد اذانا هذا المجوسي بروايح طعامه والجوع قد مزق كبدي
فهل لك ان تطلبي شيا انقوت به قال فسمعت الام تقول اسال
صدقة وجدك المصطفى صلى الله عليه وسلم ابدا قال فلما سمعت
كلامها اخذت ورقة وحثيت فيها ثلاث حثيات من الذهب
وقلت لنفسي يا بهرام هولاء يقولون ان جدهم في غد الحوض
والشفاعة اي شي يكون عذري بين يديه اذا قال لي يا بهرام

رسول الله والله لو تقطعت بين يدي جوعا ما سالت صدقة وجدتكن

كان بجوارك سلالة منى فنعتهن قال فاخذت الورقة واخذت
شيا من طعام المسلمين وحملته وجيت به اليهن وقرعت
الباب فقالت من ذا الذى يقرع باب الغربا فقلت انا
جاركن بهرام قالت فما الذى تريد قلت كيف حالكن فقالت
الحمد لله نحن بخير من الله تعالى ونعمة فقلت فزيكن من سلالة
طاهرة خذى هذا ولا تردى على كرامة لجدك ثم وضعت
ماكان معى ورجعت فسمعت البنات يتزاحمن على الاكل فقالت
والدتهن والله لا اكلت واحدة منكن من هذا الطعام لقمة
حتى يجازيه بدعوة طيبة فسمعت واحدة منهن تقول اللهم
اختم له بالايمان وسمعت الثانية تقول اللهم اجمع له بين
نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وعندهن بنت صغيرة اسمها زينب
فقلن لها ادعى له يا زينب فسمعتها تقول اللهم كما اشبع جوعى
وستر عورتى اسالك ان ترزقه فى الجنة قصرا كما وصفه
جدى لا عمد من تحته ولا علاقة من فوقه فهذه الدعوة
والحاجة يا شعبى وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم اسلم هو واهل بيته وحسن اسلامهم ولسان
الحال يقول

اجاب الله دعوة ال هاشم   فاخرجت المجوس من المظالم
الى الشرع القويم فتابعوه   وبشر بالنعيم وبالمكارم

فيا طوباه بشره رسول   وانقذه الاله من المآثم

كتاب المستطرف نكتة لطيفة ذكر ابو العباس الشيبانى
رحمه الله قال وفد على ابى دلف عشرة من اولاد على رضى الله
عنه فى العلة التى مات فيها فاقاموا ببابه شهرا لا يوذن
لهم لشدة العلة التى اصيب بها فلما افاق قال لخادمه بشير
قلبى يحدثنى ان بالباب قوما الهم الينا حوايج فافتح الباب
ولا تمنعن احدا قال فاول من دخل عليه سادة الاشراف اولاد
على كرم الله وجهه فابتدا الكلام رجل منهم من اولاد
جعفر الطيار رضى الله عنه فقال له اصلح الله الامير انا من
ال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا من ولده وقد
حطمت بنا المصايب واجحفت بنا النوايب فان رايت ان
تجبر كسيرا وتغنى فقيرا لا يملك قطميرا فافعل فقال للخادم
خذ بيدى واجلسنى ففعل ثم اقبل عليهم معتذرا اليهم ثم
دعا بدواة وقرطاس وقال ليكتب كل واحد منكم من هذه
الدواة ورقة انه قبض منى الف دينار قال فبقينا والله
متحيرين فلما ان كتبنا ووضعنا الرقاع بين يديه قال
للخادم على بالمال فوزن لكل واحد منا الف دينار ثم
قال لخادمه بشير اذا انا مت فادرج هذه الرقاع فى
كفنى فاذا لقيت سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم فى القيمة

كانت حجة لى انى اغنيت عشرة من ولده يا غلام ادفع الى
كل واحد منهم الف درهم ينفقها فى طريقه حتى لا ينفق
مما اعطيناه شيا حتى يصل الى موضعه قال فاخذنا ذلك
ودعونا له وانصرفنا ثم مات رحمة الله عليه

الشريفة والدرة المنيفة بجملة من علامات
المهدى المنتظر والخليفة المدخر اذ هو خاتمة الايمة
والموعود به فى اخر الزمان لاصلاح هذه الامة ملتقطة
من رسالة العلامة ابن حجر الهيتمى رضى الله عنه التى سماها
القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر رحمه الله
تعالى قد جاء فى عدة طرق ان المهدى رضى الله عنه من
ولد فاطمة الزهرا رضى الله عنها وورد فى احاديث انه من
ولد العباس وفى احاديث انه من ولد الحسين رضى الله عنهم
ولكن يجمع بين الاحاديث بانه من ذريته صلى الله عليه وسلم
وللعباس فيه ولادة من جهة ان بعض امهاته عباسية والحاصل
ان للحسن فيه الولادة العظمى لان احاديث كونه من ذريته
اكثر وللحسين فيه ولادة ايضا ولا مانع من اجتماع ولادات
متعددة فى شخص واحد ويحتمل ان امه حسينية واباه حسنى
وهذا هو الاقرب والله اعلم واما علاماته رضى الله عنه
الواردة فى الاحاديث الشريفة النبوية فمنها انه من آل

البيت الشريف النبوى وانه من اولاد الحسن اى وتقدم ان الحسن
رضى الله عنه لما ترك الخلافة لمعوية رضى الله عنه لاصلاح الامة
المحمدية وظهور المعجزة النبوية التى اخبر بها صلى الله عليه وسلم
بقوله ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين
من المسلمين فكان ذلك علما من اعلام النبوة عوضه الله تعالى
بان جعل من ذريته من يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا قال
بعض الايمة وقد تواترت الاخبار واتصلت بكثرة رواتها
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه من ال البيت الشريف وانه
يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى بن
مريم عليهما السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض
فلسطين وان عيسى عليه السلام يصلى خلفه وان اسمه كاسمه
صلى الله عليه وسلم واسم ابيه كاسم ابيه وانه اجلى الجبهة
اقنى الانف براق الثنايا يملك سبع سنين وفى رواية تسعة
عشر سنة واشهر وفى رواية اربعين سنة وفى رواية اربعة
وعشرين سنة وفى اخرى ثلاثين سنة وفى اخرى اربعين منها
تسع سنين من خلافته فيها يهادنون الروم ويمكن الجمع على تقدير
صحة كل الروايات بان مملكته متفاوتة الظهور والقوة فيحمل
التحديد باكثر من السبع كالاربعين على انه باعتبار مدة الملك من
حيث هو والسبع على انه باعتبار غاية ظهوره وقوته ويحمل

العشرين على انه امر وسط يحيى لا ابتدا او لا انتها ومنها انه يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويبعث على اختلاف
من الناس وزلزال ويرضى عنه ساكن الارض والسما وانه يقسم
المال بين الناس صحاحا بالسوية ويملأ قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم
غنى وانه يسعهم عدله ويعمل فيهم بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى
انه يامر مناديا ينادي من له حاجة الي فلا ياتيه الا رجل واحد وانه
يقع اختلاف عند موت خليفة فيخرج المهدي من المدينة لانه من
اهلها هاربا الى مكة فياتيه الناس من اهل مكة فيخرجونه ويبايعونه
بين الركن والمقام وهو كاره وانه يبعث اليه بعد المبايعة بعث من
الشام اي وهو السفياني فيخسف بهم بالبيدا عند ذي الحليفة
وان الامة تتنعم برها وفاجرها في زمنه نعما لم يسمعوا بمثلها قط
يرسل الله تعالى عليهم السماء مدرارا فلا تدخر شيا من قطرها وتؤتي
الارض اكلها فلا تدخر شيا من بذرها وانه يجي بعد ان تطلع
رايات سود من قبل المشرق فيقتلون قتلا لم يقتله قوم وانه
يخرج ناس من المشرق فيوطؤن له سلطانه وانه تطلع رايات سود
من قبل خراسان فتاتي صحبة المهدي الى بيت المقدس وانه ياتي
جيش من قبل العراق في طلب رجل من اهل المدينة الى المهدي فاذا
علوا البيدا من ذي الحليفة خسف بهم فلا يدري اعلاهم باسفلهم
ولا اسفلهم باعلاهم الى يوم القيمة ولا نزاع في بين كونهم من

اهل العراق والمشرق كما لا نزاع في انهم من اهل الشام المصرح
به في عدة روايات وانه يحثو المال حثيا ولا يعده عدا وانه يخرج
على راسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه وانه يختم الله به الدين
كما افتتحه برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه خروج القحطاني
وغيره قبله فانه منسوب اليه والختم بالمهدي حقيقة بالنسبة لغير
عيسى عليه السلام فانه يبايعه بين الركن والمقام عدة اهل بدر
وتاتيه عصايب اهل العراق وابدال اهل الشام فيغزونه وياتيه
جيش السفياني فيخسف الله بهم فلا ينجو منهم الا المخبر عنهم وهما رجلان
يخبر احدهما المهدي والاخر السفياني وانه ينزل بيت المقدس
ليبعثن الله من عترتي رجلا براق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض
عدلا يفيض المال فيضا وان اسمه اسمي وخلقته خلقتي وخلقه
خلقي وانه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوله الله تعالى حتى
يملك رجل من اهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام لا
يخلف الله وعده وهو سريع الحساب وانه يفتح القسطنطينية
وجبل الديلم وانه يخرج القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه
وانه يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام ويعترف بامارته فاذا
قيل له صل قال لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله تعالى لهذه الامة
وانه بينما هو والمومنون معه ببيت المقدس تقدم ليصلي بهم الصبح
اذ نزل عيسى بن مريم عليه السلام فنكص القهقرى ليتقدم عيسى

فيضع يده بين كتفيه ثم يقول تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي
بهم امامهم وامام عيسى عليه السلام ومنها ان المهدي من ولدي ابن
اربعين سنة كانما وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود وعليه
عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل فيستخرج الكنوز ويفتح
مداين الشرك وانه يقع قبل مبايعته بين الركن والمقام تجاذب القبايل
في ذي القعدة وينهب الحاج بها وانه لونه عربي وجسمه جسم اسرائيلي
على خده الايمن خال كانه كوكب دري يرضى في خلافته اهل الارض
واهل السما والطير في الجو وانه يخرج من قرية يقال لها الوجه اي في
بعض حرجات لبعض الحروب حتى لا ينافي ان اول خروجه من المدينة
الشريفة لانه من اهلها ثم يبايع بمكة ثم يذهب الى الشام والى
خراسان وغيرهما ثم يكون مستقره بيت المقدس وانه يقوم بالدين
اخر الزمان جميعا كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم اوله ومنها
يخرج المهدي حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويطاف بالمال
فلا يوجد احد يقبله وانه يفتح رومية باربع تكبيرات ويقتل ستماية
الف ويستخرج ما احد من بيت المقدس والتابوت الذي فيه
السكينة ومايدة بني اسرائيل ورضاض الالواح وحلة ادم وعصى
موسى ومنبر سليمان عليهم السلام وقفيزين من المن الذي انزل على بني
اسرائيل اشد بياضا من اللبن ثم ياتي لمدينة يقال لها القاطع طولها
الف ميل وعرضها خمسماية ميل ولها ستون وثلاثماية باب يخرج

من كل باب ماية الف مقاتل فيكبرون عليها اربع تكبيرات فيسقط حايطها
فيغنمون ما فيها ثم يقيمون فيها سبع سنين ثم ينقلون ما فيها الى بيت
المقدس فيبلغهم ان الدجال قد خرج في يهود اصبهان الى اخر ما ذكره
من العلامات الواردة في الاحاديث النبوية وعن التابعين وغيرهم
وفي هذا القدر كفاية [illegible] جدول يعرف منه
اوايل الشهور والاعوام ذكره العلامة الشيخ عبد المعطي السملاوي في
كتابه انشراح الصدور والقلوب في اخر باب علم الميقات فقال وقد
افردت معرفة اوايل الشهور برسالة منسوبة الى سيدي علي الرضى
ابن سيدي موسى الكاظم رضي الله عنهما فقلت الحمد لله خالق السنين
والشهور ومدبر الاوقات ومحررها على مدى الدهور وبعد فاذا
اردت العمل بهذه القاعدة المنسوبة الى سيدنا علي الرضى بن موسى
الكاظم رضي الله عنهما فاجمع سني الهجرة مع السنة التي تريد اولها
او اوايل شهورها ومواسمها واسقط ذلك ماتين وعشرة
ماتين وعشرة فانظر في جدول الاعداد في بيوت العشرات وفي
بيوت الاحاد ثم انزل باصبعك من الاحاد حتى تقابل العشرات
فتقف على شيخ من الاشياخ الخمسة عليهم السلام فاحفظه وانظر
في الجدول الاخر المقابل له واعرف الشيخ وانزل باصبعك في سطره
حتى تقابل الشهر او الموسم الذي تريد معرفة اوله فان حصل خطا
فهو من عدم التحرير او اختلاف المنازل والله اعلم بالصواب

احاد	واحد	اثنان	ثلثة	اربعة	خمسة	ستة	سبعة	ثمانية	تسعة	عشرة
عشرة	عليهم	على	محمد	حسين	فاطمة	السلام	حسن	محمد	عليهم	على
عشرين	محمد	حسين	فاطمة	السلام	حسن	محمد	عليهم	على	السلام	حسين
ثلاثين	فاطمة	السلام	حسن	محمد	عليهم	على	عليهم	حسين	فاطمة	عليهم
اربعين	حسن	محمد	عليهم	على	عليهم	حسين	فاطمة	عليهم	حسن	محمد
خمسين	عليهم	على	السلام	حسين	فاطمة	عليهم	على	محمد	حسين	على
ستين	السلام	حسين	فاطمة	عليهم	حسن	محمد	حسين	على	السلام	حسين
سبعين	فاطمة	عليهم	حسن	محمد	حسين	على	السلام	حسن	فاطمة	عليهم
ثمانين	على	محمد	حسين	على	السلام	حسن	فاطمة	عليهم	على	محمد
تسعين	حسين	على	السلام	حسن	فاطمة	السلام	على	محمد	حسين	على
ماية	السلام	حسن	فاطمة	عليهم	على	محمد	حسين	فاطمة	السلام	حسن
ماية وعشرة	فاطمة	عليهم	على	محمد	حسين	فاطمة	السلام	حسن	محمد	عليهم
ماية وعشرين	على	محمد	حسين	فاطمة	السلام	حسن	محمد	عليهم	حسين	محمد
ماية وثلاثين	حسين	فاطمة	السلام	حسين	محمد	عليهم	على	السلام	حسين	فاطمة
ماية واربعين	السلام	حسن	محمد	عليهم	على	السلام	حسين	فاطمة	عليهم	حسن
ماية وخمسين	محمد	عليهم	على	السلام	حسين	فاطمة	عليهم	حسن	محمد	عليهم
ماية وستين	على	السلام	حسن	فاطمة	عليهم	حسن	محمد	عليهم	على	السلام
ماية وسبعين	حسين	فاطمة	على	حسن	محمد	حسين	على	السلام	حسن	فاطمة
ماية وثمانين	عليهم	حسن	محمد	حسين	على	السلام	حسن	فاطمة	عليهم	حسن
ماية وتسعين	محمد	حسين	على	السلام	حسن	فاطمة	عليهم	على	محمد	حسين
مايتين	على	السلام	حسن	فاطمة	عليهم	على	محمد	حسين	فاطمة	السلام
مايتين وعشرة	حسن	عليهم	السلام	على	محمد	حسين	فاطمة	السلام	حسن	فاطمة

عليهم على محمد حسين فاطمة السلام حسن

اسما الشهور	محمد	فاطمة	على	حسن	حسين	عليهم	السلام
محرم	الاحد	الاثنين	الثلاثا	الاربعا	الخميس	الجمعة	السبت
عاشورا	الثلاثا	الاربعا	الخميس	الجمعه	السبت	الاحد	الاثنين
صفر	الاثنين	الثلاثا	الاربعا	الخميس	الجمعه	السبت	الاحد
ربيع اول	الاربعا	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثا
ربيع ثاني	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثا	الاربعا	الخميس
جماد اول	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثا	الاربعا	الخميس	الجمعه
جماد اخر	الاثنين	الثلاثا	الاربعا	الخميس	الجمعه	السبت	الاحد
رجب	الثلاثا	الاربعا	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين
شعبان	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثا	الاربعا
النصف	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثا	الاربعا
رمضان	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثا	الاربعا	الخميس
شوال	الاحد	الاثنين	الثلاثا	الاربعا	الخميس	الجمعة	السبت
ذو القعدة	الاثنين	الثلاثا	الاربعا	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد
ذو الحجة	الاربعا	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثا
الوقفة	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثا	الاربعا
عيد الاضحى	الجمعة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثا	الاربعا	الخميس

حب الى ان اذكر هذه القصيدة المسماة بالفواكه الجنية والمواهب
الهنية في المناقب المصطفوية لسيدنا ومولانا تاج روس السادة
الاشراف الكرام حكام بلد الله الحرام السيد الحسيب النسيب
الشريف السيد احمد بن السيد مسعود بن السيد حسين سلطان
مكة المشرفة قالها حين قدومه الى الروم سنة واحد واربعين
والف رضى الله عنه ورحمه وهى هذه القصيدة البليغة البديعة
الرفيعة التى لم ينسج على منوالها ولم يات شاعر بمثالها
حث قبل الصباح نجب كووس ۔ فهي تسرى سرى الغذا في النفوس
واجتليها بكرا فقد ثوب الدر ۔ ا تجى اليها من حانة القسيس
بنت كرم ان يرق ملسوع راح ۔ وهو حلس لم يرتضي بالجلوس
كشفت غيهب الخمار ولو تر ۔ تج رمسا ردت بقا المرموس
غرستها بين الحدايق في الشيرو ۔ زكف بطليموس
فتلقى ام المسرة طلقا ۔ والندامى بلهو كيس وكيس
واطلق الذو والكبا الوطب ۔ واستجل عروسا لاعطر بعد عروس
عانس في الدنان عذراء لن تطمث من عهد جرهم وجديس
نار انس يعشو الكليم وبصبو ۔ لقناها بالذل والتقديس
حرقت حلة الجنان وابدت ۔ مستطار الصباح في الحنذيس
زعم الجاهلون ظلما باذ قد ۔ غرستها قدما يد اعبدوس
وهى من لطفها كشكك نقاه ۔ صادق الوعد عند ذي تسويس

فادرها

فادرها في كاسها دون خديك وفوق الشقيق من خندريس
واسق بالجزل الندامى لتبدو ۔ قدرة الله في المقام النفيس
لترى انجما بفلك وبدرا ۔ فوق غصن يختال بين شموس
ولكل ارب وما انا بالراى ۔ شريفا في حب وجه خنسليس
وحزود ايامها وطلاها ۔ ولماها والخد تيجان بؤس
ان حكينا بالثغر والخمر ما في ال ۔ جيد قلنا ظلما وما في الكؤوس
تتلظى غيظا وتبسم توبيخا ۔ لنا في القياس بعد المقيس
لم اكن قبلها اصدق ان الرا ۔ ح ظلم في لولوء مغروس
ظبية رخوة العريكة فتا ۔ نة اسود الشرا بزهى شموس
لبست من غلايل الحسن بردا ۔ منه كل العقول في تلبيس
تتهادى تيها فتستنح الرو ۔ ح انيقا في جوده التجنيس
لو راها يختال تيها ابوها ۔ لحنينا عليه دين المجوس
كل خلو منها استجد رسيسا ۔ وقديمى منها استجد رسيسي
تركتني نضوا على تصور رسم ۔ فيه دمعي خلى وسهدى انيسي
موحشا من هند بعد ان كا ۔ ن حقيقا بالمربع المانوس
طال ما قلت للعذا فر واللبـ ۔ ـل بر قد القى عصا السير هيسي
لنقضي فيها حقوقا ونبكي ۔ فيه ورق الحمى وتكل العيس
ونزجي الامال ان يبعث الو ۔ جد اديجا من معهد مطموس
فرعى الله بالاجادع عصرا ۔ وبدورا غصونها في طعوس

حيث جو الشباب صحو وبحر السهو رهو ولم الق فيه مروسي
ومحلا بين الاباطح والقبـ ـة من طيبة لبسوح الرءيس
احمد الاسم احمد الخلق في الله غياث المجهود والمبلوس
شافع الامة التي جاء فيها كنتم من مهيمن قدوس
اول الانبيا والخاتم العا صم من هول صيلم دردبيس
يتقي حيدر وحمزة والفارو ق فيدان جاش قدر الوطيس
وكذا في المعاد عيسى واسحا ق وموسى الكليم مع ادريس
وبرسيا لون ان دمدم الهو ل لتجليه في الزمان العبوس
وهم الفائزون لكن لما طم على الخلق من عذاب بئيس
مهطعين الاعناق في موقف لو هبة لم تسمع لهم من نبيس
فيناديه سل تعط واشفع ايا خيـ ـر شفيع من مسلم من حبيس
ارتجي بقصده تانف الاخـ ـمص ان تحتذي شواة الروس
نقل الدهر للجوامع والاحكا م بعد الازلام والناقوس
ترك الذيب والغضنفر والشا ة جميعا من خوف غب الفريس
ايد الدين بالذوابل والشو ص المذاكي تعدو وبيض مشوص
كل ذمر في السلم هين وفي الحر ب ابي يشق انف الخميس
كعلي وحمزة البش اذ بد ل بشر الوجوه بالتعبيس
يهصى غابة الوشيج وطودي فخر في سوئل قدموس
بهما والبتول والسبطين والآ ل المخبتين في دجى التغليس

الامامين بالنصوص الشهيد يـ ـن الرئيسين من صدا التدنيس
فرقدي هالة الرياسة وابني مرحض بالعواضب التحبيس
مادعا فيهما زمامك بالفد ـز الاغفلا عن المروس
ومن قام في مقامك يستسـ ـقي بدو المحلوق الدعبليس
ومخليك صاحبيك ضجيعيـ ـك ظهيريك في الرخا والبوس
ذا رفيق في الغار ردف وذا يفر من حسه زقا ابليس
ويتلوا اثنين جامع اشتا ت المثاني بالرسم والتدريس
وبتالي المثان والدسطيـ ـك وتالي الثلاثة المحروس
لم يراقب للهدى والجيش من غير فسوق الى ولا تدليس
ادرك ادرك ذا غربة وانفراد وسهاد ومدمع مبجوس
قد لقي من حصايد النفس مالا قي كليب فيها غداة البسوس
يا نبيا يا ولتاه يا جدا ه يا غوث ضارع موطوس
الوحا الوحا قد لك ملهو ف بناديك من وراط طوس
انت ان اعضل العضال واعيى كل داء دواء جالينوس
واذا ما الخناق ضاق فلم ار ج لكوني الاك للتنفيس
ولقد جرد العقول لك ان لبست منه نزة المخلوس
ويجدواك يقلب النحس في الاز مة سعدا محتويا عين النحوس
يا خفري اذا ارتمت وما لي غير كسبي في مضجعي من انيس
ابطا الحوبا اقصر عن شا و جدودي وانت اسل غروسي

حاش لله ان يقصر من افعم فيكم مدحا بطون الطروس
فارتبطها من الجياد التي تسـ ـبق خيل الوليد وابن سديس
واجزني بردا من الامن يا صاحبك بصفا حسنا ولا تبئيس
واغثني دنيا واخرى بمولا ك لهدى دوعي ويقوى رسيسي
ولجل طرفي بتطرية تذهب الحي وتبدي في الحي بتر مروس
اذ ارح مطلقا من الذنب بالـ تعريض وقف مسلسل التجنيس
او تاسى برفناي وحسي فعلى الحظ دعوة المنحوس
انما انت اصف وبخاتي منك ادنى الى من بلقيس
لو تشفعت في سبا لعلمنا انهم فايزون بالمحسوس
فعليك الصلاة ما هجر الركـ ـب وحن القلاص للتعريس
وعلى آلك الكرام واصحا بك ما روضة زهت بالغروس
واضاء الصباح من بعد ليل واستسرت عروسة بعروس
رايت في كتاب الاعلام باعلام بلد الله الحرام للشيخ
قطب الدين النهروالي الحنفي المكي قصيدة لابن المعتز
افتخر بها على ال البيت الشريف وفضل بني العباس عليهم
قال وما انصف فيما ادعاه وذكر منتخب تلك القصيدة
مستدلا بها على فصاحته وبلاغته وسياتي بعدها قصيدة
اخرى للصفي الحلي رد عليه ابلغ الرد وهي هذه قصيدة ابن المعتز
الا من لعين وتسكابها تشكي القذا وبكاها بها

ترامت بنا حادثات الزما ن ترامي القسي بنشابها
ويا رب السنة كالسيو ف تقطع ارقاب اصحابها
وكم قد دهى المرء من نفسه فمن قبله حد انيابها
وان فرصة امكنت في العدو فلا تبد فعلك الا بها
فان لم تلج بابها مسرعا اتاك عدوك من بابها
وما نافع ندم بعدها وتامل اخرى واني بها
وما ينتقص من شباب الرجال يزد في نهاها والبابها
نهيت بني رحمي ناصحا نصيحة بر باسبابها
وقد ركبوا بغيهم وارتقوا معارج تهوي بركابها
وراموا فرايس اسد الشرا وقد نشبت بين انيابها
دعوا الاسد تفرس ثم ارتعوا بما تفضل الاسد في غابها
قتلنا امية في دارها وكنا احق باسلابها
ولما ابى الله ان تملكوا نهضنا اليها وقمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون باهدابها
لكم رحم يا بني بنته ولكن بنو العم اولى بها
فمهلا بني عمنا انها عطية رب حبانا بها
وكانت تزلزل في العالمين فشدت لدينا باطنابها
واقسم بانكم تعلمون بانا لها خير اربابها
[illegible] وبلبغ اوان الصفي الحلي فقال

الا قل لشر عبيد الا له　وطاغي قريش وكذابها
أأنت تفاخر آل النبي　وتجحدها حق انسابها
بكم باهل المصطفى ام بهم　فرد العداة باوصابها
اعنكم نفى الرجس ام عنهم　لطهر النفوس والبابها
اما الشرب واللهو من دابكم　وفرط العبادة من دابها
هم الصايمون هم القايمون　هم العالمون باد ابها
هم الزاهدون هم العابدون　هم الساجدون لمحرابها
هم قطب ملة دين الا له　ودور الرحا با قطابها
تقول ورثنا ثياب النبي　فكم تجذبون باهدابها
وعندك لا تورث الانبيا　فكيف حظيتم باثوابها
ابوهم وصي نبي الا له　واهل الوصية اولى بها
اجدك يرضى بما قلته　وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين من حزبهم　لحرب البغاة واحزابها
وصلى مع الناس طول الحياة　وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم　وهل كان من بعض خطابها
واذ جعل الامر شورى لهم　فهل كان من بعض اربابها
وقولك انتم بنو بنته　ولكن بنو العم اولى بها
بنو البنت ايضا بنو عمه　وذلك ادنى لانسابها
وقلت بانكم القاتلون　اسود امية في غابها

كذبت ولولا ابو مسلم　لعزت على جهد طلابها
وقد كان عبد الهم لا لكم　راى عندكم قرب انسابها
وكنتم اسارى بطون الحبوس　وقد شفكم لثم اعتابها
فاخرجكم وحباكم بها　وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزا　لعز النفوس واعجابها
فدع في الخلافة فصل الخلاف　فليست ذلولا لركابها
وما انت والفحص عن شانها　وما قمصوك باثوابها
وما ساورتك سوى ليلة　فما كنت اهلا لانسابها
ودع ذم قوم رضوا بالكفاف　وجاوا القناعة من بابها
عليك بلهوك بالغانيات　وخل المعالي لاربابها
ووصف العذار وذات الخمار　ونعت العقار بالقابها
فذلك شانك لا شانهم　وجري الجياد باحسابها
الصفي الحلي وانصف ورد على من تعدى وتعسف
واقام ال البيت الشريف بمقامهم لا شرف رحمه الله تعالى
وهذه قصيدة للسيد الشريف الطحان
رب اني ظلمت نفسي ظلما　بينا دونه ادري الاوزارا
كم ذنوب اتيتها عمد عين　مع علمي بتحريمها مختارا
وعلمت الوعيد فيها ولما　بان لي ان اتابع الاخيارا
ان في يغفر الذنوب جميعا　لاما نا انالني استبشارا

ووثوقي بكل شي وسعت　رحمتي كان لي اليك اعتذارا
واعتمادي على اجل شفيع　يقذ المذنبين لهفي حيارى
سيد الاولين والاخرين المر　تجى في المعاد اذ هم سكارى
خيرة الله من جميع البرايا　خيرهم منهجا واعلى منارا
ما عسى يمدح البليغ ومنا　للفضل فيه نهاية فيجارى
لو تكون السما والارض والكر　سي والعرش والجبال سفارا
وتفصلن كالغلالة في الرقة مع ضعف ضعفهن مرارا
وتكون الاقلام كل نبات　وحديدا او فضة ونضارا
والمداد العيون والمنابع ال　كل وانهار جنة والبحارا
ويكون الكتاب سائر ما في ال　كون مما بدا به وتوارى
واستمروا مصنفي المدح حتى　نفذ الطرس والمداد اختصارا
واراد وان يحصروا فضل من منه　سنا الفضل للوجود استنارا
لم ينالوا الا كنقرة عصفور　خفيف من المحيط وطارا
فعليه مع الصلاة سلام　لهما لا يرى الدوام انحصارا
وعلى الال والصحابة جمعا　ما تراءت نجم بدا او توارى
ومن ط[illegible] دعبل الخزاعي في ال البيت النبوي
مدارس ايات خلت من تلاوة　ومنزل وحي مقفر العرصات
لال رسول الله بالخيف من منى　وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر　وحمزة والسجاد ذو الثفنات

وقفا نسال الدار التي خف اهلها　متى عهدها بالصوم والصلوات
واين الاولى شطت بهم غربة النوى　افانين في الافاق مفترقات
احب قصي الدار من اجل حبهم　واهجر فيهم اسرتي وثقاتي
الم تر اني مذ ثلاثين حجة　اروح واغدو دايم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما　وايديهم من فيئهم صفرات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم　اكفا عن الاوتار منقبضات
وال رسول الله نحف جسومهم　وال زياد غلظ القصرات
بنات زياد في القصور مصونة　وال رسول الله في الفلوات
وهي قصيدة طويلة هايلة في بابها ذكره الحرالي في
جامع الفنون ولما ذبح السيد عبد القادر النقيب
بمصر اول دخولها بيولاو رثاه بعضهم فقال
حلت بمصر مصيبة في عامنا　واظنها ما صادفت في الغابر
ذبح النقيب وكان يوم حلوله　مصرا فاضحى مثل امس الدابر
ولقد تذكرت الذي قد نابه　فاراعني والسقم صار مصادري
فبكيت من وجد مورخ صابر　دار النعيم جزا عبد القادر
وقال اخر فيه
كفى الشريف الذي في مصر قد ذبحا　دار السلام فنعم الدار والوطن
وحيث مات فقد ارخت حيث بنا　له اسوة بالحسين الحبر والحسن
وقال اخر فيه

دهتكم يا اهل مصر مصيبة ۞ فابكوا الدماء لفقد هذا الطاهر
حق لكم ان تذبحوا اكبادكم ۞ لما تارخ ذبح عبد القادر

وقال آخر فيه مخمسا

من شوم داء الحقد لا تعجبوا ۞ وهل الحسود وكيده يتغرب
فالصبر فيه حمله متصعب ۞ يا عصبة الاسلام نوحوا واندبوا
هذا القتيل الطاهر بن الطاهر

لما قست منهم قلوب بالعمى ۞ وتابطوا اشرا نووه عندما
راوه فيما بينهم متحشما ۞ عزموا عدوانا وظلما بيسما
فعلوا به سلت يمين الجازر

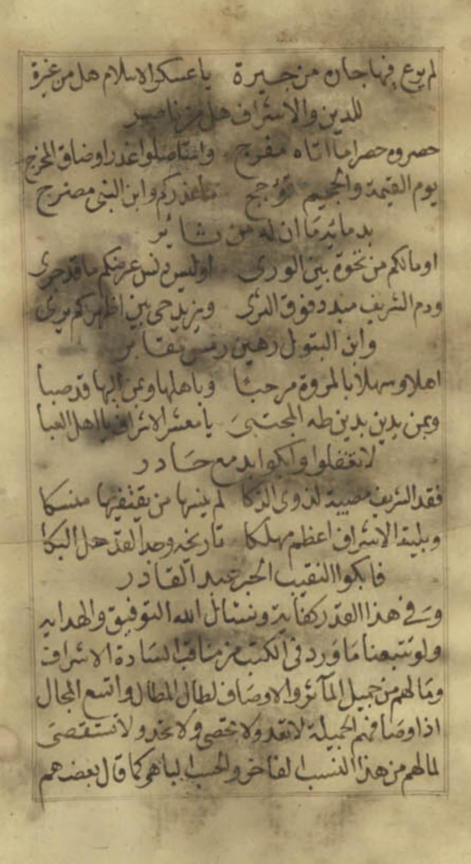
عزموا على الفعل القبيح تعسفا ۞ وتعمدوا فيه الشقاوة والجفا
قد اسسوا هذا البنا على شفا ۞ لم يحفظوا حق النبي المصطفى
فيه ولا الليث الهزبر الخادر

اوليس هذا اسعر القلوب بكم ۞ او ترتضوا مظهر العيوب بكم
ان شيتم تمحيص كل ذنوبكم ۞ لا ترتضوا فيه بشق جيوبكم
فصابروا لي بشق مرائر

يا ويل ممقوت تهجم صرحه ۞ وسطا عليه مستمدا وقحه
لا ذنبه لا سوءه لا قبحه ۞ ولقد ذكرت به الحسين وذبحه
في كربلا وفعل شمر الفاجر

رحل الى مصر ابحس عشيرة ۞ مستمطرا منها الذ ابسر برق

لم



لم يرع فيها جار من جيرة ۞ يا عسكر الاسلام هل من غيرة
للدين والاشراف هل من ناصر

حصروه حصرا ما اتاه مفرج ۞ واستاصلوا غدرا وضاق المخرج
يوم القيمة والجحيم تؤجج ۞ ما عذركم وابن النبي مضرج
بدما به ما ان له من ثائر

اوما لكم من نخوة بين الورى ۞ اوليس من عرضكم ما قد جرى
ودم الشريف مبدد فوق الثرى ۞ ويزيد حي بين اظهركم يرى
وابن البتول رهين رمس مقابر

اهلا وسهلا بالمروة مرحبا ۞ وباهلها وبمن اليها قد صبا
وبمن بدين بدين طه المجتبى ۞ يا معشر الاشراف يا اهل العبا
لا تغفلوا وابكوا بدمع حادر

فقد الشريف مصيبة لذوي الذكا ۞ لم ينسها من يقتفيها منسكا
وبلية الاشراف اعظم مهلكا ۞ تاريخه وحد القد هل البكا
فابكوا النقيب الحبر عبد القادر

وفي هذا القدر كفاية ونسال الله التوفيق والهداية
ولو تتبعنا ما ورد في الكتب من مناقب السادة الاشراف
وما لهم من جميل المآثر والاوصاف لطال المطال واتسع المجال
اذ اوصافهم الجميلة لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تستقصى
لما لهم من هذا النسب الفاخر والحسب الباهر كما قال بعضهم

نسب كان عليه من شمس الضحى ۞ نورا ومن فلق الصباح عمودا
ما فيه الا سيد وابن سيد ۞ حاز المكارم والتقى والجودا
وقال الشيخ عبد القادر الطبري المكي في شرح الدريدية
في مدح السلطان حسن بن نمي سلطان مكة المشرفة من السادة
الاشراف من ضمن قصيدة طويلة

نسب له في وجه ادم لمحة ۞ تركت ملائكة الاله سجودا
نسب لو الانساب تعبد في الورى ۞ ابدا لكان لذي النهى معبودا

الى اخر ما قال وقال صاحب الهمزية

نسب تحسب العلا بحلاه ۞ قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقد سودد وفخار ۞ انت فيه اليتيمة العصماء

وقال بعد ذلك في واقعة الحسين رضي الله عنه

آل بيت النبي ان فؤادي ۞ ليس يسليه عنكم التاساء
غير اني فوضت امري الى الله ۞ وتفويضي الامور براء
رب يوم بكربلا مسيء ۞ خففت بعض وزره الزوراء
والاعادي كان كل طريح ۞ منهم الزق حل عنه الوكاء
آل بيت النبي طبتم فطاب ۞ المدح لي فيكم وطاب الرثاء
انا حسان مدحكم فاذا نحـ ۞ ـت عليكم فانني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم ۞ سودته البيضاء والصفراء

وقال بعضهم

ع الزوراء

اهل

اهل بيت قد اذهب الله عنهم ۞ كل رجس وطهروا تطهيرا
فلهن اهل البيت الشريف هذا النسب الفاخر والحسب
الطاهر الذي ضربت اطناب عزه على مناكب الجوزا وارتفعت
مفاخره مناط الثريا وشهد بفضله اهل الارض والسما
اعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرتهم وجعلنا
لهم من المحبين ولسيرهم صلى الله عليه وسلم من المتبعين
ولسنته من الناصرين ولوجهه في الاخرة من الناظرين
وانا اسال فضل كل واقف على هذا المجموع الذي هو
ببركة آل البيت الشريف فرع غير موضوع خصوصا
السادة الاشراف ان لا ينساني من دعوة صالحة
تكون لي وله من المتاجر الرابحة اذ الدعا بظهر الغيب
مستجاب وللداعي مثل ذلك من الثواب لما ورد في ذلك
ان ملكا يقول امين ولك مثل ذلك ونسال الله تعالى حسن
الخاتمة والوفاة على ملة الاسلام وشفاعة سيد الانام
عليه افضل الصلاة والسلام
رحمه الله تعالى ووافق الفراغ من رقمه وتسطيره
وكتابته وتحريره ختام ذي الحجة الحرام اختتام
سنة ثمانية وعشرين ومائة بعد الالف وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم



وقد تم بحمد الله وحسن توفيقه على يد افقر الورى
واحوجهم الى عفو مولاه العلي محمد الحلبي
ابن علي غفر الله ذنوبه وستره في الدارين
عيوبه في يوم الثلاثا تاسع شعبان
[illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم
امين